تأليف العلامة الخطيب الراحل

السيّد محمد سعيد العدناني الغريفي قدس سره

غذاء الأفهام للدفع الأوهام

أسئلة في مختلف أبواب علم الكلام والعقيدة والتاريخ

أجاب عليها المراجع الأعلام

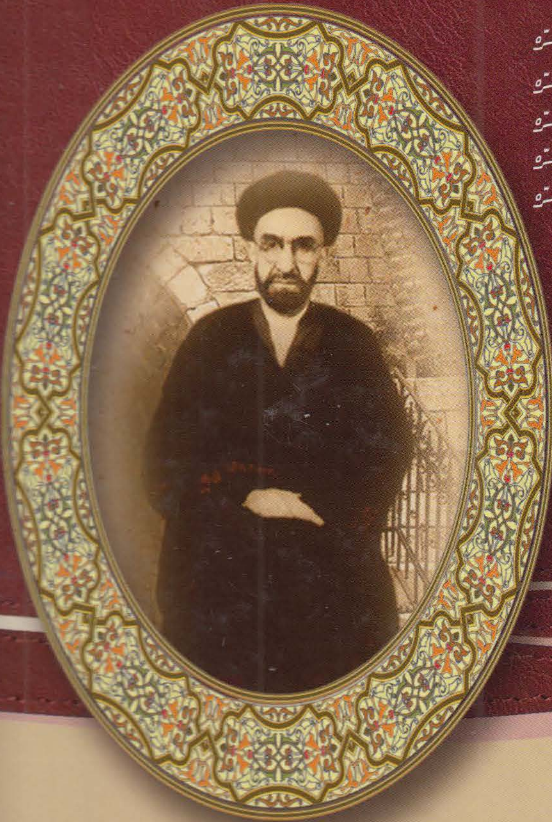
الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء قدس سره

السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي قدس سره

الميرزا عبد الهادي الشيرازي قدس سره

السيد محسن الطباطبائي الحكيم قدس سره

السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره





إعداد وتقديم

السيّد قاسم الغريفي

غذاء الأفهام
لدفع الأوهام

تأليف العلامة الخطيب الراحل
السيّد محمد سعيد العدناني الغريفي قدس سره

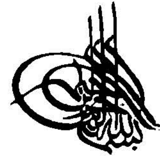
غذاء الأفهام لدفع الأوهام

أسئلة في مختلف أبواب علم الكلام والعقيدة والتاريخ
أجاب عليها المراجع الأعلام

الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء قدس سره
السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي قدس سره
الميرزا عبد الهادي الشيرازي قدس سره
السيد محسن الطباطبائي الحكيم قدس سره
السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره

إعداد وتقديم
السيّد قاسم الغريفي

دار القارئ



طبع في لبنان

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ
٢٠١٤م

غذاء الأفهام لدفع الأوهام





دار القارئ
للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٤١٣٢٥٦ / ٠٣ - بيروت لبنان
dar.alkari2012@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل صلواته وتحياته على من اصطفاه من الاولين والآخرين وبعثه رحمة للعالمين محمد وآله
الكهف الحصين وغياث المضطر المستكين وعصمة المعتصمين واللعنة الدائمة على اعدائهم والمنحرفين عنهم ابد الآبدين
وبعد فان جناب العالم العامل والفاضل الكامل الفاخر جبهة الشرف والسيادة خطيب العلماء وعالم الخطباء فضيلة
العلامة السيد سعيد السيد علي المدني دام ايده وحماه تعالى استجاز مني تأسيا بالسلف الصالحين رضوان الله
عليهم اجمعين فاجزته ان يروي عني جميع ما صحت لي روايته وصلحت على اجازته من تصانيف الاصحاب قديما او
حديثا وفي كل فن تفسيرا او فقها او حديثا سيما الاصول الاربعة الاول التي عليها المعول في الدهور والاعصار اعني
الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع الاربعة للمتأخرين الوافي والوسائل ومستدرك والبحار
ونهج البلاغة وسائر المصنفات في الفقه والاحكام والاصول والكلام باسانيدي المنتهية كلها الى ارباب
المصنفات والكتب والاصول ومنهم الى اهل بيت العصمة والنبوة صلوات الله عليهم اجمعين وارجو الله
تعالى ان يوفقنا جميعا لصالح الاعمال وفاسئل السماح بالنبي وآله الطاهرين حرره بيدي في اليوم
الخامس من شهر جمادى الاولى سنة الالف وثلاثمائة وثمانية وسبعين الهجرية ١٣٧٨ وانا الاقل محمد الجواد الطباطبائي
التبريزي



(ديباجة الكتاب)

الحمد لله وله الفضل والنعماء وليّ الاحسان وافضل الصلاة والسلام على عظيم البناء والنبأ محمد النبي العربي الهاشمي وآله تراجمة القرآن وقرنائه في العصمة عليهم افضل الصلاة والسلام وبعد فان انفس واغلى ما يقوم به المرء من واجباته خدمة ابناء جنسه ومشاطرتهم في الاعمال وبما اني رجل ديني لا يلزمني الا بيان نظرياتي فيما يوجب صلاح النوع عامة واهل ديني خاصة واني بحمد الله ممن يسهر في حفظ الدين وحفظ ناموسه قد قدمت طوائف من الاسئلة الدينية والكلامية والاصولية والفقهية ونقد التاريخ الى فقهاء العصر وفي طليعتهم استاذنا الاعظم مجدد الزعامة ووحيد النيابة السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي والحجة المغفور له الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء والحجة المغفور له السيد عبد الهادي الشيرازي والامام الحجة السيد ابو القاسم الخوئي اعز الله دينه الحنيفي بالباقين وتغمد برحمته الماضين وقد اجابوني عن الاسئلة بادلتها التفصيلية وقد سميته (بغذاء الاذهان لدفع الاوهام) لينتفع به اهل الفضل وارجو من الله العفو عما زلت به القدم او اخطأ به اليراع وارجو الجزاء منه تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون انه ولي الاحسان ولسان حالي له عز وجل في ذلك اليوم قول الشاعر

ولما رأيت الناس جاءت وفودها الى كرمك الجبار جئت بجرمي

(السيد سعيد العدناني)

(في الحديث المشهور عن رسول الله كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي)

(نسب المؤلف)

السيد محمد سعيد ابن السيد علي ابن السيد احمد ابن السيد عبد الله ابن السيد احمد
ابن السيد علي ابن السيد علوي ابن السيد احمد المقدس ابن السيد هاشم البحراني
ابن السيد علوي عتيق الحسين ابن السيد حسين الغريفي ابن السيد حسن ابن
السيد احمد ابن السيد عبد الله ابن السيد عيسى ابن السيد يحيى ابن السيد احمد
ابن السيد ناصر ابن السيد علي كمال الدين ابن السيد سليمان ابن السيد جعفر ابن
ابي المشاير موسى الحائري ابن ابي الحمراء محمد ابن علي الطاهر ابن علي
الضخم ابن ابي علي الحسن ابن محمد الحائري ابن ابراهيم المجاب ابن محمد
العابد ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام ابن جعفر الصادق
عليه السلام ابن محمد الباقر عليه السلام ابن علي زين العابدين الامام السجاد
عليه السلام ابن الحسين الشهيد عليه السلام ابن علي ابن ابي طالب
عليه وعلى ابنائه الطاهرين الاحد عشر افضل التحية والسلام

اعددت يوماً لدنياي وآخرتي ... يوم النجاة نخل اللوم بالائم

اولئك ابائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع





العلامة الخطيب الراحل
السيِّد محمد سعيد العدناني الغريفي قدس سره

العلامة الخطيب السيد محمد سعيد الغريفي

بسم الله الرحمن الرحيم

هو العلامة البارع والخطيب المجدد المرحوم السيد محمد سعيد الغريفي بن السيد علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن علوي بن أحمد المقدس المعروف (**بالحمزة الشرقي**) الموسوي الغريفي البحراني المعروف بالعدناني إعتزازاً منه بتتلمذته على يد عمه الإمام الحجة آية الله العظمى السيد عدنان الغريفي قدس سره المشهور بالنابغة البحراني. وخطيبنا المترجم هو فرع من الدوحة الغريفية الموسوية، وقد وصفهم العلامة الكبير الشيخ عبد المحسن الأميني النجفي قدس سره بقوله (**آل الغريفي من اسمى البيوت مجداً وشرفاً وأعلاماً ونسباً ومذهباً وأرفعها في المكانة العلمية والثقافة الدينية وأشهرها في الملأ الشيعي العلوي، رجالها معروفون بكل فضيلة، منهم الزعماء والأدباء وجميل ذكرهم موجود في معظم المعاجم. وهذه الشجرة الطيبة أصلها ثابت في (غريفة)** وفروعها نامية في النجف الأشرف والبصرة والمحمرة وميناء بوشهر وشيراز وطهران وأول من هاجر من هذه السلالة

السيد عبد الله البلادي – كتاب شهداء الفضيلة ص ١٧٠ طبعة النجف الأشرف ص ١٣٥٤هـ.

الخطوات الأولى في طريقه:

كانت ولادته رحمه الله في مدينة الكاظمية المقدسة وذلك سنة ١٣٠٨هجرية.

حيث كان والده يقيم فيها وقضى سنوات عمره الأولى في تلك المدينة ثم فُجِع بوفاة والده وهو في مقتبل فتوته فعزم على السفر الى مدينة المحمرة لوجود عدد من أرحامه فيها، ومنهم الكثير من رجال العلم البارزين وعلى رأسهم عمه الإمام الحجة المرجع الديني السيد عدنان محمد شبر الغريفي المتوفى سنة ١٣٤٠ هجرية. والذي كان من نوادر عصره وقد ضربت في عبقريته وذكائه وحدة ذهنه الأمثال. وقد لازم عمه المذكور من يوم وصوله (**المحمرة**) وأخذ عنه علوماً كثيرة ومعارف جمة حتى أستوى عوده فتاقت نفسه الى الترقي في الدراسة العليا فيمم وجهه شطر النجف الأشرف وذلك سنة ١٣٣٨هجرية، إذ كانت النجف الأشرف ولاتزال من أرفع الجامعات الدينية بالعالم وفيها كبار المجتهدين والفضلاء والأدباء والفلاسفة فحضر مجالس العلماء ودروسهم كآية الله العظمى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب (**العروة الوثقى**) في الفقه والأصول وحضر دروساً لمراجع التقليد. وبعد وفاة عمه السيد عدنان شبر إنتقل من النجف الى مسقط رأسه (**الكاظمية**) المقدسة وحضر عند جمع من مراجعها وعلمائها الأعلام أمثال آية الله الشيخ مهدي المراياتي قدس سره

والمرحوم الإمام السيد حسن الصدر الكاظمي المتوفي سنة ١٣٥٤ وآية الله الشيخ مهدي الخالصي المتوفى ١٣٤٣م هجرية وغيرهم. وكان على إتصال بمراجع التقليد في النجف مثل الإمام المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٧٤ هجرية، ومرجع الشيعة الأكبر الإمام السيد أبي الحسن الإصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٥هجرية وكان وجيهاً عندهم لما عرف من علمه وفضله. وكانت له صلة خاصة بالشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (**طيب الله ثراه**) حتى زاره في البصرة في بيته الواقع في محلة أبي الحسن بين جامعي الفقير وجامع آل شبر سنة ١٩٥٦م عند عودة الشيخ قدس سره من رحلته الى الباكستان.

هجرته الى (الفداغية):

ولاهمية موقعه العلمي ونشاطه التربوي وحضوره الثقافي وسعة وغزارة أفكاره أشار عليه هؤلاء المراجع وبأمر من السيد (**ابو الحسن**) بالتوجه الى قرية الفداغية الواقعة شمال مدينة الفاو ليؤدي واجبه الديني والتربوي بين أهلها وأمتثل للأمر وأنتقل للسكن فيها. وبقي سنوات عديدة وكان آنذاك يسافر الى بلدان كثيرة مثل مسقط والبحرين والباكستان وإيران للقراءة والتبليغ وقد علا نجمه وإشتهر إسمه بين خطباء عصره حتى أصبح من الطبقة الأولى في الخطابة الذي سار فيه على نهج عمه السيد سلمان السيد محمد الغريفي المتوفى سنة ١٣٣٣هجرية وأثناء وجوده في المحمرة.

العودة الى البصرة:

بعد إنقضاء سنوات عديدة في قرية الفداغية رجع الى البصرة في محلة أبي الحسن في داره قرب جامع الفقير، وقد وصفه المرحوم حيدر المرجاني أثناء ترجمته له ج٢ من كتابه خطباء المنبر الحسيني قائلاً: (**لقد نبغ المترجم في هذا الفن وامتاز بعمق تفكيره وغوصه لإنتقاء الدر من المعاني الجليلة إضافة الى فهمه الدقيق لقضايا الفلسفة ومسائل المنطق والحماس الشديد في إلقاءه حتى أصبح ذلك من شأنه وطبعه**).

وكانت داره موئلا للعلم والأدب يحضرها علماء البصرة وأدبائها كالعلامة المجاهد السيد أمير محمد الكاظمي القزويني المتوفى سنة ١٤١٤هجرية والمرحوم السيد عباس شبر الحسيني القاضي المتوفى سنة ١٣٩٠ هجرية والأستاذ الفيلسوف البارع كاظم محمود الصائب والمرحوم الشهيد السيد طاهر ابو رغيف وكذلك المرجع الديني الكبير آية الله الشيخ محمد أمين زين الدين قدس سره أثناء قدومه أحيانا الى البصرة.

علاقته بمراجع عصره:

كانت له علاقة واسعة وشخصية مع أكثر مراجع الدين في عصره وأختص منهم بثلاثة كان لهم الأثر البالغ في حياته، أولهم عمه النابغة الإمام السيد عدنان شبر الذي كان فقيهاً وشاعراً من الطراز الأول حيث لازمه ملازمة الظل وكان معجباً به غاية الإعجاب. وكان راوية له ولشعره وسيرته

وهو الذي أملى سيرته وشعره على المرحوم علي الخاقاني وقد ذكر ذلك عند ترجمته للسيد عدنان في موسوعته (**شعراء الغري**).

الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء حيث زاد وتوثق إتصاله به بعد وفاة عمه السيد عدنان فرجع في التقليد اليه وبينهما مراسلات كثيرة وعند رجوع الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء من رحلته الى الباكستان وصل البصرة وزار عدداً من شخصياتها ومنهم المترجم له حيث زاره في داره قرب جامع الفقير.

المرحوم الإمام آية الله العظمى السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي، المتوفى سنة ١٣٨٧هجرية وهو احد مراجع النجف المشهورين وكانت صلته به وثيقة جداً بحيث إنهما تعاهدا عند ضريح جدهما الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام إذا من الله على أحدهما بالجنة وشفعه الله تعالى فسوف لصاحبه أولاً، وكذلك أعاد العهد كَرةً اخرى مع المرحوم الامام كاشف الغطاء عند التقاءه به عند ضريح الإمام الغريب علي بن موسى الرضا عليه السلام.

مؤلفاته:

ترك المرحوم السيد محمد سعيد العدناني الغريفي مؤلفات مخطوطة منها:

رؤاد العلم ذكره المرجاني نقلاً عن المترجم

غذاء الإفهام لدفع الأوهام: وهو مجموعة مراسلات مع علماء عصره، تضم مجموعة من الأسئلة والمطارحات العلمية والعقائدية والفلسفية

كشكول وهو مجموعة أدبية علمية تضم كثيراً من الخواطر والذكريات.



الشيخ محمد حسين ابن الشيخ علي كاشف الغطاء

نسبه:

هو الشيخ محمد حسين ابن الشيخ علي صاحب (**الحصون المنيعة**) ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى (**المصلح بين الدولتين**) ابن الشيخ الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء ابن الشيخ خضر بن يحيى الجناجي المالكي.

ولادته ونشأته:

وجد بخط والده الشيخ علي رحمه الله انه ولد سنة (**١٢٤٩هـ**) كما أن تاريخ المنظوم ينطق بذلك، فقد قال العلامة السيد موسى الطالقاني رحمه الله مؤرخاً ولادة الشيخ الإمام الفقيد:

سرور بـه خـض أهـل الـغـري فـعـم المـشـارق والمـغـربـين[1]

(١) ينظر: ديوان السيد موسى الطالقاني: ٢٦٠

بمولد فيه سر الهنا وقرت برؤيته كل عين
وقد بشر المجد مذ ارخوا (ستتنى وسائده للحسين)

أما نشأته: فقد نشأ في بيته الجليل الطافح بالعلم والعلماء وعباقرة الفقه والاجتهاد، وتربى في حجر الفطاحل بالسؤدد والشرف والعزة، وقد كرع من علوم أسرته وورد موردهم، ولما بلغ العاشرة من عمره الشريف شرع بدراسة علوم العربية من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان وتوسع في طلب العلوم فقرأ كثيراً من العلوم التي ابتعد عن قراءتها كثيراً من أبناء العرب كالهيئة والفلك والحساب والحكمة والكلام، وتوغل في دراسة الفقه والأصول. وقد برع في الآداب وصار ما هدأ في النظم والنثر حيث كتب الأشعار والقصائد وعمره لم يتجاوز عشرون سنة[1].

صفاته وأخلاقه:

كان الشيخ محمد حسين قدس سره من أظهر صفاته طهارة النفس وسلامة الضمير وحسن النية، وكان قدس سره حسن الوجه مليح الشكل متوسط القامة إلى الطول أقرب وإذا كلمته بشيء أقبل نحوك بجميع حواسه[2].

أما أخلاقه فقد كانت مضرب المثل، **(فقد لمسه الألوف من الناس كما لمسه الأفراد الذين يتصيدون في الماء العكر، فكان جلهم يسيء إليه ولكنهم ساعة أن يصلوا الي يجدونه وكأنه الشخص الذي لم يسبق لهم معه شيء فلا**

(١) ينظر: العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية/ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء/ مقدمة التحقيق: ج، شعراء الغري/ علي الخاقاني: ٨/ ١٠٠.

(٢) ينظر: ماضي النجف وحاضرها/ الشيخ جعفر محبوبة: ٣/ ١٨٤.

يكادون يحسون بما وقع، ولعله بهذا كان لا يتكلف التصنع، وهذه الظاهرة كانت من ظواهر الزعامة التي وجدت فيه)[1].

وكان الشيخ محمد حسين قدس سره عرف برحابة الصدر وبالعفو عمن أساء إليه وكان شديد التمسك بالآداب والإسلامية والتعاليم الدينية خصوصاً أدب أئمة أهل البيت عليهم السلام. ولم يكن عنده غرض إلا اتباع لحق وتجنب الهوى، وكانت له الثقة التامة بالنفس. وقد اتسم الشيخ قدس سره بغيرته الشديدة على الشرق والمسلمين، وتألمه لتاخرهم وجمودهم[2].

ما قيل في حقه:

قال عنه الشيخ محمد حرز الدين: **(كان عالماً أصولياً فقيهاً، وكاتباً بارعاً لا يدانية أحد في عصرنا بقلمه وخطابته ومجالسه، صرع الكتاب بقلمه وأفحم المتكلمين بمنطقه، وأرجف ممثلي الدولة والساسة بحديثه وشخصيته، إضافة إلى أنه كان بحاثة منقباً مؤرخاً أديباً شاعراً، انفرد بالزعامة والرئاسة في العراق، وسلك بزعامته غير مسلك مراجع التقليد بما هم عليه اليوم، وفي أواخر أيامه أصبح زعيم المسلمين والعرب في الأقطار العربية، وقد أذعنت له كتاب مصر وسوريا ولبنان، وكان جريئاً بحديثه ونقده، بليغاً جهوري الصوت طالما دوى صوته في النجف في الصحن الغروي بالإرشادات والنصائح العامة للمسلمين والنجفيين خاصة في المناسبات)**[3].

---

(١) شعراء الغري/ علي الخاقاني: ٨/ ١٠١

(٢) ينظر: العبقات العنبرية/ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء/ مقدمة التحقيق: ج، د.

(٣) معارف الرجال/ الشيخ محمد حرز الدين/ ٢/ ٢٧٢

وقال عنه صاحب (شعراء الغري): (كنت كثيراً ما أجلس إلى جنبه وأتشهى حديثه وقد صرفت زمناً بمصاحبته قد يتجاوز الربع قرن من الزمن ولم أتصور أني اختلف يوماص واحداً معه في حين أشاهد الذين يختلفون عليه كالذين يمرون على الجسر فسرعان ما يذهبون إلى غيره عند عدم حصولهم على الفائدة منه وهو لم يتغير في حال مجيئهم أو ذهابهم، وسره عدم الشعور بالنقص عنده وكانت فيه ظاهرة الوفاء إلى حد غير قليل فهو يرعى جانبها ويحرص عليها ويقيم الأثر لحسابها فيما إذا لم تصطدم بخضم يتصل به)[1].

وقال عنه الشيخ جعفر محبوبة: (أما اليوم الذي أدركناه فيه فهو من أعلام علماء الإمامية والمراجع التي تدور عليهم رحى الفتيا والتقليد له في الفقه اليد الطولى وفي الأصول الحظ الوافر وقد مهر في جميع الفنون فهو منفرد في جامعيته للمعقول والمنقول وقل نظيره فيما حواه من سائر العلوم والفنون فهو الملجأ عند الملمات التي تمس الدين وتخدش بقداسة المذهب الجعفري، قد نصب نفسه للنب عنه بنفسه وقلمه إذ غيره قاصر عن أقل دفع وأضعف منع)[2].

وقال عنه صاحب الطليعة: (فاضل جمع على الفضل فاضل برده واقتفى أثر أبيه وجده له في العلوم قدم ثابت وفي الأدب يد طولى وله مصنفات جامعة للفنون)[3].

(١) شعراء الغري/ علي الخاقاني: ٨/ ١٠٢، ١٠٣.
(٢) ماضي النجف وحاضرها/ الشيخ جعفر محبوبة: ٣/ ١٨٣.
(٣) المصدر نفسه: ٣/ ١٨٣.

سعة علمه وإحاطته بالعلوم والمعارف:

كان الشيخ محمد حسين قدس سره الشخص العالمي في علمه وفقاهته واجتهاده وجامعيته وتضلعه في الفقه وأصوله وتبحره في الحكمة والفلسفة والمعارف الإلهية والمطالب العرفانية[1]. والحديث عن علمه لا يحتاج إلى بسط فإن آثاره التي طبعت والتي لا تزال مخطوطة تكشف عن سعة اطلاعه وغزارة علمه وإلهامه، وقد حباه الله بخاطر قل ما يوجد عند غيره فقد قال عنه صاحب شعراء الغري: (**وقد كنت أقرأ عليه الفصول من سير الشعراء فكان يذكرني بأرقام وفياتهم والحوادث التي مرت عليهم دون أن تكون له عناية في الموضوع، وقل أن يذكر موضوعا دون أن يشفعه بشواهد شعرية من أروع ما قيل أو كأنه قيل لهذا الموضوع**)[2].

وفي موشع آخر يقول: (**وكنت أرافقه في أغلب الأحيان فأراه يسترسل في حديثه كأنه حفظه عن ظهر الغيب، أو يكتب فكأنه ينقل شيئاً مسطوراً دون أن يمر عليه أو يقرأه ثانياً، وكثيراً ما يملي المقالات ذات الشأن أو هي موضوع المناقشة والاختلاف دون أن يكون لأحد عليه أي إيراد أو نقد، وخصومته العلمية عنيفة جداً فلم أجد من استظهر عليه من الفقهاء أو حاول أن يستظهر، وقد قال يوماً: (أنا لا أدعي الكمال فهو لله وحده، ولكني أقول: أنا أكمل من غيري ممن شاهدت لأني طلبت العلم للعلم لا للزعامة وطلبه غيري للزعامة وبذلك ضعفت طاقته العلمية لأنه خلط بتفكيره الإيجابي أمراً سلباً**). ولعل

(١) ينظر العقبات العنبرية/ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء/ مقدمة التحقيق: د.
(٢) شعراء الغري/ علي الخاقاني: ٨/ ١٠١

البرهان على ذلك يتضح في كتبه: **(الفردوس الأعلى)**، **(جنة المأوى)**، **(سدرة المنتهى)**، وهذه هي أجوبته عن المسائل التي كانت تقنع السائلين من مختلف البقاع يومياً)[1].وكان الشيخ محمد حسين قدس سره قد تناول بعض الشخصيات المرموقة ومصنفاتهم بالنقد العلمي كما هو الحال في كتابه **(المطالعات والمراجعات)** ففي الجزء الأول تناول اللغوي المعروف الأب انستانس الكرملي صاحب مجلة **(لغة العرب)** تناولا مدهشاً لو تأمله منصف غير متحيز لعرف أهمية علماء الشيعة لا سيما الشيخ قدس سره.

وقد تناول في الجزء الثاني منه المؤرخ المعروف جرجي زيدان بمناسبة تأليفه **(تأريخ آداب اللغة العربية)**، فقد ناقشه نقاشاً علمياً اثبت فيه قصر باعه، وقلة اطلاعه، ونبهه على اخطاء تاريخية بل ولحن فاحش في العربية، وخلل في كثير من الأوزان الشعرية وما نسبه من الشعر لغير أهله إلى غير ذلك من الهفوات والشطحات والأغلاط[2]

---

(١) المصدر نفسه ٨/ ١٠٣.

(٢) ينظر: طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر/ آغا برزك: ٦١٤.



السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي

هو محمد الجواد بن محمد تقي بن ابي القاسم بن علي أصغر الشهير بـ (**شيخ الإسلام**) بن تقي قاضي بن محمد القاضي، بن محمد علي القاضي بن صدر الدين مد بن يوسف الشهير بـ (**نقيب الأشراف**) بن صدر الدين بن محمد بن مجد الدين بن إسماعيل بن علي أكبر المعروف (**مير شاه**) بين الأمير عبد الوهاب شيخ الإسلام بن الأمير الغفار شيخ الإسلام بن عماد الدين المير الحاج بن فخر الدين الحسن بن كمال الدين بن السيد الحسن بن شهاب الدين علي بن عماد الدين بن علي بن محمد أبئبن عماد بن ابي الحسن علي بن ابي الحسن محمد بن ابي عبد الله احمد بن محمد الأصغر ويعرف بـ (**أبن الخزاعية**) بن أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم الطباطبائي بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمرإبراهيم المغمر بن الحئ بن الحسن المثنى بن الإمام أبي محمد الحسن المجتبى بن الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام، وأم إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى فاطمة بنت أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولد المترجم له في تبريز يوم الحادي عشر من شوال سنة خمس عشرة وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة.

اشتغل هناك في العقد الأول من عمره في الأدب الفارسي على الأديب محمد حسين الترك، ثم أخذ في الأدب العربي ودخل في المدرسة الطالبية، وهي أكبر مدارسها، فاشتغل فيها في العلوم العربية من النحو والبلاغة والمنطق. ثم في الفقه والأصول، وكان مشتغلاً بهما إلى نهاية العقد الثاني من عمره.

ولما بلغ العشرين من عمره وقع في تبريز قحط عظيم استعقبه مرض الحرارة عم الخلايق، وما بقي دار إلا وقد دخلها المرض، ومات خلق كثير بتلك المخمصة والمرض، وقد ابتلى المترجم له وعائلة بأجمعهم بالمرض واحدا بعد واحد، وقد من الله تعالى على الجميع بالعافية إلا أمه فإنها توفيت بذلك المرض، وبما أنه كان كثير الأنس وشديد العلاقة بها لأنها كانت تساعده في اشتغاله أكثر من والده، وتحبه حباً شديدا ً، استوحش بعد وفاتها من الأهل والوطن وأخذ في الإلحاح والإصرار الأكيد على والده طالباً منه أن يوجهه إلى العراق، وكان يتمثل بهذه الأبيات:

عجل للمسير وسر في البيد والقلل إن العلى في متون الأنيق الذلل
خض في الفلا واصحب الآساد في أجم واترك مغازلة الغزلان للغزل
لو كان للمرء من عزر ومكرمة في داره لم يهاجر سيد الرسل

ولما رأى والده ذلك منه وطن نفسه على مفارقته، وهيأ أسباب مسافرته غلى العراق، وكان ذلك في أوائل جمادى الثانية سنة تسع وثلاثين

وثلاثمائة بعد الألف الهجري، وبعد أن قاسى متاعب السفر أربعين يوماً ورد إلى النجف، واختلف إلى الأساتذة والمشايخ، وحضر ابحاثهم في المنقول والمعقول.

أساتذته:

فمن مشايخه في الدراية والرجال:

السيد الإمام أبو تراب الخونساري قدس سره، ومن مشايخه أولاً في الفقه والأصول العلامة الحجة الشيخ علي الايرواني ابن أخر الإمام الفاضل الايرواني، وأخيراً حضر على الإمام العلامة الأصولي محمد الحسين النائيني أعلى الله مقامه.

وكان ضالته المنشوردة فأخذ في تحرير أبحاثه الفقهية وتقرير مبانيه الأصولية، وكان ملازما لأبحاثه مدة تقرب من خمس عشرة سنة غلى أن انتقل إلى رحمة الله.

وأما مشايخه في المعقول، فمنهم: الإمام الزاهد الشيخ إسماعيل المحلاتي، الشيخ آغا بزرك الطهراني مؤلف (**الذريعة إلى تصانيف الشيعة**)، والمحدث الثقة الشيخ عباس القمي مؤلف (**السفينة**) فمشايخه في الإجازة فقط.

تراثه العلمي:

١. أصول مباحث الألفاظ، والمباحث العقلية، تقريرات النائيني.

٢. تقريراته الفقهية في المكاسب.

٣. كتاب ماء وسراب في الشبهات الموردة على القرآن وأجوبتها.

٤. كتاب إصلاح البشر وهو الذي بين يديك.

٥. كتاب في المقالات الروحية.

٦. كتاب الحكم البالغة في الكلمات الحكمية.

٧. كتاب الخرجين مثل الكشكول، وغير ذلك.

وله صدر اجازات:

الأولى: من السيد حسن الصدر.

والثانية: من مؤلف الذريعة.

والثالثة: من الإمام النائيني.



الميرزا عبد الهادي الشيرازي

نسبه ونشأته:

هو الحجة الأكبر السيد ميرزا عبد الهادي بن السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي، زعيم ديني كبير، ومرجع عام للفتيا والرأي.

ولد في عام وفاة أبيه ١٣٠٥هـ ونشأ على ابن عمه الميرزا الكبير السيد ميرزا حسن فرعاه سبع سنوات ومن ثم كفله زعيم الأسرة السيد ميرزا على فدرس عليه قسماً من العلوم، أخذ العلم عن مشاهير علماء عصره أمثال زعيم الثورة العراقية الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ ملا كاظم الخراساني، وقد نال المقام الكبير في الفقه وأجازة الجميع، وأخذ الفلسفة والكلام على الفيلسوف الشيخ أحمد الشيرازي وغيره. وروى بالإجازة عن شيخ الشريعة والسيد حيدر الكاظمي والشيخ على محمد نجف أبادي والشيخ عباس القمي.

مقامه العلمي:

كانت حلقته من الحلقات الجليلة التي خرّجت النخبة الممتازة من فقهاء العصر وقد أخذ عليه الفقه والأصول طوائف العلماء والفضلاء. وأصبح من أكابر المراجع الدينية ومما زاد في علو شأنه أنه جمع بين فضيلتي العلم والأدب فهيمن على لسان الحديث والروايات فأدرك مقصودها الشريف بحس دقيق وسليقة عربية، وبذلك كثر المقلدون لسماحته في أطراف الأرض لجلالة قدره وسعه علمه ومكانته السامية.

الميرزا على لسان العلماء:

ذكره صاحب سبائلك التبر في ص ٣٢٣ فقال: هو أحد العلماء الأعاظم والعمد والدعائم، ومن أكبر رجال هذا البيت الرفيع قد رزق على شرفه الجم، وسؤدده المنيع علماً غزيراً وفضيلة باهرة، تثنى إليه الخناصر، ويشار إليه بالأكف، وزان ذلك كله بأدبه المزري بمنتقى الجمان فجاء شعره الرائق باللسانين ومن أوضح الأدلة على عبقريته، كما أن غزر علومه الزاهية عنت لها الوجوه في موقف النضل، وشهد له الفضلاء بذلك غير ان عقود أفكاره المنضدة لم تحملها دفتا ديوان.

كما ترجمه فريق من الأعلام منهم الخياباني صاحب (**ريحانة الأدب**) والقمي، والأميني، والطهراني.

مؤلفاته:

له من الكتب القيمة:

١ ـ كتاب الطهارة.

٢ ـ الزكاة.

٣ ـ الصوم.

٤ ـ رسالة في اللباس المشكوك.د

٥ ـ دار السلام في أحكام الإسلام أنهاه إلى ألف فرع فقهي.

٦ ـ كتاب الحوالة.

٧ ـ اجتماع الأمر والنهي.

٨ ـ الاستصحاب.

٩ ـ الرضاع ـ ط.

١٠ ـ رسالات عملية متعددة ـ ط ـ باللغتين الفارسية والعربية.

شعره:

كان الحجة الشيرازي دلع بقرض الشعر منذ القدم كما نظم الموشحات وإليك نموذج من موشحاته في ذكرى ميلاد الإمام الحسين عليه السلام:

يـا لهـا بـشـرى بهـا الهـم مضى   كسـت الـدهـر بعيش نضر

***

بـان سر الـلـه مـا بيـن الـورى   وبـه زيـن أطبـاق الثرى
مـن ثـراه الـنـور للعرش سرى   فاستنارت منه أجـواء الفضا
فـهـو وجـه الـلـه فـاعـرف تبصر

أوقـد الـرحمـن مصباح الهـداة   فتـح الـلـه لنا بـاب النجاة
ذاك مجـرى المـاء في عـين الحيـاة   ذاك فـخـر المصطفى والمـرتـضى
خـيـر مـشـتـق لأعـلى مـصـدر

ظـهـرت غـايـة إبـداع الإلـه   وبـدت علـة إيجـاد سـواه
خلق الجنـات طـرأ مـن سناه   فهـو في الحـشـر عليك فوضا
فـليـهـب مـا شـاء أو فـليـذر

كشف الستر عـن السر الخفي   وبـدأ ملجـأ نـوح والصفي
وبـه صـادق إبـراهـيـم في   نـار نمـرور سـلامـاً ومضى
لـبـنـاه الخـضـر إذ لـم يبصر

ظهر الـنـور المبـين الزهـر   فبـدأ الغيـب وزال السـاتر
ولـه السبط الـزكي الطاهر   مـن يحفـظ الـديـن قـدمـاً نهضنا
فـهـو لـولا شـخـصـه لم ينصر

لم أصـرح بـاسـمـه حيث   الهنا كلمـا ثـار بـه عـاد عنا
فاسـمه والحـزن قـدما قـرنا   وهـو للقـلب يثير المضضا
بـلـظـى الأحـزان ذات الـسـعـر

فاستمع يا صاح ذكـــراه فقـد ضاق صـــدري وبـه الـنـار أنقد
ولـــذى الطـف صبر قـد نفـد وكـــأن القلب في جحـر الغضب
لحســـين الـســـبط خـيـــر البـشـــر
لست أنسـاه وحيـداً بالطفـوف مـفـــرداً مستضعفاً فـي ألـوف
ظامئاً يسـقي العدى بكأس الحتوف آيســاً يرقـب محتوم القضـا
يـنـــذر الـقـــوم بـأقـــوى الـنـــذر
ما أفـاد الوعـظ بالقـوم اللئـام وغـــدت ترمي حسيناً بالسـهام
فانثنى السـبط لتـوديع الخيـام فـأتـــت تـسرع بنـت المرتضـى
والـنـســــا خـلـفـــــها بـالأثـــــر
ركـب المسهر وقـد تـم الـوداع ولـكـــل مهجة ذات انـصـــداع
ولكـل كـربـة لا تـســتطاع تنظر السبط إلى الحـرب مضى
وهــــو الـعـــــود لهـــا لـــم يخبـر

ولـه مـن الـشـعـر فـي خـطـاب الإمـــام الـحـجـة ونـهـنـأتـه بالمبعث النبوي الشريف:

أبـــا صـــالح يـــا سليل الهـــداة ويـــا خـير مـرتـقـب حيـث حـل
نهـنيـك في مـبـعـــث المصطفى فـــانـت المـهـنى وفـيـــك الأمـــل
ونشـكـو إلـيـك اعـتـــداء الـزمـان فـعـنـد الـطـبـيـب تـثـــير العـلل
نـظـــام وأنـــت ألـيـــف الظبا وتـغـضي وأنـــت سـمـير الأســل
فيا صاحـب الأمــر مــاذا القعود وحـــتـام حـتـام فـالخـطـب حـل
فقـد نكـس الكفر أعـلامكم وهـــا هـــو في غـــدره لم يـــزل

اغثنا فـدتك نفـوس الـورى وفـك الإسـارى وسـد الخـلـل
فـأنـت المـفـرق جمـع الـطـغـاة فـفـي غـير أسـيافكم لم تـذل
أتـنـسى أبـا صـالـح ثـأركـم بـطـف فـذاك لـعـمـري أجـل
أتنسى حسيناً وقـد كـاثـرت عليه الـعـداء بالظبا والأسـل
أتـنـسـاه مسـتـصرخـاً في اللئام بـنـي الـطـهـر ممـا بـه الـيـوم حل
أمـا مـن مجـيـر يخـاف الإلـه ويـرجـو الـرسـول لـيـوم يحل
أمـا مـن محـام يحـامـي الخـدور فـيـأمـن يـوم يـعـم الـوجـل



السيد محسن الحكيم

ولادته:

ولد السيد محسن الحكيم في عام ١٣٠٦ هـ في عائلة متدينة معروفة بالعلم والصلاح والتقوى، كان جده السيد مهدي الحكيم من مدرسي علم الاخلاق المعروفين في زمانه، وأمه حفيدة العلامة الشيخ عبد النبي الكاظمي صاحب كتاب تكملة الرجال.

نسبه:

ذكرت كتب الانساب بان عائلة آل الحكيم ينتهي نسبها الى الامام علي عليه السلام بثلاثين عقباً، وكان احد اجداد السيد محسن الحكيم وهو السيد علي الحكيم طبيبا مشهورا في زمان الشاه عباس الصفوي، وله كتاب في الطب اسماه **(التجارب الطبية)** ومنذ ذلك الزمان اكتسبت العائلة لقب الحكيم بمعنى الطبيب، واصبح هذا لقبا مشهورا لهذه العائلة.

دراسته:

انهى دراسته الابتدائية ودراسة المقدمات، ثم شرع بدراسة السطوح العالية عند اساتذة عصره، ولما بلغ عمره عشرين سنة؛ تتلمذ على يد الايات العظام التالية اسماؤهم:

(١) آية الله محمد كاظم اليزدي.

(٢) آية الله محمد كاظم الخراساني.

(٣) آية الله ضياء الدين العراقي.

(٤) آية الله ابي تراب الخونساري.

(٥) آية الله شريعت اصفهاني.

(٦) آية الله الميرزا النائيني.

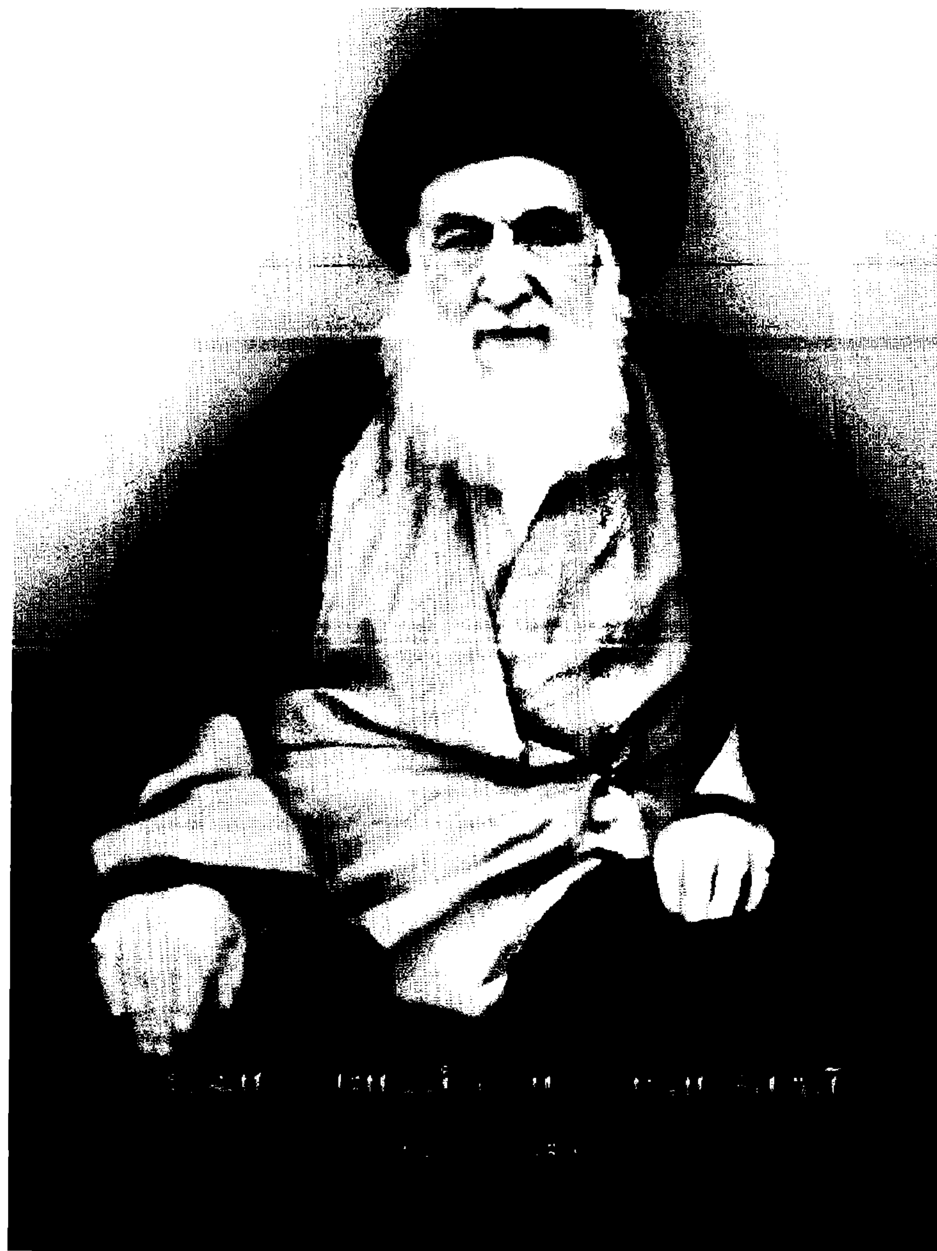
(٧) آية الله محمد سعيد الحبوبي.

(٨) آية الله علي باقر الجواهري.

وفاته:

انتقل الى رحمة الله بعد عمر طويل، قضاه بالجهاد في سبيل الله واعلاء كلمة الاسلام بشكل عام والمذهب الشيعي بشكل خاص، وذلك ٢٧/ ربيع الاول/ ١٣٩٠ هـ، واستغرق تشييعه من بغداد الى النجف الاشرف مدة يومين

بموكب مهيب، حضره مئات الالاف من المؤمنين، حتى كاد ان يتحول ذلك التشييع الى انتفاضة صارخة ضد النظام البعثي في العراق، وتم دفنه في مقبرة خاصة الى جوار مكتبته في مدينة النجف الاشرف.



أبو القاسم الخوئي

ترجمة زعيم الحوزة العلمية المجدد السيد ابو القاسم الخوئي قدّس سرّه:

نسبه:

السيّد أبو القاسم الخوئي بن السيّد علي أكبر الخوئي بن السيّد هاشم تاج الدين بن السيّد علي أكبر بن السيّد مير قاسم بن السيّد ولي بابا بن السيّد علي بن السيّد بن السيّد علي بن السيّد ولي بن السيّد صادق بن السيّد خان بن السيّد تاج الدين محمد **(صاحب المرقد المعروف في مدينة خوي)** بن السيّد علي أكبر بن السيّد محمد بن السيّد عبد الله بن السيّد محمد بن السيّد عبد الله بن السيّد قاسم بن السيّد تاج الدين بن السيّد علي أكبر بن السيّد محمد بن السيّد أحمد بن السيّد حسين بن السيّد مرتضى بن السيّد محراب بن السيّد محمد بن السيّد محمود بن السيّد أحمد بن السيّد حسين بن السيّد محمد بن السيّد عبد الله بن السيّد إبراهيم المجاب **(دفين الروضة الحسينية الشّريفة)** بن السيّد محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السّلام.

اسرته:

ابو القاسم الخوئي من بيت عربي قرشي طالبي علوي، ينتمي نسبه الى الامام موسى الكاظم عليه السلام ،سكنت اسرته (**خوي**) بين واروميه ومرند، وهي في منطقة الحدود بين تركية وما كان يدعى الاتحاد السوفياتي، على بعد ١٤٩ كم شمال غربي تبريز و١٩٤كم شمال ارومية التي ينتسب اليها صفي الدين عبد المؤمن صاحب الشرقية والادوار. وينسب الى مرند كثير من العلماء منهم: ابو عبد الله المرندي الذي حدث عن الدار قطني من فضلاء بغداد. وابو الوفاء خليل بن احمد المرندي الذي حدث عن الزينبي، وابو عبد الله محمد بن موسى المرندي الذي سمع منه الشيوخ واثنوا عليه وكتب عليه بعضعهم اكثر من ٥٠٠ جزء.

تعد خوي من المدائن الاذربية المعروفة، وهي من مواطن العرب، ومعاقل العربية والتراث في تاريخ الاسلام. تنسب اليها الثياب الخوئية المشهورة. ومن معارف (**خوي**) عيدان الطبيب من تلاميذ الجاحظ واساتيذ ابي علي القالي البغدادي اللغوي المشهور صاحب كتابي: الامالي والنوادر.

ومن مشاهير المنسوبين اليها: الاديب ابو يعقوب يوسف بن طاهر الخوئي، صاحب رسالة تنزيه القرآن الشريف عن وصمة اللحن والتحريف وقد قتل في وقعة العرب في طوس سنة ٥٤٩هـ او قبلها بيسير.

ومنهم: قاضي القضاة حجة الاسلام احمد بن خليل الخوئي (**٦٢٧ هـ**) العلامة المعروف (**ذو الفنون**) نزيل الشام، من مشاهير الحكماء والفقهاء،

وهو مؤلف كتاب (**الحاوي**) من موسوعات العلم، ويحتوي على عشرين من العلوم.

ومن مشاهير خوي ايضا، يوسف بن اسماعيل بن الياس الخوئي (٧٥٤هـ) البغدادي نزيل الشام، المعروف بابن الكتبي وابن الكبير، مؤلف كتاب: ما لا يسع الطبيب جهله الذي فرغ منه سنة ٧١١هـ، وهو العالم الفقيه المفتي الطبيب الرئيس العلامة مدرس المستنصرية المعيد المفيد.

ومن افاضل خوي: الحاج ابراهيم بن حسين الدنبلي، نزيل الكاظمية وتلميذ شيخ فقهاء الامة الشيخ محمد حسين الكاظمي، تتلمذ في النجف على علمائها واعلامها، وترك العديد من المؤلفات المهمة في الادب والتاريخ والحديث وعلوم الدين، ومنها: شرح نهج البلاغة وملخص المقال في تواريخ العلماء وسير الرجال وتراجم الرواة، توفي رحمه الله سنة ٣٢٥هـ.

ومنهم الشيخ علي الخوئي (١٣٥٠ هـ) مؤلف كتاب: تشريح الصدور في وقائع الايام والدهور، من كتب التاريخ المفصلة الكبار

ومنهم: ابو القاسم، ناصر بن احمد الخوئي (٥٠٧هـ) شارح كتاب: اللمع لابن جني الموصلي في النحو. وابو يعقوب تلميذ المدائني، صاحب مجمع الامثال والسامي في الاسامي، وآخرون.

وقد خرجت النجف من افاضل الخوئيين جماعة تبلغ الصفوة من معارفهم المؤلفين ثلاثة عشر او يزيدون.

وسكان تلك المناطق هم بقية من بقايا بني الاسود بن سام في كتب البلدان، وبقية رجال الفتح من اهل الكوفة، من جند حذيفة بن اليمان وعتبة بن فرقد، والاشعث بن قيس الكندي، وعبد الله بن شميل الاحمسي. والكوفة هي مدينة العراق الكبرى، والمصر الاعظم، وقبة الاسلام، ودار هجرة المسلمين كما قال ابن واضح، وهي جمجمة العرب ورمح الله وكنز الايمان كما في المأثور.

كان اهل اليمن في الكوفة اثني عشر الفا، وكانت نزار ثمانية آلاف. كانت قبائل الكوفة من همدان وربيعة وبجيلة واياد وعنز وجذيمة والمقاصف وعبس وكنانة وجديلة وقضاعة وخثعم وكندة وحضرموت والازد ومذحج وتميم والرباب وهوازن واسد وغطفان ومحارب والنمر وضبيعة وتغلب وعك وعبد القيس واهل جهر والحمراء وولد السبيع وبني قرار...وغيرهم. وهم اصول ساكني تلك البلاد.

ولد السيد ابو القاسم في خوى في ١٥ شهر رجب سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، وسكن النجف الاشرف ولازم مدرستها وعلماءها. وقد كانت عامرة بفحولة الفقهاء من اوعية العلم الكبار، ولا سيما الثلاثة من الطراز الاول وهم: شيخ العلماء الاحرار استاذ جمهرة الفقهاء الاواخر والفيلسوف الحكيم الشيخ محمد حسين الكمباني والشيخ ضياء الدين العراقي.

ترك الاول كتاب: تنبيه الامة وتنزيه الملة في لزوم مشروطية الدولة، وهي دعوة الى الدستور في عهد الاستبدادين الايراني والعثماني، غير اعماله في الفقه والاصول. وترك الثاني ٢٢ كتاباً في الفلسفة والحكمة والادب والفقه

والاصول واللغة والبلاغة والشعر والتاريخ. وخلف الثالث ذخائر الكتب في الاصول والفقه والقضاء وفروع العلم.

كان السيد ابو القاسم تلميذ هؤلاء المشاهير من رجال العلم الذين تعلم منهم في العراق، وحضر دروسهم ومجالسهم، ولازم حلقاتهم في النجف الاشرف مدينة العلم.

أساتذته:

من أساتذته في مرحلة السطوح:

علي الكازروني. درس عنده كتاب كفاية الأصول الجزء الأول.

محمود الشيرازي، درس عنده كتاب كفاية الأصول الجزء الثاني.

شيخ الشريعة الأصفهاني. المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ.

مهدي المازندراني. المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ.

ضياء الدين العراقي. ١٢٧٨ـ١٣٦١ هـ.

محمد حسين الغروي الأصفهاني. ١٢٩٦ـ١٣٦١ هـ.

محمد حسين النائيني، ١٢٧٣ – ١٣٥٥ هـ، الذي كان آخر أساتذته.

والأستاذين الأخيرين هما الأكثر ممن تتلمذ عليهم.

كما حضر أبو القاسم الخوئي، ولفترات محددة عند كل من:

حسين البادكوبه أي، ١٢٩٣ – ١٣٥٨ هـ، في الحكمة والفلسفة.

محمد جواد البلاغي، ١٢٨٢ – ١٣٥٢ هـ، في علم الكلام والتفسير.

علي آقا القاضي، ١٢٨٥ – ١٣٦٦ هـ، في الاخلاق والسير والسلوك والعرفان.

وقد نال درجة الاجتهاد في فترة مبكرة من عمره وشغل منبر الدرس لفترة تمتد إلى أكثر من سبعين عاما.

لمعان نجمه:

سرعان ما عقب شيوخه في أروقة العلم، بالتصدي لتدريس بحث الخارج، فانهالت عليه هجرة طالبي العلم من كل مكان، وقلدته المرجعية العليا جميع مسؤولياتها وشؤونها، حتى أصبح زعيمها دون منازع، ومرجعا أعلى للمسلمين الشيعة، يقلده ملايين المؤمنين من أتباع مذهب الامامية في مختلف بقاع العالم، وطبعت رسائله العملية لبيان الاحكام الشرعية لمقلديه وبعدة لغات، وتلك بفضل نبوغه وتضلعه في مختلف العلوم الإسلامية، وبلوغه الغاية من التقوى، وألمعيته في إدارة الحوزات، واهتمامه البالغ برفع مستوى العلماء، علميا ومعيشيا، وفي رعايته للمسلمين عموما. فكان أبو القاسم الخوئي منذ أيامه الأولى يعدّ بحق، زعيمها الابرز، حتى أصبح رمزا بارزا من رموز المرجعية وعلما من أعلام الإسلام.

وفاته:

توفي السيد أبو القاسم الخوئي في العراق في مدينة النجف الاشرف سنة ١٩٩٢ وقد صلى على جثمانه السيد علي السيستاني في مرقد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف.



السيرة الذاتية للسيد قاسم الغريفي

الخطيب السيد قاسم السيد هادي بن الخطيب المشهور السيد سعيد العدناني الغريفي تحدر من أسرة هي من أشهر الأسر العلمية التي تفرعت في كل البلدان الإسلامية، حازت قصب السبق في تحصيل العلوم والمعارف حتى خرجت المراجع والعلماء والخطباء.

ولد المترجم له في مدينة البصرة عام ١٩٧٢ بدأ دراسته الابتدائية فيها، وانتقل بعدها إلى النجف الاشرف، وأكمل الدراسة الثانوية ثم التحق بمعهد التكنلوجيا ولم يكمله بسبب هجرته إلى إيران والى جانب دراسته الأكاديمية في النجف الاشرف بدأ دراسته الدينية وقد حظي باهتمام واسع من بعض الأساتذة كآية الله السيد علي البغدادي حفظه الله والشهيد السيد محمد رضا الخلخالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مجال دراسته الفقه، وأما علم المنطق فتتلمذ على يدي سماحة الأستاذ الشيخ محمد بن الشيخ سلمان الخاقاني، كما درس اللغة العربية على يدي السيد شرف الموسوي القطيفي، كما كانت له علاقة حميمة وتواصل مع مجموعة من الأعلام والمفكرين كالمرحوم المرجع والمفكر الكبير الشيخ محمد أمين زين الدين قُدِّسَ سِرُّهُ ابتدأ دراسة اللمعة

الدمشقية على يد المرحوم العلامة الشيخ هادي القرشي قدس سرهما، ثم انتقل إلى مدينة قم المقدسة سنة ١٩٩١ وواصل دراستها، فحضر درس العلامة العلم المرحوم السيد محمد رضا الشيرازي، والشيخ محمد الجواهري، والعلامة السيد كمال الحيدري، كما درس أصول الفقه للمظفر عند السيد محمد رضا التبريزي، وحاشية الملا عبد الله في المنطق عند العلامة الشيخ عبد الكريم الحائري وكانت له مباحثات في هذه العلوم وخاصة علم أصول الفقه مع سماحة السيد حسين المدرسي حفظه الله، كما درس كتاب المكاسب للشيخ الأعظم الأنصاري وكفاية الأصول للاخوند الخراساني قدس سرهما عند سماحة العلامة المجتهد الشيخ محمد كاظم الخاقاني، أما في مجال علوم القران والتفسير فقد تلقى دروسا عديدة على يد المرحوم الشهيد العلامة السيد باقر الحكيم، وفي علمي الكلام والعقائد حضر دروس العلامة المجتهد الأستاذ السيد كمال الحيدري حفظه الله، هذا وقد برع في فن الخطابة، إذ اخذ فنونها عن كبار الخطباء كالمرحوم السيد جابر آغائي والشيخ الدكتور باقر المقدسي والعلامة المجتهد الدكتور الشيخ فاضل المالكي حفظهما الله ورعاهما في قم المقدسة، ثم هاجر يتلقى العلوم الشرعية في الحوزات العلمية في السيدة زينب عليها السلام في دمشق الشام، ولم يقتصر عليها، بل هم بدراسة العلوم الحديثة كعلمي الاجتماع الإنساني وعلم النفس عند بعض الأساتذة في جامعة دمشق كالدكتور عبد الحميد الصالح، وله مراسلات ومطارحات مع مجموعة من النخب الفكرية المعروفة في الوطن العربي، نشر بعضها في جريدة الحياة في لندن، ومجلة

الاجتهاد والتجديد الصادرة في بيروت وطهران، وبعضها الآخر في مجلة الموسم المعروفة. وواصل مسيرته العلمية والخطابية فحضي بعناية عميد المنبر الحسيني الدكتور الشيخ احمد الوائلي (**طيب الله ثراه**)، ولم يزل قائما بوظائفه الشرعية والخطابية في سوريا ولبنان والبحرين والعراق.

له من المؤلفات المطبوعة: (**من نفحات المنبر ـ دراسات في العقيدة والتفسير والتاريخ**). (**ولكم في الإسلام حياة ـ بحوث إسلامية واثارات حول معطيات العصر الراهن ـ تقديم المرحوم الشيخ باقر القرشي**)و(**مطارحات في الفكر المعاصر ـ حوار فكري مع العلامة السيد محمد حسن الأمين**) و(**الحجاب هوية الفتاة المسلمة**) و(**حدائق الايمان دروس من قصص الأنبياء والمعصومين** عليهم السلام) و(**ضياع الأبناء بين التنجيم والغناء**).

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استعين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين واله الطاهرين

وبعد:

فان هذا السفر الذي بين يديك والذي أسماه مؤلفه (**غذاء الأفهام لدفع الأوهام**) هو كتاب لم تمتد إليه يد الطباعة والنشر للظروف الحالكة التي ألمت به، ضم أسئلة جمة في الحلال والحرام ومسائل العقيدة الإسلامية وشؤون مقامات اهل بيت النبوة عليهم أفضل الصلاة والسلام، وكانت موجهة الى أعاظم مراجع الطائفة الشيعية قدس الله أسرارهم كالمرحوم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والسيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي والسيد محسن الطباطبائي الحكيم والإمام السيد أبي القاسم الخوئي والمرجع الميرزا عبد الهادي الشيرازي(**طيب الله ثراهم اجمعين**) وكان غرضه قدس سره من هذه الأسئلة كما أشار إليه في مواضع من كلماته دفع الأوهام والإشكالات عن الثقلين المتمثلين بالكتاب العزيز والعترة

الطاهرة، وبيان انهما موافقان للعقل والفطرة وغير مخالفين لهما، ومن خلال ما دبجته يراعته وما توجه به من أسئلة متنوعة ومختلفة نعرف انه لم يكن خطيبا تقليديا كما كان عليه أكثر خطباء تلك الحقبة، بل كان واسع العلم، كثير الفضل، متنوع الثقافة، غزير الحفظ، غايةً في الذّكاء، وجَودة القريحة، متفنّنًا في كلّ علم،لم يقتصر على النقل، بل صب اهتمامه على الغور في أسرار العقيدة وعلل الشريعة السمحاء،والرجوع بالأمة إلى من عاصر من أعاظم أعلام الحوزة العلمية، في بيان الرأي الاصوب والأمثل. وهذا ما لاحظناه من كلمات وتقريظ الأعلام أنفسهم وثنائهم عليه نور الله ضريحه،بل كشفت لنا هذه الاستفتاءات والأسئلة عمقه واستيعابه ومدى تواصله مع علماء عصره رغم عدم توفر الآليات والوسائل، ورغم بعد المسافات ومشقة السفر.

ولا أنسى أن أسجل أسفي البالغ لبقاء هذا الكتاب مدروسا طيلة ستين سنة، ولا يسعني إلا أن أتوجه بالعتاب اللاذع الى مؤسساتنا الدينية التي ينبغي لها ان تهتم في تأسيس قنوات ومؤسسات تعني بطباعة التراث والحفاظ عليه من الاندراس أكثر، وكم ضاع منه بسبب الإهمال وعدم الاكتراث؟

ان هذه الرسالة التي سهر على جمعها وكتابتها جدُنا المرحوم المغفور له العلامة الخطيب السيد محمد سعيد العدناني جاءت لتنظم الى مجموعة أعماله وكتاباته، وخطبه وكلماته التي لم يبتغ منها الا وجه الله الكريم وخدمة الدين الحنيف، فلقد عُرِفَ بعفو سجيته، ولباقة لسانه

وحسن بديهته، وتنزيهه المنبر من الكلمات التي تحط من شأنه، والارتفاع بالمجتمع إلى مستوى مسؤوليته، ولم أجد من أقرانه وتلامذته من يشك في فضله وعلمه وجرأته،وبراعة أسلوبه، وذرابة لسانه. فلقد عرفته ميادين الخطابة في كل محافظات العراق ودول الخليج وإيران والهند والباكستان وبلاد الترك خطيبا مفوها وناقدا بناءا وداعيا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان كثير الأسفار،مبتغيا بذلك قرع أبواب العلم والمعرفة مكتشفا أسرارها،سابحا في أجوائها، مخالطا لأهلها، مصدقا لقول الشاعر:

(جـل في البـلاد تنل عـزا وتكرمة في أي أرض فكن تبلغ مناك بها)
(جـلُّ الفوائد بالأسفار مكتسب والله قد قال (فامشوا في مناكبها)

ولـذا ولأهمية ما انطوى عليه هـذا الكتاب من أسئلة وأجوبة ونكات علمية تفتح للباحثين أفقا جديدة ومفاتيح للدخول في بحوث معمقة أكثر وردت عن أساتذة وأعلام وأعاظم علمائنا سواء في ما تعلق بالفلسفة وعلم الكلام والعقائد،أو ما تعلق بالثورة الحسينية المعطاءة وسيرة أهل البيت عليهم السلام أو ما تعلق بمسائل الحلال والحرام، وجدت نفسي أمام واجب شرعي وأخلاقي تجاهه فأسرعت إلى مراجعته فشمرت الباع لرفع القناع عنه، ذلك لئلا يندرس هذا الأثر العلمي، ولتسرح عيون أفكار الأجيال في حدائق كلام العلماء، والوقوف على نفائسهم والاستفادة من بدائع أجوبتهم ومحاسن فصاحتهم وبلاغتهم،وثمرة بحوثهم،لا ضيع الله جهودهم، فَلَعَمرُ الحق فقد ابلوا بلاء حسنا في ما أفاضوا به، غير ناكلين عن نقض الباطل ودفع الأوهام والشبهات بالبيان والبرهان والحجة.

تغمد الله جميع علمائنا الذين دأبوا على صيانة العقول من الانحراف ورحم الله المؤلف بواسع رحمته، وارجوا أن يكون هذا العطاء في ميزان حسناته انه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله أولا وآخر.

قاسم

بن السيد هادي بن السيد سعيد العدناني الغريفي

لبنان ٥شوال ١٤٣٥ هجري

غذاء الأفهام لدفع الأفهام

أتيمن قبل أن أخط هذه الأسئلة بهذا الكتاب بهذين البيتين لبعضهم:

أعـــددت قـومـا لـدنـيـائي واخـرتي هـم الـنـجـاة فخل الـلـوم يـا لائمي
عـلي أبـنـاه مـوسى جعفر حسن محـمـدان عـلـيـان الـرضى القـائـم

ولحجة الاسلام العم المرحوم السيد عدنان قدس سره هـاذان البيتان وقد اوصى ان يكتبا على كفنه:

تـرجـح عـنـدي ثـوب الـرجـاء فـلـم أنـس هـول نـكـير ومنكر
رجـائي عـلي وخـوف الـذنـوب وشـأن عـلي اجـل وأكـبر

وكذلك حجة الاسلام الشيخ عبد الكريم الجزائري اوصى ان يُكتب على كفنه هاذان البيتان:

ولـيـائي عـلـيا جنـتي مـن جهنم وحـبـي لـه زادي لـيـوم مـعـاد
أوالـيـه حـقـا صـادقـا بـولائـه وأبـرء مـن أعـدائـه وأعـادي

وللبهائي هاذان البيتان:

وثـقـت بـعـفـو الـلـه عـني في غد　　　وإن كنت أدري انني المذنب العاصي
وأخـلـصـت حـبـي لـلـنـبـي والـه　　　كفى في خلاصي يوم حشري وإخلاصي

ديباجة الكتاب

الحمد لله وله الفضل والنعماء ولي الاحسان وافضل الصلاة والسلام على عظيم البيان والتبيان محمد النبي العربي الهاشمي وآله تراجمة القرآن وقرنائه في العصمة عليهم افضل الصلاة والسلام.

وبعد فان أنفس واغلا ما يقوم به المرء من واجباته خدمة ابناء جنسه ومشاطرتهم في الاعمال وبما اني رجل ديني لا يلزمني الا بيان نظريتي فيما يوجب صلاح النوع عامة واهل ديني خاصة. واني بحمد الله ممن يسهر في حفظ الدين وحفظ ناموسه قدمت طوائف من الاسئلة الدينية والكلامية والاصولية والفقهية ونقد التاريخ الى فقهاء المصر وفي طليعتهم استاذنا الاعظم امين الزعامة ووحيد النيابة السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي والحجة المغفور له الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء والحجة المغفور له الميرزا السيد عبد الله الهادي الشيرازي والامام الحجة السيد ابو القاسم الخوئي اعز الله دينه الحنيفي بالباقين وتغمد برحمته الماضيين وقد اجابوني عن الاسئلة بادلتها التفصيلية وقد اسميته **(غذاء الافهام لدفع الاوهام)** لينتفع به اهل الفضل وارجوا من الله العفو عما زلت به القدم واخطأ به اليراع

وارجوا الجزاء منه تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون انه ولي الاحسان، ولسان حالي له ﷺ في ذلك اليوم قول الشاعر:

ولما رأيت الناس جاءت وفودها الى بحرك التيار جئت بجرتي

السيد سعيد العدناني

تقريض حجة الإسلام الشيخ محمد حسن الجواهري

بسم الله خير الأسماء

في الأزمنة التي تهيمن قوى المادة على أبناء البشرية فتخضع النفوس الضعيفة لتيارها العارم وسلطانها الغاشم وشهواتها المغرية تندفع موجة من الشكوك والحيرة تساور تلك النفوس المستسلمة لتحول بينها وبين الحقائق المسلمة والقواعد المحكمة لا سيما فيما يخص شؤون الدين أو ما يعمها والأخلاق وبعض نواحي التاريخ الذي يلتقي معها في بعض الأحيان ولعل أظهر مصداق لهذه النظرية ما نراه ونلمسه من ناشئة عصرنا الحاضر الذي طغى الشذوذ فيه على أي عصر اخر، فاختلط فيه الحابل بالنابل والحق بالباطل، وأوشك كثير من الواقع الحق أن يتلاشى بين ظلام الجهل وخبث التغليل لولا العناية الخارسة التي تكفلت الخلود والبقاء الأبدي لهذا الدين فجندت في كل عصر ومصر افرادا افذاذا لدحض الاباطيل ومحق الاضاليل كان منهم في الطليعة اليوم فضيلة العلامة البارع الاستاذ السيد محمد سعيد العدناني الذي خبر ادواء هذا المجتمع الحائر، وأدرك بمهارته وبصيرته التحسسات الخفية في مطاوي تلك النفوس فعالجها علاج الطبيب الماهر

المنصف الذي يضم إلى خبرته ومقدرته الفنية خبرة ومقدرة جهابذة الفن وأساتذة التحقيق ليكون الأثر أسرع والعلاج انجع، والله اسئل أن يحقق اماله ويكثر من دعاة الإصلاح امثاله والسلام عليه ورحمة الله.

محمد حسن الجواهري

تقريض العلامة الفاضل السيد محمد علي الحسيني الحيدري (أعزه الله وأيده)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الاستاذ قدس الله خطاك، سبرتُ ما نمقته يداك ودبجته يراعتك ولقد بهرتنا براعتك وأوردته من نهضتك وأبانته صحيفتك من أحقاق الحق بأوضح منهج وأقوى حجج تهدي بها الضال وتعيد للعز الصواب ولا تقف أمام تحقيقك أوهام او شبهات ولا اباطيل ولا ترهات. فبكتابك بان الحق لذي عينين،وتجلى الهدى جليا لمن أغوته الشكوك وجرته الشبهات فأصبحت كلمة الله هي العليا.

(الحق ابلج والطريق سوي من حاد عنه فإنه الغوي)

وبعد أن أوضحت ما أردت ورميت فسددت وأصميت ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ علم الله صدق طويتك وخلوص نيتك فبارك مسعاك ولأقرب الطرق وازكاها هداك، فأصبت المقتل وكشفت المعضل، فانهارت الشبهات والشكوك وهنالك خسر المبطلون، وبذلت مجهودا تشكر عليه في الدارين.

لذلك اخذ الله بيدك وأنار لك الطريق فوافتك البراهين القاطعة والحجج النيرة الساطعة في كفاح من انحرف او حاد وترك الهدى وقدم الإلحاد ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[1] ومهما اعطيت ومنحت واوليت واستعنت براي الجهابذة وبنور معرفة الاساتذة فسردت اقوالهم واوردت نماذج تخص موضوعك من فتاواهم وأجوبتهم لتكون الحجة اقوى وابلغ والنفع اجزل وامنع، ولست اريد ان اصف كتابك القيم وصراطك المستقيم بما يستحق، فذاك ما لا طاقة لمثلي لمثله ولا باقله فأوكل ذلك لمن طالع واطلع:

خذ من غذاء الافهام	ما يشف داء الاوهام
خذه صريحا محضا	ليس به من ابهام
دع الذي لا يحلو	من زيغ وايهام
ينبوع علم صاف	ما لوثته الاقلام
وهو نمير عذب	فاستسق منه الاحكام
لا يبتغ الا حقا	نصرة دين الاسلام
قد هد ما قد شادت	للنقض او للابرام
يمحق ما قد جاءت	به دعاة الاجرام
شراذم قد ولت	واستسلمت باستسلام
واندحرت اشتاتا	منكسات الاعلام
وبان ما قد حاكت	اضغاث شر الاحلام
فهم اظل حتى	من سائمات الانعام

(١) لقمان: ١٢

لمـــــا اتـــــاهـــــا طــل مـــن نـــور بـــعـــض الاقـــلام
والـــــوبـــــل لمــــا يـــأتي مـــن المـــــــوالي الاعـــــلام
بـــعــض الـــــرشــــاش غــطــى مـــنــهــا الــــــربى والاكـــــام
فـــهـــل تـــــراهـــــا تــقــوى لـــو جــــاءهـــا الـــسـيـل الـعــام
رب يـــــــــراع امــضى مـــن الـــقـــنى والـــصــمــصــام
ذاك يـــــــــراك المــــولى الهـــاشـــمــــي المـــقـــــدام
ذاك الــــســعـــيــد حــقــا حــــطـــم كـــــل الاصــــنـــــام
جـــــــاء بـــــــآي مـــوسى تـــلـــقــف افــــك الاقـــــلام
فـــهـــل اتـــــــاك وحـــــي ام ذاك بـــعـــض الالهـــــام
دم يـــا ســعـــيــد واســــلـم مـــن عـــابـــث او مـــن ذام
نــــلـــت بــــــذا الامـــــــاني بـــالجـــد بـــل والاقـــــــدام
مـــن عــــاش بـــــالأمـــــاني لم يجـــن غـــير الاوهـــــام
فـــالـــلـــه عـــــون الـــســـاعـــي ان قـــام بـــالأمـــر الهـــام
سر لـــــلأمــــــام وامــــشي فـــــوق الـــرقـــاب والهــــام

محمد علي الحسيني الحيدري

تقريض العلامة الشيخ عبد الهادي آل الزاير ادهام

لم تكن البشرية سعيدة قبل ظهور رسول الرحمة محمد ﷺ حيث لم تفهم سعادتها في الحياة لمتابعتها لشهوة النفس وصدها عن العقل حتى اظهر الله محمدﷺ فافهمها بعد الجد والجهد لا حياة في حب المادة حيث قال اهلك الناس الدرهم والدينار وما الحياة الا الحياة الروحية وقدم لهم الكتاب السماوي القران الكريم الذي لا يأتيه الباطل وامرهم بالتمسك به وبعترته فقال (**اوصيكم بالثقلين كتاب الله وعترتي**) ولما تمشوا على ضوء هدايته وقتا ما فتحوا المشرق والمغرب فعرفوا بالمزايا الحميدة وبكل فضيلة تكشف عن اخلاق هي اخلاق سيدهم محمد الافعال والاقوال من قال العظيم مخاطبا له ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1] نعم سمت البشرية بالدعوة المحمدية وما أن اعرضت عن الدعوة حتى نزلت فهم بعد العزة الذلة وبعد الوحدة التفرقة حيث تبعوا الظالم فقال تعالى ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[2] لذا نهض لهداية الناس ماشيا على سنة جده قائلا حقا إنا آل هاشم

(١) القلم: ٤

(٢) النحل: ١١٨

نــبــني كــمـا كــانــت أوائــلــنــا تــبــني ونــفــعــل مــثــلــما فــعــلــوا

فــارشــد الــنــاس خاطبا والــف كتابا جليلا نافعا جامعا مانعا، وقدمه لهدايتهم الا وانه الخطيب المرشد العالم السيد محمد سعيد

كــتــابــه غــــذاء افــهــامــنــا لــدفــع اوهـــام اتـــت مـــن عنيد

ألـــفـــه بـــــدر هـــــدى سـيـد بـــشراه في الخــلــد سـعـيـد سعيد

ادامه الله مصلحا ووفقه

للفوز في الدارين المخلص

عبد الهادي زاير دهام

أسئلة موجهة الى الامام المصلح الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء (اعلى الله مقامه)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه مسائل سئلت بها الفيلسوف الاكبر والحجة الاعظم الامام الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء سنة ١٣٥٦ه عنها وهاك نص الاسئلة والاجوبة:

عطوفة الاب الروحاني والعلامة الفاني الامام الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي أرجو الجواب عن هذه الاسئلة ولكم الاجر والثواب

السيد سعيد السيد علي العدناني

◈ في التبليغ واتمام الحجة على العباد:

يجب عقلا وجود المنظم والنظام ثم وجود المنظم له بمقتضى الحكمة لئلا يختل النظام، فلا تتم الحجة على العباد لذا اوجد ادم عليه السلام وعلمه النظام قبل وجود الخلق ومن زمن ادم الى ختم الدعوة بخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم المثل الكامل كانوا انبياء ومبشرين وبانين للنظام في كل قطر من الارضين السبع حتى ان اية الله الشيخ محمد جواد البلاغي عدد بعض اسمائهم في رحلته المدرسية، وكانت دعوته عامة لجميع الجن والانس في الارضين السبع، وكان المهيمن والمسيطر على من في الارضين كان الواجب عليه عقلا وبحسب الحكمة ان يبلِّغهم بنفسه لإتمام الحجة او بأحد مندوبيه ولا فرق عنده في تبليغ الدعوة بين من كان في قطعة اسيا او غيرها من قطع الارضين بعد ان كانوا مسبوقين بزمان الفترة من الرسل؟؟؟

◈ في طوي الأرض للإمام علي عليه السلام وتجهيز سلمان رضي الله عنه ؟

في جواب الامام محمد الجواد عليه السلام عن ثلاثين ألف مسألة؟

(٢) كيف جاء امير المؤمنين علي عليه السلام لتجهيز سلمان من المدينة الى المدائن ابطي الارض ام لا؟ وكيف اجاب الجواد عليه السلام عن ثلاثين الف مسألة في مجلس واحد؟ انيروا فكرتنا بجواب ينسجم واذواق مجتمع اليوم الذي تفتحت فيه الذهنية واتسع التفكير.

الجواب منه قدس سره:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب عن السؤال الاول:

هذه أعمال الالهية وشؤون ربوبية وهو جل شأنه اعلم وأحكم، ولا يسأل عما يفعل ولكن المقدار الذي تصل اليه عقول البشر والمدارك الناقصة انه جل شأنه انما يكلف العباد على مقدار ما منحهم من العقول والمدارك فسودان افريقيا الذين لا يزالون حتى اليوم كالوحوش وأكثرهم كما يقال عراة كالبهائم والمجانين فلا تكليف عليهم وعموم الدعوة انما هو بالنسبة الى من نضجت عقولهم وكملت انسانيهم وكما لا يصح لنا أن نقول لماذا لم يجعل البهائم انسانا والمجانين عقلا فكذلك لا يصح لنا أن نقول لماذا لم يعط العقول الكاملة لسودان افريقيا والهنود الحمر من اهالي اميركا، نعم إذا كملت عقولهم وبلغوا مستوى الانسانية فلا بد أن تبلغهم الدعوة الاسلامية التي أوجبها الله عز شانه على النبي وأوصيائه **(صلوات الله عليهم)** في حياتهم أو على نوابه وأمته بعد وفاتهم ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1] فالميزان والمعيار هو كمال العقل الذي يتحمل التكليف ويميز بين الضار والنافع ولا فرق في ذلك بين اسيا وافريقيا وغيرهما، اما الذين لم تنضج عقولهم وهم برزخ بين الانسان والبهيمة فهم في فسحة من العذر، ولعل وجودهم لازم في النظام الكلي والعناية الالهية. فكما يلزم أن يكون في الدار غرفة وسطح ونحو ذلك يلزم ان يكون بها مرحاض وبالوعة ونحوها، ولعل النظام العام يستلزم

(١) آل عمران: ١٠٤

وجود عاقل وجاهل وغني وفقير وأعمى وبصير وهكذا فتبدّر واحتفظ به فانه نافع في حل كثير من المشكلات وبالله التوفيق.

محمد الحسين كاشف الغطاء

◈ جواب كاشف الغطاء رحمه الله للسؤال الثاني:

اعلم عزيزي وولدي ومعتمدي العلامة الخطيب الوحيد السيد السعيد **(اعزك الله وايدك)** ان العبد إذا تحقق بحقيقة الحق وتخلق بأخلاق الروحانيين غلبت عليه الصفات المجردة وصار له السلطنة على العوالم المادية يتصرف فيها كيف شاء بمشيئة الله تعالى، فكما انه جلَّ شأنه يوجد المادة من غير مدة ولا مواد ولا قوة ولا استعداد فكذلك وليه ونبيه، او بالجملة فالوجود المجردة او العقول الفعالة والمدبرات امرا كما في لسان الشارع تمر على الزمان ولا يمر الزمان عليها وتحكم على المادة عليها لترفعها عن أفق الزمان والمكان. والمادة التي تعلقت بها كأجسامها العنصرية الشريفة مقهورة لروحها المجردة ويجري عليها حكم التجرد فلا يعوقها عن الملأ الاعلى فضلا عن الادنى عايق وهذا رمز وارشاد ولا مجال للبسط ولكنه من طريق الفلسفة الالهية والحكمة الروحية فبعد ان توصل علماء المادة وفلاسفة الطبيعة الى استخراج جملة من القوى والعناصر المودعة في الكون المحسوسة التي ما كان يحلم بها احد من الفلاسفة الا الاقدمين فاستخرجوا الكهرباء والعناصر المشعة كالراديوم والاورانيوم وأمثالها مما يدهش الالباب فيما ترتب عليها من الاثار والاسرار وعجائب

المخترعات من الطيارة والسيارة والهاتف والحاكي وغيرها فضلا عن الاكتشافات الفلكية والطب والجراحة وما إليها ـ وبعد هذا كله فأي مجال للاستبعاد والاستنكار من ان يكون في الكون قوى كامنة واسرار خفية اطلع الله عز شأنه عليها انبيائه واوليائه فيستطيع احدهم بلحظة واحدة ان ينقل عرش بلقيس من سبا اليمن الى اورشليم القدس او يكون لأمير المؤمنين علي عليه السلام قوة طبيعية يستطيع ان ينتقل بها من المدينة الى المداين في دقيقة واحدة او ان الامام محمد الجواد عليه السلام يجيب عن ثلاثين الف مسألة او اكثر في ساعة واحدة او اقل، اي استبعاد واستنكار ان يكون في الكون مثل هذه القوى الغريبة بعد ان رأينا بأعيننا أشعة **(رتنجن)** التي يرى الانسان فيها بعين راسه ما وراء الاجسام الكثيفة كصناديق الحديد وما وراء الجدار، ومع كثرة تلك الاكتشافات وهذه الاختراعات الباهرة لا يزال يقول كبار الفلاسفة الماديين ان العلم لا يزال طفلا واذا بلغ اشده واصاب رشده فسوف يستكشف ما هو ادق وأعمق وأدهى وادهش من هذه الظاهرات البواهر، وحقا ان العلم لا يزال طفلا فانهم حتى الان لم يعرفوا حقيقة الكهرباء على كثرة تصرفهم فيها ولا وصلوا الى كنه الحياة ولا دقائق المادة ولا حقيقة العناصر التي يتركب منها المواليد الثلاثة من جماد ونبات وحيوان وكلما ازداد الانسان علما ازداد بجهله واعترافا بقصورهم من هذا كله كسر صورة الاستنكار والاستغراب وان أمثال الراديو والراديوم وأشعة **(رتنجن)** وأمثالها من عجائب الطبيعة وغرائب المادة لم يبق مجالا للاستنكار اي لإنكار القوى الكونية التي هدمت كثيرا من القواعد المحكمة في الفلسفة

القديمة مثل الاستحالة الخرق والالتئام وتناهي الاجسام وما اليها ـ نعم طي الزمان والمكان وطي الارض بمعناها الظاهر لا يمكن القول بها لاستلزامها اختلال نظام العالم الشمسي وتناثر الكواكب الدائرة عليها وهلاك الانسان والحيوان فالمعجزات وخوارق العادات قد تكون لها اسباب طبيعية خفية لم يصل اليها بعد وقد يصل فيما بعد وقد لا يصل والله العالم بحقائق الامور وهذا كفاية للمستبصرين ان شاء الله.

محمد الحسين كاشف الغطاء

٢٤\ج٢\١٣٥٦ هـ

رسالة الى الفيلسوف المرجع السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استعين.

هذه طائفة من الاسئلة بها فقيه العصر الحجة الاكبر والفيلسوف الاعظم حامي حوزة الدين وماحي شبه الملحدين السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي واليك نصها:

بسم الله وله الحمد والمجد

عطوفة الحجة الاكبر الامام السيد محمد الطباطبائي التبريزي **(دامت بركاته)**

بعد تقبيل يديكم الكريمتين نعرض لسماحتكم هذه الاسئلة نرجوا الجواب عنها:

ان التطور الاجتماعي ونشر الثقافة العامة في عصرنا الحاضر رفعا العقول عن المستوى الذي كانت عليه من ذي قبل اليوم، لهذا تفتحت

الذهنية واتسع التفكير عن ذي قبل وتغيرت نظرة البشر الى الكائنات فكانت أقرب الى الحقائق وأبعد في الفور فأوجد هذا التطور شبه مكتومة في الاذهان يحتاج في ابدائها الى الكثير من الصراحة وسعة الصدر فوقفنا امام هذه الظاهرة لتعذر حلها بقول منطقي معقول في عرق المتجددين الذين لا يقنعهم التعبد والتقليد المجرد عن البراهين العقلية التي يمكن ان يتقبلها منطقهم وتفهمها عقولهم وها نحن أمامهم لا نهتدي الى جواب اقناعي ينسجم واذواق مجتمع اليوم لهن، فنحن نعرض طائفة من الاسئلة والشبه على سماحتكم املين حلها بالطرق التي تستسيغها عقول ابناء العصر ولكم من الله المثوبة والاجر.

◈ هل ان الانقلاب الكوفي على مسلم بن عقيل عليه السلام يكشف عن عدم قدرته في قراءة الساحة وضعفه في القيادة العسكرية؟

السؤال الأول:

لقد انتدب الحسين عليه السلام مسلما من بين أقاربه وانصاره سفيرا في الكوفة ليمهد له أمر الخلافة ويدعم ثورته الانتقامية على الطاغية يزيد ومعلومة واجبات السفير في مثل هذا الحال فهو بعد أن استوثق من الدعوة الحسينية واطمأن من تركزها في القلوب وأحكم سيرة الثورة لمنتدبه بعد هذا، كتب اليه يدعوه لتول الخلافة في العراق ويأخذ مكانه ابيه بين مواليه فتوجه الحسين عليه السلام بثقله وأهله رغم قلة أنصاره وأصحابه معتمدا على سيوف اهل الكوفة مهدها له ابن عمه ومعتمده مسلم بن عقيل ولم يثنه عن

عزمه قول ولا قلة صحب، حيث لم يكن يأمل حربا بعد ذلك فكان ما كان من وقعة الطف فهل تكشف هذه النتيجة عن ضعف في المنتدب وعن عدم قدرته على مثل هذه الامور والا فما معنى هذا الانقلاب بعد مكثه في الكوفة زهاء ثلاث شهور وبعد توسع سلطته والتفاف الرؤساء حوله واذعان ذوي الرأي لإرادته. والغريب اننا لم نسمع انه غير شيئا في المراكز الحكومية او بسط نفوذه عليها حتى دار الامارة نفسها التي هي رمز الحكم ومصدر الامارة ولم نعلم كيف كانت تدار امور الرعية خلال مكثه هناك فهل كانت تدار من قبل السفير المنتدب؟ وعلى أي وجه كانت تدار؟ أو كانت تدار من قبل الامير السابق؟ ام انها كانت فوضى لا ضابط لها؟

ثم انه لما ظفر بابن زياد وهو ألد أعداء خليفته كيف أطلق سراحه وكان واجبه القتل او السجن الى حين حضور الخليفة المنتدب من قبله ليقول فيه كلمة الفصل؟

ثم كيف خفيت عليه تدابير تلك المؤامرة التي ادت إلى تضحية الحسين عليه السلام بنفسه وأهل بيته وأنصاره واسر عائلته؟

ولا بد أنها كانت تحاك خيوطها أثناء وجوده في تلك الديار.

ألم يكشف هذا عن ضعف في الادارة وسوء في التمهيد وبساطة في التفكير العسكري؟

نود أن يكون الجواب صريحا لا غموض فيه...

◈ هل ان علم الله ﷻ من الحصولي امـ الحضوري ومن أي القسمين علم الأنبياء والملائكة وهل علم البشر داخل في ضمنهما؟

السؤال الثاني:

ما الفرق بين العلم الحصولي والعلم الحضوري وما معنى العلمين في الحقيقة المعقولة ومن أيهما علم الباري ﷻ. وهل ان علم الملائكة والانبياء من أحد هذين العلمين وعلم البشر هل هو داخل في ضمنهما أم لا؟

وقالوا أن تعريف العلم انه الكاشف وفي تعريف المعلوم انه المكشوف فليلزم من هذا اسبقية وجود المعلوم في الذهن وتأخر العلم في الوجود الذهني فهما مفهومان متغايران لكل منهما حده ومصداقه ثم لا يمكن أن يقال ان العلم عين المعلوم وبالعكس في ان لهما مفهومين ومصداقين ويلزم من القول بالوحدة دخول الحادث في القديم ويلزم من القول بالتعدد التركيب والاحتجاج وهذا خلف لمنافاته الغنى والبساطة؟

◈ هل ان علومـ رسول الله ﷺ إمكانية امـ وقتية:

السؤال الثالث:

هل ان علوم رسول الله ﷺ امكانية اوجدها الخالق في ذاته بحيث يعلم بلا إرادة ولا مجهولة لديه مما كان ومما يكون ام أن علومه وقتية يتلقاها من قراءته ووحيه...

◈ تكلم راس الامام الحسين عليه السلام وهو مفصول عن بدنه:

السؤال الرابع:

ما قولكم في قراءة رأس الحسين عليه السلام وهو مفصول عن بدنه؟ هل ان الحياة عادت إليه بعد قتله وهل كانت قراءته من منحره ام من فمه بلسانه ام ان الخبر مكذوب لا صحة له؟ وإذا كان كذلك فما معنى سكوت اهل العلم وتغاضيهم عن انكاره وهو يتلى عليهم في مختلف المحافل وهم يبكون ويعولون؟

◈ ما معنى لا يغسل الامام الا امام؟ وكيف جاء الامام علي عليه السلام لتغسيل سلمان؟

السؤال الخامس:

من المتسالم عليه مجيء امير المؤمنين علي عليه السلام الى سلمان الفارسي لتغسيله فهل حملته القوة البارقة التي حملت قصر بلقيس؟ ام طويت له الارض وكيف يمكن تصوره؟ ثم ما هو المحذور الديني لو غسله غير الامام كسائر موتى الناس كما ان من المتسالم عليه لا يغسله الامام مثله فلو لم يعتقد الانسان بذلك أيختل اسلامه؟

◈ ما معنى ان الامام تنام عينه ولا ينام قلبه ولم لم يكن نوم الامام كسائر البشر؟

السؤال السادس:

وهل ان من المتسالم عليه ان الامام تنام عينه ولا ينام قلبه؟ فم معنى النوم في مثل هذا الموضوع الذي هو لا انتباهه ولا اغفاء فهل هو من باب السنة التي لا تأخذ الله ولمَ لم يكن نومُ الامام كنوم سائر الناس.؟

◈ ما معنى شكوى الامام الحسين عليه السلام عند قبر جده حين وداعه؟ وهل يفهم منه الهروب من الحياة وتنصل من المسؤولية؟

السؤال السابع:

هل تعلمون قول الحسين عليه السلام حينما اقبل الى قبر جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «السلام عليك يا رسول الله، انا الحسين بن فاطمة، فرخك وابن فرختك، وسبطك الذي خلّفتني في امتك، فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني، وضيّعوني ولم يحفظوني، وهذه شكواي اليك حتى ألقاك».

اللهم صلِّ على محمد وال محمد وعجل في فرجهم يا لله.

ثم قام عليه السلام فصفّ قدميه، ولم يزل راكعا ساجدا، وارسل الوليد الى منزل الحسين عليه السلام لينظر اخرج من المدينة ام لا، فلم يصبه في منزله، الحمد لله خرج ولم يبتلي بدمه، ورجع الحسين عليه السلام الى منزله

عند الصبح. فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضا، وصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه واله وسلم، وانا بن بنت نبيك عليها السلام، وقد حضرني من الامر ما قد علمت، اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر، وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى.

ثم جعل يبكي عند القبر، حتى اذا كان قريبا الصبح، وضع رأسه المبارك على القبر فأغفى.

فاذا هو برسول الله ﷺ قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضمّ الحسين عليه السلام الى صدره، وقبّل بين عينيه، وقال ﷺ " حبيبي يا حسين كأني أراك عن قريب مرملا بدمائك، وانت مع ذلك عطشان لا تسقى، وظمآن لا تروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، لا انالهم الله تعالى شفاعتي يوم القيامة، حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون اليك، وان لك في الجنان لدرجات لن تنالها الا بالشهادة ".

قال فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر الى جده ﷺ المصطفى.

ويقول: يا جداه لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك، وادخلني معك في قبرك، فقال له رسول الله ﷺ) «لا بد لك من الرجوع الى الدنيا، حتى ترزق الشهادة وما كتب الله تعالى لك فيها من الثواب العظيم، فانك واباك واخاك وعم ابيك تحشرون يوم القيامة في زمرة

واحدة، حتى تدخلوا الجنة».

◈ أليس في هذا الطلب هروب من الحياة؟ في حين انه كان يحمل رسالته الانسانية ويرى وجوب تأديتها مهما كانت الظروف؟

السؤال الثامن:

هل ان تعدد وجود الامام في اماكن متعددة في ان واحد ممكن عقلا في حين ان الجسم الواحد لا يشغل الا حيزا واحدا...

◈ باي لغة كان نداء جبرئيل عليه السلام ليلة التاسع عشر من شهر رمضان؟وهل بكاء الملائكة بدموع امـ بنحو اخر؟

السؤال التاسع:

كثير ما يردد الذاكرون واقلهم الحقير نداء الملك بين السماء والارض ليلة التاسعة عشر من شهر رمضان (تهدمت والله أركان الهدى) ومثله نداء الملائكة يوم عاشوراء فكيف كان هذا النداء؟ فهو بالشكل الذي نعرفه ام بشكل اخر؟

وكيف يتسنى لنا ان نتصوره بحيث تطمأن له القلوب؟

وكذلك بكاء الملائكة يوم العاشوراء فهل هو بدموع ام كان بكائهم بصورة أخرى لا تتصورها العقول المجردة من التعبد والتقليد؟

ثم ما معنى بكاء السماء وتناثر الدرر في ذلك اليوم؟ فهل حقيقته ان

السماء بكت ونثرت الدرر ام الاجرام العائمة فيها؟

وهل السماء الا فضاء لا نهاية له؟؟؟...

سيدي هذا قليل من كثير من الشبه التي ترددها علينا عقلية اليوم وتحرجنا في الجواب عنها بكل صراحة ووضـوح معضود بالأدلة المقنعة التي تنطبق وما يقتضيه العقل وتتطلبه ثقافة اليوم نصر الله دينه الحنيفي بكم

مخلصكم السيد سعيد السيد علي العدناني

اجوبة الامام التبريزي على المسائل

حضرة الخطيب البارع والمرشد الناصح العلامة السيد سعيد السيد علي العدناني **(دام تأييده)**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والدعاء لكم بخير لخدمة الشرع الشريف وترويج الدين الحنيف ابدي سلامي جنابكم بأنه قد تلقيت ألوكتكم الحاملة إلينا نباء صحتكم الغالية فغمرتنا بالغبطة والسرور وملئت قلوبنا بالفرح والسرور واحطت خبرا بما فيها من الاسئلة التي اعتاص عليكم حلها وتطلبون مني ان نجيب عنها بأجوبة تستسيغها عقول أبناء العصر فإني بعون الله أجيب عنها مستمدا من الله قائلا: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾[1]

(١) طه: ٢٥ – ٢٨

◈ الجواب عن الاول:

لا شك ان مسلم ابن عقيل عليه السلام قد تربى في أحضان الامامة ومحور الولاية وتثقف بوارث النبوة فاستضاء واستنار بتلك المشكاة الزاهرة واستمد معارفه من تلك البحور الزاخرة بالمعارف الالهية المتلاطمة بالحكمات الربانية والعلوم القدسية السماوية ومن المعلوم ان من صحب باب مدينة العلم امير المؤمنين وسيدي شباب اهل الجنة لجدير ان يخرج أستاذا ماهرا وعلامة بكل الفنون رشحه أبو عبد الله عليه السلام للسفارة بعد ان وجد فيها الكفاءة للمثلية بجميع معانيها واسفرت سفارته عن نتائج مهمة وتكللت مساعيه بالنجاح كماء متدفق كاد ان يقلب الوضع رأسا على عقب لكنَّ الصدمة الجبارة عادتها مع سائر المصلحين اوقف سير ذلك الاصلاح وغطت على شعاعه المتألق فاستخفى ضوئه تحت ظلمه الافتتان الدامس أوقاتا حتى أشرق نوره في سماء صافية وتألق في افاقها الضاحية ولم يكن له هدف غير الاصلاح في العباد والبلاد وحقن الدماء فلم يتخذ المكر والخديعة واخذ البريء بالمجرم ذريعة لنيل الملك كما هو شأن ساسة بني أمية وأتباعه يزيد وأعوانه ـ وأظنك تريد من ظفره بابن زياد عليه اللعنة وعدم قتله كفه عن الفتك في دار هاني وتوقفه عن المهاجمة على قصر الامان وصد الجند عن الاقتحام عليهم وقد انتقد هذه السياسة من لا إلمام له ولا تفكير له.

والجواب ان الفتك مرغوب عنه عقلا وشرعا وسياسة دينية اما العقل فهو يكره الغيلة ويبغض الخديعة ولان الاطمئنان بك ألزم ان تكون نفس

المطمئن اليك وديعة والواجب العقلي حفظ الوديعة، أما الشرع فهذا الحديث الذي حدث به مسلم عن النبي عليه السلام: (**الايمان قيد الفتك وإن المؤمن لا يفتك**) وأهل البيت عليهم السلام لا يرتكبون خطة تثلم الشرف وتقدح في الدين وكان يسمع من علي عليه السلام قوله: (**قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله**) وله تأس به، اما السياسة، فلو أن مسلما اطاع المؤتمر وطبق اراءه بالفعل لتنفرت عنه الناس وقالوا ان أهل البيت طلاب ملك وامارة لا طلاب اصلاح وادارة، يتوصلون الى انجاح مقاصدهم بالمخادعة والاحتيال ومن أجلِّ مظاهر الاحتيال الفتكُ وأما ترك الهجوم على القصر فلأمرين أحدهما ان القصر قد ضم اناسا لم يشتركوا مع الأشقياء ولا أعانوهم وإنما جائوا لمصالح استدعت حضورهم كطلب حقوق واستيفاء رواتب وما شابه هذا، فاغلق الباب عليهم وما تمكنوا من الخروج ان سراي الحكومة يجمع الابرياء وغيرهم من أهل الجرائم وكم يزور الوالي من زائر يبغضه ولا يرتضيه، وإنما يزوره مجاملة ودفعا لشره، والجيش الفاتح لا يؤمن معرته، ولا يضبط تجاوزه ولا يجوز قتل الابرياء بوجه من الوجوه وقد نهى الله نبيه الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخل بجيشه يوم الحديبية الى مكة فأمره بالصلح فقال تعالى ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[1] اولئك لا يعرفون لشدة تكتمهم خوفا من المشركين، وهؤلاء أيضا لا يعرفون والجندي الهاجم لا يفرق بين

(١) الفتح: ٢٥

العدو والصديق الذي جاء لحاجة وصادف الحصار والتف عليه التطويق ولم يمكنه الفرار.

وثانيهما: ان في القصر نساءهم وهم أبرياء وضعفاء والرحمة بالضعفاء هو الموافق لحمية الدين ورجاحة العقل وأصول الانسانية الحرة فقد كان رسول الله ﷺ يقول: الله الله في الضعيفين الاطفال والنساء لا يؤمن الجندي على ضرب امرأة او صبي تعمدا او غفلة، وكان يغلب على ظنه تسليم من في القصر إذا طال الحصار وهو أجدر للإصلاح من اراقة الدماء بلا مبرر، ولم يتصور سرعة الانقلاب من الكوفيين ورجوعهم على أعقابهم ناكصين. نعم عدم الاكتراث بهذا كله شأن من هدفه نيل الملك والامارة كيزيد وممثله الفتاك ابن زياد لا' مثل ابن عقيل الذي يراقب الله في كل حركاته وسكناته ولا يريد غير الاصلاح في العباد وعدم تدخله في شئون الحكومة لأجل أنه كان يتكتم في سيره حتى يتم أمر الإمامة.

◈ الجواب عن السؤال الثاني:

الفرق بين العلم الحصولي والحضوري هو أن الأول انما هو بحصول صورة الشيء المعلوم عند العالم به كما في علمنا بزيد وعمرو والارض والسماء وساير الموجودات الجسمانية فإنها ليست بنفسها حاضرة لنا عند العلم، بل نعلمها بصورة منتزعة منها، وتلك الصورة هي المعلومة بالذات وزيد الخارجي والارض والسماء وغيرها من الموجودات الخارجية معلومة ثانيا وبالعرض باعتبار انطباق تلك الصور عليها.

والثاني بحضور الشيء للعالم به من دون حاجة إلى انتزاع صورة من المعلوم كعلمنا بذواتنا وبتلك الصورة المنتزعة من الأشياء فعلمك بذاتك هو حضور نفس ذاتك بذاتك من دون توسط صورة في البين وكذلك علمك بالصورة المنتزعة من الاشياء المرتسمة في ذهنك فإنه بنفس حضور الصور عندك بلا حاجة الى صورة أخرى غيرها، فنفس حضور تلك الصورة هو علمك بها اذا عرفت ذلك فاعلم ان علمه ﷻ بالأشياء حضوري لان علمه بها من ناحية العلم لا لعلة والعلة للأشياء هي ذاته تعالى. ومن المعلوم ان علمه بذاته حضوري فعلمه بها حضوري.

وأما علم الأنبياء والملائكة وكذلك علم البشر بما عدا ذواتهم ومعاليهم الذاتية حصولي يعني يحصل لهم العلم بها بحصول صورة منتزعة منها في أنفسهم وأما علمهم لذواتهم ومعاليلهم الذاتية حضوري يعني نفس حضور الذات للذات وحضور المعلوم الذاتي للذات كحصول الصورة الذهنية لذاتك هو علمك بها واسبقية وجود المعلوم على العلم انما هي في العلم الحصولي الأنفعالي دون العلم الحضوري الفعلي كعلمه تعالى بالأشياء فإن علمه بها كما عرفت من ناحية العلم بالعلة التي هي ذاته المقدسة ولا حاجة إلى العلم بها إلى وجود معلوم اصلا وإلى هذا أشار سيد الموحدين عليه السلام في نهج البلاغة (**عالم اذ لا معلوم**) هذا على عكس من علومنا فإنا بصورة منتزعة فيتوقف انتزاع الصورة منها إلى وجوه الصور في الخارج ووجوداتها العينية سابقة على العلم بها، ومما ذكرنا يُعلم أن القول بان العلم عين المعلوم لا يستلزم محذور دخول الحادث في القديم اذا عرفت أن علمه

بالأشياء من ناحية العلم بالعلة، ومن هذا الباب انذار المنجم بالخسوف والكسوف قبل تحققهم بمدة وليس ذلك الا للعلم بعلتها فإذا كان علمه بالأشياء من ناحية العلم بالعلة هي ذاته والعلم بالذات عين حضور الذات للذات فيكون العلم عين المعلوم بلا محذور اصلا ولا يتوقف على وجود المعلوم في العين قبل العلم به...

◈ الجواب عن السؤال الثالث:

علم رسول الله ﷺ كذاته ممكن وليس بواجب نعم هو في علمه لا يحتاج إلى تعليم بشري بل يتلقى علمه من باطن ذاته ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾(1) والفرق بينه وبين غيره في ان علمه بالوحي ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾(2) وعلم غيره بتعليم بشري وهو الامام متى أراد ان يعلما شيئا يعلمانه.

◈ الجواب عن السؤال الرابع:

قراءة رأس الحسين عليه السلام القران بعد انفصاله من بدنه الشريف ليست من الامور التي ينكرها العقل، بل هو يعترف بكرامات الأنبياء وصدور خوارق العادات من النفوس الكاملة في حال الحياة وبعد الممات وقد تكلم رأس يحيى بن زكريا بين يدي بغي من بغايا بني اسرائيل وكان رأس سعيد ابن جبير بعد سقوطه إلى الأرض يتكلم ويقول لا اله الا الله ـ والسر في ذلك

(1) النور: ٣٥

(2) النجم: ٣ - ٤

ان النفوس الكاملة لا تفنى بفناء البدن وموته، بل هي باقية بعد بوار البدن كما في الحديث (**خلقتم للبقاء لا للفناء**) وإلى هذا يشير المصري بقوله:

خلق الناس للبقاء فضلت — أمة يزعمونها للنفاد

انما تنقلون من دار أعمال الى — دار شقوة أو سعاد

ومن المعلوم ان النفوس الكاملة كالنفوس النبوية ونفوس الأولياء لها التصرف في العالم فكيف لا يكون لها ذلك في ابدانهم وأنفسهم الكاملة ومن هذا الباب أمر علي عليه السلام ولديه الحسن والحسين عليه السلام ان يتركوا مقدم سريره ويرفعوا المؤخر وأن يضموه أينما وضع المقدم ولا حاجة في هذا التصرف الى اعادة الحياة إليه او ليست الحصاة تسبح بلسان فصيح في كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي جماد لا حياة لها والقراءة كانت بلسانه من فمه الشريف ومنه يظهر الجواب.

◈ الجواب عن السؤال الخامس:

فإن أمير المؤمنين عليا عليه السلام جاء لتغسيل سلمان وكان يتصرف فيه فإن العالم بطاعته (**عبدي اطعني تكن مثلي**) او أجعلك مثلي أقول للشيء كن فيكون وأنت تقول له كن فيكون) قال أبو جعفر عليه السلام لاسود ابن سعيد يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترا مثل تر البناء فإذا أمرنا في الارض بأمر جذبنا ذلك التر فأقبلت الارض إلينا بقليبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر به من أمر الله تبارك وتعالى) وأما الإعتقاد به فيدور مدار الأثر الوارد فيه فان كان متواترا فالإعتقاد به حينئذ لإفادات التواتر القطعي وإلا

فلا يجب الإعتقاد به ولا يختل اسلام المسلم بعدم الإعتقاد وكان مجيئه صلوات الله وسلامه لتشريف سلمان ولبيان مقامه وجلالة قدره وعظم شأنه عند الله تعالى.

◈ شرح الامام السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي لـ (ان الامام تنام عينه ولا ينام قلبه:

الجواب عن السؤال السادس: وما ورد أن الإمام تنام عينيه ولا ينام قلبه هذا من خواص الإمام في بدنه فإن للإمام خواص في بدنه وهذا من جملتها ويمكن أن يكون المراد من عدم نوم القلب الغفلة عن الله تعالى، فيكون معنى الحديث ان الإمام في جميع حالاته لا تستولي عليه الغفلة عن الله تعالى لا في نوم ولا في يقظة بل هو في جميع أحواله مستغرق في مشاهدة جماله وجلاله...ففي الصحيفة السجادية **(إلهي فَاجْعَلْنا مِنَ الَّذِينَ تَرَسَّخَتْ أَشْجارُ الشَّوقِ إلَيْكَ فِي حَدآئِقِ صُدُورِهِمْ، وَأَخَذَتْ لَوْعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ إلَى أَوْكارِ الأَفْكارِ يَأْوُونَ، وَفِي رِياضِ الْقُرْبِ وَالْمُكاشَفَةِ يَرْتَعُونَ، وَمِنْ حِياضِ الْمَحَبَّةِ بِكَأْسِ الْمُلاطَفَةِ يَكْرَعُونَ، وَشَرايِعَ الْمُصافاةِ يَرِدُونَ، قَدْ كُشِفَ الْغِطآءُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ)**

◈ الجواب عن قول الحسين عليه السلام لجده صلى الله عليه وآله: (خذني اليك . .):

لا منافات بين قول الحسين عليه السلام **(ضمني عندك)** وحبه للحياة لأداء رسالته عندما رأى جده في نعيم الاخرة والزلفى من الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وقد ورد في نظيره لمن رأى ميتا أن يقول: الحمد

لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم، واستشكل بأن الحمد على الحياة والفرح بها يلازم كراهية الموت وكراهية الموت يلازم كراهية لقاء الله تعالى ومن كره لقاء الله كره الله لقائه ـ ورده بان الحياة من النعم والحمد على النعمة لا يستلزم كراهية الحياة والهروب منها...

◈ الجواب عن السؤال الثامن:

كون الإمام في أماكن متعددة في آن واحد وذلك ان منطق الفلسفة والحكمة والعلوم العقلية قد أثبتت أن شيئية الشيء بصورته لا بمادته، فأي بدن تعلق به نفس الإمام فهو هو فإذا فرض ألف بدن أو يزيد صار تحت تدبير الإمام وتعلقها به فجميع ذلك هو الإمام بعينه قال السبزواري في منظومته

فالنفس حيث عيّنت أيّ جسد قد دبّرت وإن تفاوت اتّحد

وبما ذكرنا لا يعتاص عليك ما عن المقداد ابن اسود الكندي ان عليا عليه السلام يوم الأحزاب قال: قد كنت واقفا على شفير الخندق وقد قتل عمر وتقطعت بقتله الاحزاب وافترقوا سبعة عشر فرقة وأني لارى كل فرقة في أعقابها عليا يحصدهم بسيفه وهو في موضعه لا يتبع أحدا منهم لأنه من كريم أخلاقه لا يتبع منهزما، وكما عن جابر شهدت البصرة مع أمير المؤمنين علي عليه السلام والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين ألفا، فما رأيت منهزما إلا وهو يقول: هزمني علي، ولا مجروحا إلا يقول: جرحني علي ولا من يجود بنفسه إلا وهو يقول: قتلني علي، ولا كنت في الميمنة إلا سمعت

صوت علي عليه السلام، ولا في الميسرة إلا سمعت صوت علي عليه السلام، ولقد مررت بطلحة ـ وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة ـ وقلت له: من رماك بهذه النبلة؟ فقال: علي بن أبي طالب.

فقلت: يا حزب بلقيس، ويا حزب إبليس! إن عليا لم يرم بالنبل وما بيده ألا سيفه، فقال: يا جابر! أما تنظر إليه كيف يصعد في الهواء مرة، وينزل في الأرض اخرى، وينزل من قبل المشرق، ومرة من قبل المغرب، وجعل المشارق والمغارب بين يديه شيئا واحدا فلا يمر بفارس إلا طعنه، ولا يلقى أحدا إلا قتله أو ضربه أو كبه بوجهه، أو قال: مت يا عدو الله، فيموت، فلا يفلت منه أحد.

◈ الجواب عن السؤال التاسع:

نعم كان نداء جبرائيل بين السماء والأرض عند مقتل علي عليه السلام والحسين عليه السلام بلسان فصيح يعرفه الناس ومعرفة ذلك وتميزاته من السماء لا من الأرض ليس من الأمور الغامضة حتى يتساءل كيف يتسنى لنا ان نتصوره بحيث تطمئن له القلوب، فكما أن صوت الرعد والطائرة المتكون في الجو يتسنى لكل أحد ان يعرف انه فيما بين الأرض والسماء وليس من الأصوات المتكونة في الارض كذلك النداء الحادث فيما بينهما والفرق ان أحدهما صوت فقط والاخر صوت في ضمن كلام منظوم مفهوم وبكاء الملائكة بناء على انهم مجردون فبحسبهم كما ان تسبيح كل شيء وسجوده لله تعالى في قوله وإن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

تسبيحهم وقوله أو لم يرو الى ما خلق الله من شيء يتفيئون ضلاله من اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السماء وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون كما ان سجدة الحيوانات ليست بوضع جبهة على الأرض كذلك بكاء الملائكة ليس بخروج الدموع بل بكاء كل شيء بحسبه ففي الإنسان بشكل وفي الملائكة بشكل آخر ومن يعلم بكاء السماء وتناثر الدر منه ـ وفي الختام أرجو ان لا تنسوني من الدعاء.

محمد الجواد الطبطبائي التبريزي

نص جواب وتعليق المرحوم الخطيب العلامة السيد محمد سعيد العدناني الغريفي على أجوبة السيد التبريزي تغمده الله بواسع رحمته

قد تقدم منا طائفة من الأسئلة قد سألنا عنها حجة الإسلام الإمام فقيه العصر ووحيد الدهر السيد محمد الجواد الطبطبائي فأجابنا عنها فنقدناها فان الحق ينفد والباطل ينقد ليظهر الحق انه حق والباطل انه باطل وحتى جرت بيننا وبينه مكاتبات وهاك نصها

بسم الله وله الحمد والمجد

عطوفة الحجة الأكبر الإمام السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي **(دامت بركاته)**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا بمزيد الإحترام رسالتكم الكريمة الحاوية لما تفضلتم به من الأجوبة على أسئلتنا التي رفعناها إليكم بكتابنا المؤرخ ٢٧/ذق/٧٥/ويؤسفنا ان نقف منها موقف الواجم المذهول لقصر افهامنا عن تفهم تلك المعاني

العرفانية التي تضمنتها أجوبتكم الجليلة التي لم تعها الا العقول النامية في كليات السماء والمصقولة في المعاهد الإلهية من الطراز الاول، الذي لا يفهمها الا الراسخون في العلم والعالمون بما وراء الطبيعة وعقولهم فوق مدارك العقول فمع مزيد الاسف الشديد انها بصفتها العالية لم تجدنا نفعا فيما نحن بصدده وما توخيناه جوابا ينسجم وأذواق مجتمع اليوم الذين لا يقنعهم التعبد والتقليد المجردان من البراهين المقبلة لما تعلمونه ان أذواق مجتمعنا الحاضر لا يتمشى الا مع المحسوس عقلا لا المسلم به عقيدة وما ورد في الأجوبة ان هو الا عقيدة محضة لا صلة لها بمحسوس وما المحسوسات الا طريقا لتصور المعقول.

سيدي:

ان ما تضمنته أجوبتكم لا تتقبله الا نفسية ابي ذر او روح المقداد أو عقلية الفارسي فهؤلاء ومن على شاكلتهم يتفهمون تربية أحضان الإمامة وثقافة حجور الولاية وحملة عرفان وارث النبوة، أولئك يعرفون ما في البحور الزاخرة من معارف الهية وحكميات ربانية ويقدرون علم السماء القدسية ويعرفون مدينة العلم وسيد شباب أهل الجنة. سيدي ان هذه الكلمات العالية والغالية الثمن انما تكون برهانا على من انغرست في نفسه بذور الإيمان وتربى في كليات النجف العالية واستمد علومه من قدسية السماء والملكوت الاعلى لا من نسب ونمى وتخرج من المدارس الغربية فهو ينكر كل هذه لعدم تعقله مصداقه الخارجي وأثره الوجودي فلا يتصور من تربى في أحضان الأمانة وحجور الولاية وتثقف بوارث النبوة

واستضاء بمثل المشكاة الزاهرة واستمد معارفه من تلك البحور الزاخرة بالمعارف الإلهية المتلاطمة أمواجها بالحكميات الربانية والعلوم القدسية ومن العلوم ان من صحب باب مدينة العلم ان يخرج أستاذا ماهرا بكل الفنون والمفروض في السائل أنه دون ذلك المستوى الذي ذهبتم إليه أي أن السائل لا يتوصل ولا يتصور تلك المعقولات الا عن طريق المحسوس ولولا المحسوس لما توصل الى التفكير في أمر عقلي فالمحسوسات طريق لتصور المعقولات ولولاها لكان الإنسان أعمى في كل شيء فما تفضلتم به في الجواب لا يتمشى وهذه الأسس التي بنيتم عليها الجواب لأنها عقيدة محضة لا صلة لها بمعقول ـ نحن وإياكم والمؤمنون ماضون على هذه العقيدة انشاء الله تعالى ولكن ما الحيلة فيمن لا تتركز في نفسه أمثال هذه العقايد فهل من المنطق أن نحتج على الخصم بما ينكره ويطلب اثباته وهل يجوز أن يكون الأدعاء بينة للمدعي والا فما المبرر لترك هجوم مسلم عليه السلام على القصر دار الامارة وهل هي إلا دار مغصوبة اتخذت لإصدار المظالم والتصرف في أمر الرعية بغير ما أنزل الله وهل يعتبر الخارج على إمام زمانه والمختلف عن طاعته ليس بذي جناية وغير مجرم؟

وهل تقولون أن ناكث البيعة لخليفة عصره أو أما زمانه بريء من الجريمة ولم يأت ما يستحق عليه العقاب؟

وهل أن الوالي المؤتمر بأمر السلطان الظالم هل هو مشروع الولاية؟

وهل أن اعتقال هؤلاء الأفراد المعدودين اتقاء لخطر أدهى وأمر لا يجوز في عرف الشرع، وترك باب الخطر مفتوحا على مصراعيه للجرائم والموبقات التي وقعت وكان ما كان منها في واقعة الطف؟

مولاي:

ان اعتقال مثل هؤلاء الأفراد واتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون وقوع الخطر لا يوجب هجوما عسكريا عاما يخشى منه على ساكني المدينة أو الأبرياء ممن دخل القصر...

ثم أين هذا من يوم الحديبية؟ فيومها يوم انتصار، وهذا اليوم تمهيد للإنتصار، فالتهاون فيه يؤدي إلى الفشل والخسران كما وقع وأنه لقياسٌ مع الفارق ولا نريد أن نطيل الكلام في هذا الموضوع، فقد سبق أن قدَّمنا لكم في كتابنا أن المعترضين يطلبون جوابا ينسجم ويتضمن الصراحة، خاليا من التعبد والتقليد للتدليل على براءة مسلم عليه السلام مما يتخيله البعض وما أبعد هذا الجواب عما استهدفناه بكتابنا إليكم في هذا الموضوع!!

فلو تفضلتم بإعادة النظر الى مكتوبنا السابق لتفضلتم بأجوبة مضاعفة بغير هذا الأسلوب ومبنية على غير هذه الأسس هذا أولُ استيضاحٍ نستوضحُه من حضرتكم وما تضمنه يشمل كل الأجوبة التي تفضلتم بها علينا.

ومما استعصى علينا حله قولكم **(دام ظلكم)** يتلقى رسول الله ﷺ عمله من باطن ذاته ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾[1] فيفهم من تعبيركم هذا من باطن ذاته لذاته لا بواسطة شيء آخر كجبرائيل أو غيره وظاهرة مخالف للضرورة وللقرآن فالرجاء كشف المراد من هذه العبارة...

وكان سؤالنا عن الجسم الشخصي الذي تحله النفس الجزئية الملائمة فقط...ومن الأسئلة التي قدمناها لكم نداء الملك في الليلة التاسعة عشر من شهر رمضان وفي اليوم العاشر من المحرم هل أن الإمام اخبر به مع إنقطاع الوحي بعد النبي ﷺ وبالختام أرجو أن لا تنسونا من صالح دعائكم وتبقلوا فائق الإحترام

١٣/رجب/٧٥/ مخلصكم السيد سعيد السيد علي العدناني

(١) النور: ٣٥

نص كتاب وجواب الحجة الإمام السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي دام ظله

حضرة العلامة الخطيب البارع الاستاذ السيد سعيد السيد علي العدناني **(دام عزه)**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد وصلني كتابكم وسرني نبأ صحتكم الغالية، وأنا أسأل الله أن يديمها لكم في عز ورفاهية وينفع بإرشاداتك الثمينة وتعاليمك القيمة جميع اخواننا المؤمنين بمحمد وآله ثم إني وجدت فيه انكم تذكرون غموض الاجوبة عن أسئلتكم التي وردت إلينا وإن عقلية الناشئة الجديدة الذين لم يتجاوزوا إلى المحسوسات لا تهضمها سيدي قصور الفهم لقلة البضاعة العلمية وعدم وصوله إلى درك المسائل العقلية والمطالب التفكيرية لا يوجب اللوم الا النفس القاصرة فمثل العلوم العقلية ومن لم يتجاوز عقليته المحسوسات كمثل الشمس الوضاءة وعيون الخفافيش لا عيب في الشمس وإنما العيب في عيون الخفافيش، وجنابك توجه إلي أسئلة عقلية وتطلب مني أن يكون الجواب حسيا أرأيت هل جواب العقلي الا العقلي؟

تقول في كتابك: أن المعترضين يطلبون جوابا يتضمن الصراحة خاليا من التعبد والتقليد فأي مسألة من من أجوبة مسائلك مسائلك تعبد أو تقليد؟!.

وكف مسلم ابن عقيل عن المهاجمة عن القصر للأمرين اللذين ذكرتهما في الجواب ونزيدكم عليه هنا أن مسلم ابن عقيل عليه السلام ليس كابن زياد يلغ في دماء المسلمين بقتل ويؤاخذ بالظنة إنما جاء ولإصلاح البلاد والعباد وبسط العدل في الكوفة ويريد السلامة للجميع وعنده أربعة آلاف فارس ودارع عندما حاصر ابن زياد وجماعة آخرين كانوا في القصر لم يتجاوزوا العشرات وبالطبع يغلب على الظن إن المعتقلين إذا طال عليهم الحصار يوما أو يومين يسلمون من غير فتك وإراقة دم ويتم الأمر بالتسليم والسلم ولم يكن مسلم يعلم الغيب وإنه إذا انصرف يغدر به أهل الكوفة ويتفرقون عنه فأي غضاضة فيه لمسلم ابن عقيل عليه السلام.

وأما ما ذكرتم من دار الأمان انها مغصوبة تخرص صرف بالغيب من أخبرك بأنها مغصوبة أوليس من الجائز ان تكون قد بنيت على نفقة الحكومة أو استأجرت لها؟ وليس حال الحكومات الجائرة في تلك العصور الا كحال الحكومات اليوم في هذه العصور فهل لأحد أن يقول أن جميع ما بأيديهم من الأموال مغصوبة وإن دورهم وأماكنهم مغصوبة، كلا ثم كلا، نعم هي مظلمة لآل أبي سفيان وحزبه الشيطان فنعم...

ذكرتم مما استعصى عليكم حله قولكم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **(يتلقى علمه من باطن ذاته)** لا بواسطة شيء آخر كجبرائيل أو غيره إلى آخر ما ذكرتم

حاشاي حاشاي أن أقول أن رسول الله ﷺ لم يتلقى من جبرائيل أو غيره فإنه تحريف للكلام في غير مواضعة فلا أرتضيه ومعنى قولي يتلقى علمه من باطن ذاته من جبرائيل فإنه باطن ذات الانبياء توضيح ذلك أن أساتذة الحكمة وإفذاذ الفلسفة قسموا الموجودات إلى ثلاثة أقسام تام ومستكفي وناقص، وعنو بالتام المجردات كالعقول والملائكة الذين ليس لهم حال منتظرة وعنو بالمستكفي من يكتفي بخروجه من القوة إلى الفعل بذاته وباطن ذاته من علله الذاتية كالأنبياء، فإنهم لا يحتاجون في علومهم إلى تعليم بشري بل يتلقون العلم من باطن ذاتهم مثل جبرائيل والروح القدس ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[1] وهذا بحسب صفاء جوهرهم وكمال استعدادهم ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾[2] تعليم بشري فهو نور على نور، وعنو بالناقص، سائر الناس فإنهم يحتاجون بخروجهم من النقص الى الكمال ومن القوة الى الفعل الى تعليم بشري[3]...

قولكم (**دام ظلكم**)[4] كان أحد الأسئلة عن الجسم الشخصي ذي الابعاض هل يشمل أكثر من حيز ام لا، وجوابكم المبارك جاء عن غير المسؤول عنه عن النفس من حيث هي نفس كلية حتى يقال أنه يجوز أن تحل في صورة متعددة لبساطتها لكونها نفس واحدة وسؤالنا عن الشخص الذي تحله النفس الجزئية الملائمة فقط انتهى.

---

(١) البقرة: ٨٧

(٢) النور: ٣٥

(٣) المؤلف أوردها السيد التبريزي للاشكال عليها.

(٤) هذه عبارة المولف اوردها السيد التبريزي في جوابه على المؤلف للرد عليها.

أقول سيدي: لم يكن سؤالكم كما ذكرتم بل كان سؤالكم هل يمكن أن يكون الإمام في آن واحد في أماكن متعددة أم لا؟ فهاك نص السؤال (**هل أن تعدد وجود الإمام في أماكن متعددة ممكن عقلا في حين أن الجسم الواحد لا يشغل إلا حيزا واحدا عقلا**) ؟

فأجبنا عنه بإمكان ذلك باعتبار تعلق نفسه المباركة لعدة ابدان كلها هو عليه السلام فيكون كل منها في مكان واستدللنا بقول الحكيم الآلهي

النفس حيث عينت أي جسد   قد دبرت وأن تفاوت اتحد

قولكم (دام ظلكم): «**(الشخص الذي تحله النفس الجزئية.... الخ) يدل على أنكم تقولون بحلول النفس في البدن كالظرف والمظروف وهو بمعزل عن الحقيقة، فإن المجرد لا يكون بمكان وليس لها موضع من البدن لا في بعضه ولا في كله، نعم للنفس تعلق في البدن كتعلق الملك بالمملكة والربان في السفينة... قولكم دام ظلكم هل أن الإمام أخبر عن نداء الملك يوم العاشر من المحرم وفي الليلة التاسعة من شهر رمضان مع أن الوحي قد انقطع بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم**»

يا سيدي إن الأئمة مسددون ومؤيدون بروح القدس يعلمون كل شيء اذا أرادوا ومتى شاءوا راجعوا أصول الكافي الشريف في باب علم الامام عليه السلام أقدم لك تيمنا رواية واحدة روى محمد ابن يعقوب بسنده عن ابي بصير قال سئلت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَا﴾[1]

(١) الشورى: ٥٢

قال خلق من خلق الله أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده وهو مع الأئمة عليهم السلام من بعده وفي رواية أخرى قال منذ نزل ذلك الروح على محمد ﷺ ما صعد إلى السماء وهو فينا.

ثم إني لما كتب كتابي هذا أحببت أن يطلع عليه حضرة العلامة الحجة الشيخ محمد رضا آل فرج الله **(دام بقائه)** فإنه أهل للاطلاع بأمثال هذه المطالب الحكيمة العقلية وهو كثير الثناء عليكم ويذكر لنا مكانتكم العلمية وما أنتم عليه من النبوغ التام في إلقاء المحاضرات القيمة والإرشادات الثمينة وأنا أسأل الله كثيرا دوام العز لكم والتأييد والتسديد فإنه ولي ذلك ودمتم مؤيدين/

محمد الجواد الطباطبائي التبريزي

اسئلة عقائدية موجهة الى الامام السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي قدس سره

عطوفة الحجة الأكبر الإمام الأعظم السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي **(دامت بركاته)**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والإحترام والدعاء لكم بطول العمر ومديد البقاء تشرفت بكتابكم الكريم وأسرني نبأ صحتكم الغالية التي نرجوا دوامها لكم مغمورة بالسعادة وأني أشكركم على تلطفكم بحس الظن لإطرائكم إياي المنبعث ولا شك عن أبوتكم الروحية لا عدمتها وأكون مصداقا لما ظننتم...

سيدي ومولاي ما كنت أود أن تستهل رسالتكم الكريمة بما يثير الشحناء في نفوس الآخرين وكرهت أن يستظهر منها إرادة الحظ من شأن السائل والمس بكرامته فإن للنفس كرامة مهما كان السائل وأني لأجل يراعكم الكريم من الهفوة في ميدان الجدل العلمي خصوصا الكشف عن الأسرار الروحية فاملي أن تعتقد وبأنني لن أكتب ولم أكتب عن جهال لا

يدركون فينظرون الضياء بعيون الخفافيش لأنهم ليسوا من مصاديق هذا المثل ويعتقدون ان كان من باب (**حدث العاقل بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له**) وهم يحسبون أنهم لهم عقول نيرة صقلها العلم واجلتها الدراسة وكلهم لا يدركون ما وراء العقول رغم أنهم على بضاعة وافرة في التفكير العقلي ولكنهم يؤمنون بلا يدية وجود المحسوسات طريقا لتفهم الأمور العقلية لعدم تحقق الوجود الذهني ما لم يكن مصداقا في الخارج ثم أننا لم نكن نطلب من فضيلتكم بكتابنا السابق أن يكون الجواب حسيا بحتا وهل طلبنا الصراحة في الجواب والتجرد من التعبد والتقليد يفيد إرادتنا الحسية البحتة فليس في كلامنا ما يدل على ذلك...

طلب ايضاح من المؤلف وتعليق على جواب الامام التبريزي قدس سره حول قضية مسلم بن عقيل عليه السلام:

سيدي ومولاي إن زيادة الإيضاح منكم فيما يخص مسلم ابن عقيل عليه السلام قد زادنا غموضا حيث كشفت أن أبعد عنه ما كان في متناول يده وفاته ما كان في حيز المكانة دون أن تذكروا ما كان مبررا مشروعا لذلك فإنه عليه السلام لو اعمل بعض القوة التي تجمعت لديه في صالح من أنابه لا تقى الخطر وقضي الأمر وما ندري ما الذي أجبره على فك الحصار ولديه أربعة آلاف فارس ودارع لم يُمس أحد منهم بمكروه في حين أن المعتقلين في القصر لا يتجاوز عددهم كما ذكرتم العشرات وربما تم التسليم بدون إراقة قطرة دم ولا شك أن محاصرة القصر كان بأمر من الحليفة الشرعي فهل كان دفع الحصار بأمر من صاحب الأمر الأول ولا شك أن قولكم هذا بعد توثق صحة الرواية وثبوتها لديكم يتضح من ذلك أن القوة التي كانت لديه لا تقاس بعدد من خالف الأمر يعني أن يد الشعب باجمعه كانت معه والمتمردون كانوا أفراد يعدون بالأنامل فلا بد أن تكون الإنتكاسة ناتجة عن القيادة فليس في الحصار وطالب التسليم وأخذ الأمر لخليفة الحق قتل

بالتهمة ولا أخذ بالظنة ولا ولوغ في دم المسلمين فيتورع عنه وهل فيما وقع عدل ولا اصلاح حتى لو اقتضى قتل أفراد في صالح الجماعة فلا غضاضه فيه- وإرادة سلامة الفرد أو الأفراد لازمة بشرط أن لا تتعارض في صالح الأمة وأي دليل عقلي يقوم برهانا على صحة العمل ويتفق والنظم الحربية ويدل على مؤهلات القيادة وقد أنتج النتيجة السوداء في الحجة وأهل بيته وقد قلنا لا غضاضة في قتل الرد أو الأفراد في سلامة الجماعة فكم قتل الحسين عليه السلام وأهل بيته من الكوفيين في سبيل الدعوة إلى الحق وهل ان مسلم يهدف إلى غير ما هدف إليه الحسين عليه السلام حتى يؤخذ عليه قتل أحد في هذا السبيل؟؟

اشكال المؤلف حول مغصوبية دار الامارة

أما عن مغصوبية دار الأمارة فهو أمر لا شك فيه ما دامت الولاية عليها غير مشروعة لأن كل إمامة ليست بنص من إمام سابق هي غير مشروعة فأحكامها باطلة وحكامها غاصبون فيزيد وأتباعه والاموال التي تجبى باسم حكومته هي مغصوبة ودار الامارة وما يلحقها من مخصصات الحكومة سواء كانت مأجورة ومملوكة هي مشمولة بهذا الحكم فلا تصح فيها الصلاة ولا يجوز الاستضلال بسقوفها بل يشكل الدخول بها اختيارا ولا ضير في سراية الحكم إلى أحكام العصر الحالي ولقد حرمت الشهادة عند أحد حكام اليوم ما لم تكن بإذن من الحاكم الشرعي كما أن الأموال المباعة بواسطة المحكمة تعد مغصوبة منقولة كانت او غير منقولة والدار المشتراة بهذه الواسطة يتجنبها المشترعون وكذ الأمر في كل ممتلكات الحكومة الغير المشروعة في مختلف العصور وقد سبق أن اضطر حجج الإسلام إلى الدخول في البلاط الملكي على فيصل الأول فاشكل عليهم الامر منهم المرحوم الشيخ مهدي الخالصي والسيد حسن الصدر والسيد محمد مهدي الصدر والسيد مهدي السيد حيدر وغيرهم ممن كانوا بمعيتهم من الأفاضل فحل الأشكال

الشيخ مهدي الخالصي بأن احتسب البلاط على نفسه باعتبار وبصفة كونه نائبا عن الإمام الغائبعليه السلام وامتلكه بالولاية الشرعية فدخلوه إذ ذاك وفي هـذا برهان على ما أردنـاه عسى أن لا نكون قد أزعجناكم بالإطالة فيما عرضناه بالتبسط في التعبير وليس عرضنا إلا ما يجول في بعض النفوس فلربما تفضلتم بجواب مسبوق بقالب آخر فيه مجال للتفاهم العقلي ومسرح للجدل العلمي ولنترك الآن الكلام على المسائل الأخرى فمفاهيمها لا تعد وما عرضنا لفضيلتكم في المسئلة الأولى من كتابكم الكريم...

سيدي أرجو أن تتلقوا كلماتي هـذه برحابة صـدر منكم فقد اعتدت على هذا الأسلوب من المخاطبة الكتبية من الرسائل التي كان يباركني بها الحجة المغفور له الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره بين حين وآخر في شتى المواضيع التي كنت أرفعها إليه مستوضحا عن إسرارها وكشف غموضها وكان يجد رحمه الله حلاوة لهذه الصراحة وعدم التقيد بالمجاملات التي كثيرا ما تجر الإنسان إلى قول غير الواقع وحضرة العلامة الحجة الشيخ محمد رضا آل فرج الله **(أعزه الله وأيده)** قد اطلع على بعضها من المسائل الفقهية والأصولية والكلامية التي أرفعها له وأطلب منه الأدلة التفصيلية فاسمحوا لي ان سلكت معكم الأسلوب الذي اعتدته منه وأثقابكم بأنكم أوسع صدر من أن يفيضكم طالب حق غايته الوصول إلى الحقائق الراهنة والسلام عليكم وعلى من ارتوى من زلال معارفكم

مخلصكم السيد سعيد السيد علي العدناني

٢٥/شعبان ٧٥/هـ

ثم أني عقبت هذا الكتاب بكتاب تلوه فلم يجبني فعززته بثالث عسى أن يجيبني ان شاء الله وهذا نصه...

عطوفة الحجة الأكبر الأمام السيد محمد الجواد الطباطبائي **(دامت بركاته)** تحية ود واخلاص.

سيدي: سبق أن قدمت لفضيلتكم ما انقدح في الاذهان من الجواب الأول عن المسئلة الأولى وبسوئنا أن نسبتم إلينا قصد التحريف تحاشيكم عما نسبناه إليكم وكان لكم في حس الظن مجال عن ذلك، وأنا نحاشي صدركم الرحب من ان يضيق ،وهو في سعة ونحن بعد لم نكمل الجولة الأولى في ميدان الإستيضاح وهدفنا في كل ما نكتب أو نقول الإستفهام وطلب الحقيقة ورائدنا في كل ذلك حسن النية، وبهذا القصد نود أن نستفهم عن المراد من قولكم الإيضاحي وهو(**يتلقى علمه من باطن ذاته**) يعني جبرائيل **(فانه باطن ذات الانبياء)** فلم نفهم معنى باطنية جبرائيل لذات الانبياءعليهم السلام وباي كيفية يمكن أن نتصورها حيث أننا لا نريد أن نقنع متعبدين ثم عقبتم قولكم هذا بإيضاح له من أن أساتذة الحكمة وافذاذ الفلسفة قسموا الموجودات إلى ثلاثة أقسام تام وأرادوا به المجردات العقلية كالعقول والملائكة، ولم نفهم المراد من التجريد في المشبه بهما العقول والملائكة، فهل هو تجريد مطلق؟ وكيف يمكن أن نتصور المجرد المطلق؟ أم أنه مجرد من ناحية فقط؟فأي ناحية تقصدون؟ ثم يظهر من التشبيه إرادة تعريف المشبه وهو التام المفسر بالمجردات وما من شك أننا إلى الآن لم نعرف واقعية الملائكة بالكنه والحقيقة وعلى هذا الفرض فحقيقتهم مجهولة لدينا، فهل

يصلح تعريف المجهول بالمجهول؟وأما اعتقادنا بهم فأمر تعبدي لا يستند إلى برهان عقلي، والمعتقد به تعبدا لا يمكن تصوره بحقيقته، ثم أننا لم نفهم من قولكم (**ليس للملائكة حالة منتظرة**) فما هي الحالة المنتظرة من غيرهم وما الفرق بين الحالتين الغير المنتظرة الملائكية والمنتظرة البشرية على فرض وجودهما (**ومستكفي**) وأرادوا به أنه خروج من القوة إلى الفعل) والذي نفهمه من هذا أنه خروج من حيز الذهن إلى حيز الخارج أي من المعنى التصويري إلى المعنى المثالي -أما معنى من ذاته من علله الذاتية فلم نفهم منها شيئا ولم نعرف القصد من هذه الجملة؟ وتمثيلكم لها بالأنبياء يظهر منه من مصاديق المعنى المراد في الجملة السابقة وأوضحتموه بأنهم لا يحتاجون إلى تعليم بشري، بل يتلقون العلم من باطن ذاتهم فإذا كان العلم ذاتيا فيهم فهم غير مسبوقين بجهل وهم عالمون بالذات وعلى هذا الفرض كيف يسوغ التعبير بأن يتلقون العلم من باطن ذاتهم بصفة المضارع الذي هو للمستقبل فقط بدلالة (**التاء**) في حين أنهم عالمون في الحال لوجودهم فيهم ذاتيا والذي يتلقى العلم بأي طريقة كانت لا بد وأن يكون مسبوقا بجهل وهذا خلاف العلم الذاتي؟ ثم لم نعرف قصدكم من التمثيل بجبرائيل والروح القدس فهل أردتم أن علمهم كعلم جبرائيل والروح القدس؟ أم أنهم يتعلمون كجبرائيل والروح القدس؟أم أن ذاتهم التي يتعلمون منها جبرائيل وروح القدس؟ أم أن هناك أمر آخر قصرت عن إدراكه افهامنا وهذا قولكم حرفيا (بل يتلقون العلم من باطن ذاتهم مثل جبرائيل والروح القدس ثم قلتم وذا بحسب صفاء جوهرهم وكمال

استعدادهم فهل تقصدون بالجوهر المضاد للعرض؟أم أنه الجزء الوهمي الذي لا ينقسم إلى اثنين؟ أم أنه النقطة الخيالية من أول كل خط او من آخره أم أردتم بالجوهر شيئا آخر يقبل القسمة والوصف أم هو أمر فوق هذا كله تقصر عن إدراكه افهامنا، وتقصر دون تصوره الأفكار ثم ما العلاقة بين هذا وبين الآية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾[1] في حين أن الآية لا تعدو الصناعة في الكلام

(والناقص) وارادوا به احتياج الإنسان إلى التعليم البشري وهو واضح لا غموض فيه فالإنسان لا يكمل الا بالتعلم بالعلم والظاهر هنا أن التعبير بالجاهل أنسب من التعبير بالناقص والكامل فإن النسبة في الأول بين عدم ووجود، وهو المقصود.، والنسبة في الثاني بين المشاركة والزيادة كما في أفعال التفضيل، ولا شك أن هذا غير مقصود الا ان تقصد واستعداد التعلم في الإنسان جزء من الكمال فيكمل التعلم.

الرجاء أن توضحوا لنا ذلك ولكم من الله المثوبة وبالختام تقبلوا فائق الاحترام

مخلصكم السيد سعيد السيد علي العدناني

الى هنا انتهى فيما بيني وبينه الجدل العلمي فترة من الزمن من حيث انه لم يجبني عن الكتابين ولا عن الثالث واظنه لكثرة انشغاله وبعد مدة طويلة قلبت ظهر المجن عما كنت فيه واخذت اراسله بأسئلة متنوعة كلامية

(١) النور: ٣٥

اصولية فقهية تاريخية منطقية نحوية وبعض الآيات المشكلات وما ذلك الا لحب الارتواء من زلال معارفه ايده الله ونصر دينه الحنيفي به.

أسئلة موجهة الى الامام السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي قدس سره

عطوفة الحجة الاكبر الامام السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي **(دامت بركاته)**

◈ في معنى (السعيد سعيد في بطن امه)

السؤال الأول:

على قول الفلاسفة أن الماهية منحملة ومتقررة قبل الوجود في عالم الربوبية فعليه أن جميع الأفعال تستند إليها ويعضدها الخبر المشهور (السعيد سعيد في بطن أمه الخ) فعلى هذا يلزم الجبر قطعا؟ افيدونا..

الجواب:

معنى منجعلية الماهية وتقررها ليست أنها موجودات أزلية، بل المراد بناء على أصالة الوجود واعتبارته الماهية أنها أمور إعتبارية كسراب بقيعة بـ**(الظمآن ماء)** غير قابلة لتعلق الجعل بالذات بها لكونها دون الجعل وإنها

منجعلة تبعا وبالعرض والمجاز عند تعلق الجعل بالذات للموجودات الممكنة فلا ماهية متحققة قبل الوجود وحتى يستند اليها الافعال ويلزم الجبر والرواية المشهورة لا علاقة لها اصلا بالماهيات لا قبل الجعل ولا بعده، فالماهيات لا سعيدة ولا شقية، فانها ليست من حيث هي الا هي والمتصف بالسعادة والشقاوة انما هو افراد الموجودات الممكنة. ومعنى الحديث الشريف هو ان الله تعالى قبل خلق الخلائق يعلم ان فلانا بعد وجوده يسلك بإرادته واختياره مسالك السعداء، فهو واجب السعادة قبل خلقه وفي بطنه لكن الواجب بالاختيار لا ينافي الاختيار، ولذلك يعلم ان فلانا بعد وجوده يسلك بإرادته واختياره مسالك الاشقياء وتمتنع في حقه السعادة،.ولكن الا متناع بالاختيار لا ينافي الاختيار، والى ما ذكرنا يشير قوله تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[1] عصمنا الله واياكم من الزلل في القول والعمل

السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي

(١) الأنعام: ٢٥

سيدي اية الله في العالمين وجمال الدنيا والدين السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي (**دامت بركاته**)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

◈ هل يظهر من قول الاخوند رحمه الله القول بالجبر في قوله (ان الطاعة والمعصية راجعة الى ذات العبد؟

السؤال الاول:

في أفعال العباد على ما يظهر من تحرير الاخوند قدس سره في الكفاية إن الطاعة والمعصية راجعة إلى ذات العبد وإن الذاتي لا يعلل والمفروض أن هذا خلاف الضرورة لان الذات مخلوقة لله فإذا كانت كذلك فمرجعها بالنتيجة بالجبر؟ أنيروا وفكرتنا.

الجواب عن السؤال الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع شبهة الجبر في المقام موقوف على القول بمغايرة الطلب والإرادة وعدم جعل الإرادة علة تامة للفعل وإلا فلا ترتفع هذه الشبهة ولو اجتمع الثقلان ونحن قد قدمنا في الأصول في مبحث (**الطلب الارادة**) مغايرتهما وإن علة الفعل هو الطلب فقط وما ذكره المرحوم (**الاخوند**) ليس بمرضي عندنا. وعبارة الكتاب على علاتها غير خالية من النقاش.

محمد الجواد الطباطبائي

رسالة تتضمن طلب إيضاح (ان علة الفعل هو الطلب فقط)

سيدي الحجة الإمام السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي **(دامت بركاته)**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تشرفت بكتابكم المتضمن الجواب للسؤال الذي أنرتم فكرتنا به، غير أنه قد استعصى علينا حله- قولكم **(دام ظلكم)** قد حققنا مغايرة الطلب للإرادة ولم يتضح مرادكم من هذه المغايرة، لأن الموجود في اللغة أن إرادة الشيء طلبه، وطلبه إرادته، فلا تغاير بينهما من حيث المعنى في اللغة، وحضرتكم تعلمون أن التصرف في اللغة غير جايز-وقولكم دام ظلكم أن علة الفعل هو الطلب فقط لم يتضح عندنا مرادكم منه فهل أن الطلب التشريعي المتعلق بفعل المكلف هو العلة التامة لفعله أو أن الطلب المتعلق بالتكوينيات من قبل الله تعالى هو علة تامة لفعلها فإن كان الاول فهو خلاف ما نراه من التخلف وإن كان الثاني فهو خارج عن قدرة المكلف ومخصوص

لله تعالى واملنا الوطيد إيضاح عبارة شيخنا(**الاخوند**) قدس سره في كفايته ومناقشتكم له ووبيان عدم ارتفاع شبهة الجبر باتحاد الطلب والإرادة

السيد سعيد السيد علي العدناني

شرح السيد التبريزي (ان علة الفعل هو الطلب)

الجواب من السيد الجواد التبريزي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

مغايرة الطلب للإرادة بحسب المفهوم أوضح من أن يخفى فإن الإرادة من الكيفيات النفسانية القائمة بالنفس بخلاف الطلب، فإنه موضع التصدي تحصيل شيء في الخارج، فإن من ضاعت ناقته فما لم يضرب يمينا وشمالا لا يقال له أنه يطلب ناقته، وإن كان في أقصى درجة الشوق المؤكد للعثور عليها، فإذا خرج إلى تحصيلها بالفحص والضرب في الأرض يمينا وشمالا يقال أنه يطلب ناقته، والذي يوضح مغايرتها وعدم ترادفها مفهوما استهجان وضع يطلب موضع يريد في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] وكذا وضع (نطلب) موضع (نريد)

(١) الأحزاب: ٣٣

في قوله تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[1]

فلو كان الطلب مرادفا للإرادة بحسب المفهوم لصح ذلك بلا استهجان وقبح، ومرادنا من كون الطلب هو علة للفعل هو طلب العبد لا طلب الباري تعالى وتوضيح ذلك أن هناك بعد تصور الشيء والتصديق بفائدته وحصول العزم والجزم التابعين للشوق المؤكد المسمى بالإرادة مرتبة أخرى في نفس الفاعل المختار تسمى بالطلب، وهو نفس تأثير النفس في حركة العضلات إلى الاقدام أو إلى الكف والأحجام فإن النفس بعد حصول ذلك الشوق المؤكد المسمى بالإرادة في منتهاها واستطاعتها الاقدام والدخول في العمل والكف والأحجام وهذه الحالة نفس إختيارية النفس المسمى بالطلب والبرهان عليه أن تلك الصفات القائمة بالنفس من تصور الشيء والتصديق بفائدته والشوق المؤكد المسمى بالإرادة واجماع النفس كلها غير إختيارية والا للزم أن يكون للإرادة إرادة أخرى وهكذا إرادة الإرادة فيلزم التسلسل فلو كانت حركة العضلات مترتبة عليها من غير تأثير النفس فيها وبلا اختيارها فيلزم أن لا تكون العضلات منقادة للنفس في حركاتها وهو باطل وجدانا فإن النفس تامة التأثير في العضلات من غير أن يكون لها مزاحم في سلطانه وملكه وللزم أن تتركز شبهة امام المشككين في عدم جواز العقاب بأن الفعل معلول للإرادة والإرادة غير إختيارية والمستند إلى أمر غير إختياري ولا يمكن الجواب عنها ولو تضافر عليه الثقلان..

(١) القصص: ٥

◈ استحقاق العقاب مترتب على الفعل الإختياري:

والجواب عنه: بأن استحقاق العقاب مترتب على الفعل الإختياري، أي الفعل الصادر عن الإرادة وإن كانت الإرادة غير إختيارية مما لا يسمى ولا يغني من جوع، بداهة أن المعلول لأمر غير إختياري وتسميته إراديا من جهة سبقه بالإرادة من غير إختياري لا يوجب كون العقاب ظلما وعدوانا في حق المسكين العاجز المقهور في إرادته غير المنفكة عن الفعل، بل يلزم أن يكون الباري تعالى مغلوبا على أمره ومقهورا في فعاله، فإن الإرادة التي هي علة تامة لوجود المعلولات عين ذاته تعالى، ومن البديهي أن ذاته **(تعالى وتقدس)** غير إختيارية له ﷻ والحاصل أن عليه الإرادة للفعل هادم أساس الإختيار ومؤسس مذهب الجبرية **(خذلهم الله تعالى)** بخلاف ما إذا أنكرنا علية الإرادة للفعل وقلنا بان النفس مؤثرة في المحركات من قبل نفسها من غير محرك خارجي وتأثيرها المسمى بالطلب من قبل نفسها، فلا يلزم محذور أصلا ويثبت الأمر بين الأمر كما هو المذهب الحق بين أفراط المعتزلة وتفريط الأشاعرة هذه ونسأل الله أن يعصمنا من الزلل في القول والعمل أنه أرحم الراحمين...

محمد الجواد الطباطبائي التبريزي

رسالة موجهة الى الامام التبريزي قدس سره

سيدي حجة الاسلام ونائب الامام السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي (**دامت بركاته**) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارجوا الجواب:

كيف أرى الحسين عليه السلام ام سلمة موقفه في كربلاء؟ وكيف أرى جبرئيل يوسف عليه السلام وقعة كربلاء؟ وهل يكون الزمان ضرفا للزمان؟

السؤال:

على تقدير صحة الخبر أن الحسين عليه السلام ارى ام سلمة موقفه في كربلاء والمفروض ان الحكماء يقولون ان الزمان لا يكون ضرفا للزمان وكذلك ان جبرئيل ارى يوسف عليه السلام وقعة كربلاء فارجوا توجيهها بالوجه المنطقي المعقول؟؟

الجواب:

على تقدير صحة الخبر المذكور لا يلزم ما ذكرتم من المحذور وذلك لأن ما أراه الحسين صلوات الله عليه أم سلمه صورة الواقعة التي تحدث

في يوم عاشوراء لا نفس زمان عاشوراء المتأخر كي يلزم أن يكون للزمان زمان فإن قلتم الأشكال بعدُ لم يندفع، فإن الصور لا تؤخذ الا من المصور والمصور بعد لم يقع فهي سالبة بانتفاء الموضوع، وإن كان في علمه تعالى سيقع إذ أنه لا يفهم من قولهم كلما سيقع فهو واقع أنه واقع في الخارج، اللهم الا أن يكون يوسف عليه السلام قد أراه جبرائيل واقعة كربلاء بالقوة المخيلة، فكذلك الحسين عليه السلام أرى أم سلمة كذلك، لانا نقول في الجواب ايجاد او استقبال في الحال الحاضر بعد العلم به بجميع خصوصياته بالنسبة إلى النفوس القوية كالنفوس النبوية والنفوس الوليه لا يتوقف على وجود المصور الإستقبالي بل إلى العلم به بجميع خصوصياته فقد ورد في الحديث (**عبدي أطعني أجعلك مثلي**) أقول للشيء كن فيكون وتقول له كن فيكون) والله العالم.

رسالة الى الامام السيد محمد التبريزي (اعلى الله مقامه)

الاب الروحاني الحجة الامام السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

◈ معنى (ان لله رجالا عند الظلمة يضيئون بعدلهم)

السؤال الاول:

على تقدير صحة الخبر (ان لله رجالا عند الظلمة يضيئون بعدلهم الخ الحديث) فعليه لو أن زيدا اعتقد من نفسه نفع المسلمين ولكن لا بد له في بعض الأحيان أداء واجبه بامضاء أوراق المظالم فهل يكون النفع كفارة له؟ افيدونا

السؤال الثاني:

(لا اله الا الله) مستثنى مفرغ وخبر لا محذوف وبعضهم يقول أن خبر لا واجب ومعنى واجب شريك والشريك ممتنع والإمتناع قسيم الواجب فكيف كان من قسم الواجب؟أفيدونا...

◈ سؤال في تعريف المشتق:

السؤال الثالث:

يقال في تعريف المشتق أنه ذات ومبدأ ونسبه، فصفات الباري منها عالم وهو مشتق والمفروض ثمة لا مبدأ ولا نسبة،حيث ان المبدأ غير الذات فلا مغايرة فلا نسبة؟أفيدونا

نص رسالة وجواب الامام التبريزي قدس سره الى العلامة العدناني الغريفي رحمه الله

الخطيب اللامع والمرشد النافع العلامة السيد سعيد العدناني **(دام عزه)** اليك الجواب:

الجواب عن السؤال الاول:

قبول الولاية من قبل الجاير في حد نفسه موصوف بالحرمة لأن الوالي من أعظم الاعوان، والرواية القائلة بأن (**كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الاخوان**) ، المراد منها أن قضاء حوائج الأخوان كفارة لنفس هذا العمل المحرم، أي قبول الولاية من قبل الجاير وليس المراد منها أن قضاء حوائج جملة من الإخوان كفارة لمظلمة جماعة آخرين منهم والله العالم

الجواب عن السؤال الثاني:

نعم واجب الوجود قسيم ممتنع الوجود وأما واجب العدم فليس قسيما للمتنع بل هو عينة ومعنى هذا النفي وجوب عن كل أحد سوى واجب

الوجود الأحد وهو يساوق امتناع وجود واجب غير الله تعالى فلا يلزم جعل قسيم الشيء قسما منه والله العالم.

الجواب عن السؤال الثالث:

مفهوم المشتق على ما حققه المحقق المير سيد شريف في حاشية (**شرح المطالع**) بسيط منتزع عن الذات باعتبار تلبسها بالمبدأ واتصافها به غير مركب وقد أفاد في وجه ذلك أن مفهوم الشيء لا يعتبر في مفهوم الناطق مثلا وإلا لكان العرض العام داخلا في الفصل ولو اعتبر ما صدق عليه الشيء انقلبت مادة الامكان الخاص ضرورة، فإن الشيء الذي له الضحك هو الإنسان وثبوت الشيء لنفسه ضروري هذا ملخص ما أفاده الشريف.

ثم أن الفرق بين المشتق ومبدأ الإشتقاق هو أن المشتق مأخوذ لا بشرط، ولذا لا يكون أبيا عن الحمل على الذات، ومبدأ الإشتقاق يكون ملحوظا بشرط لا ولذا يكون أبيا عن الحمل على الذات. فعلى هذا يرتفع الاشكال المذكور والله العالم

محمد الجواد الطباطبائي التبريزي

رسالة أخرى للإمام التبريزي (طيب الله ثراه)

ارجـوا من سيدي السيد محمد جـواد الطباطبائي التبريزي التفضل بالاجوبة لهذه الاسئلة وله الفضل والاجر.

◈ في معنى (لا اسم ولا رسم للذات وانه تعالى علة لكل الأشياء) :

السؤال الاول:

ما معنى لا اسم ولا رسم للذات وانه تعالى علة لكل الاشياء والاشياء كلها اسم ورسم؟ أنيروا فكرتنا

الجواب عن الاول:

كل مرتبة من مراتب الوجود سميت عند العرفاء باسم، فحقيقة الوجود باعتبار ظهوره على ذاته مع قطع النظر عن التعينات الصفاتية والاسمائية هي المسماة بالحظرة الأحدية والهوية الصرفة، ومقام لا إسم ولا رسم وغيب الغيوب والكنز الخفي والغيب المصون ومنقطع الإشارات وباعتبار جامعية الوجود بجميع الأسماء الحسنى والصفات العليا الملزومة للأعيان الثابتات

الكامنات تحت الاسماء والصفات يسمى اللاهوت وعالم العقول الكلية يسمونه الجبروت وعالم النفوس يسمونه الملكوت وعالم الشهادة بعلوياته وسفلياته وهو آخر مراتب الوجود يسمونه الناسوت والله المسدد للصواب.

◈ هل عالم البرزخ من عالم المادة؟

السؤال الثاني:

عالم البرزخ من عالم المادة أم لا؟

الجواب عن السؤال الثاني:

عالم البرزخ هو بين محوضة المادة وصرافة التجرد، وفي اخبار أهل البيت عليهم السلام أن الأرواح فيه تتعلق بالأجساد والقوالب المثالية، قال العلامة المجلسي في البحار[1]:

(اعلم أن الذي ظهر من الآيات لكثيرة والاخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو أن النفس باقية بعد الموت، إما معذبة إن كان ممن محض الكفر، أو منعمة) إلى أن قال:

(ثم تتعلق الروح بالأجساد المثالية اللطيفة الشبيهة بأجسام الجن والملائكة، المضاهية في الصورة للابدان الاصلية فينعم ويعذب فيها)

---

(١) (ج٦ ص ٢٧٠).

◈ كيف تصور ولادة مريم (عليها السلام) والتوالد لا يكون الا من زوجين؟

السؤال الثالث:

التوالد بحسب العادة لا يكون إلا من زوجين، ومريم لم تلد من زوج بل منها فكيف تصوير ولادتها؟

الجواب عن السؤال الثالث:

من لا يقنع بوقوع ذلك من قدرة الله الخارقة للعادة وللنواميس الطبيعية القاضية بامتناع تكون الولد من نطفتين العاقد للذكر والمنعقد للأنثى، قيل له ما ذكره شيخنا البهائي رضي الله عنه في كشكوله نقلا عن الشيخ عبد الرازق الكاشي وهذا نصه: إنما تمثل لها بشرا سوي الخلقة،حسن الصورة لتتأثر نفسها به، فتتحرك شهوتها،فتتنزل كما يقع في المنام من الإحتلام،واما أمكن تولد الولد من نطفة واحدة، لأنه ثبت في العلوم الطبيعية أن مني الذكر في تولد الولد بمنزلة الأنفحة من الجبن، ومني الأنثى بمنزلة اللبن، أي العقد من مني الذكر والإنعقاد من مني الأنثى، لا على معنى أن مني الذكر منفرد بالقوة العاقدة ومني الأنثى ينفرد بالقوة المنعقدة، بل على معنى أن القوة العاقدة في مني الذكر أقوى والمنعقد في مني الأنثى أقوى، وإلا لم يكن أن يتحدا شيئا واحدا، ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد، فعلى هذا إذا كان مزاج الأنثى قويا ذكوريا كما يكون أخرجة النساء الشريفة القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المني الذي ينفصل عن كليتها اليمنى أحر كثيرا من المني الذي ينفصل من كليتها اليسرى، فاذا

اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيتولد الولد اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقومة به يسري اثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى في افعالها بالمدد الروحاني فتصير اقدر على افعالها بما لا ينضبط بالقياس.

محمد الجواد الطباطبائي التبريزي

أمين الزعامة ووحيد النيابة الحجة الامام السيد محمد الجواد الطباطبائي (دامت بركاته)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا زلت اتمنى لكم الصحة والعافية ودوام الصحة وقدمت لسماحتكم بعض الاسئلة ولا زلت بفارغ الصبر ارتقب وصولها مصحوبة بالأجوبة الشافية أعزكم الله وأيدكم.

مخلصكم السيد سعيد السيد علي العدناني

◈ ما المراد من التمثيل في قوله (فتمثل لها بشرا سويا) ؟ وهل هو خارجي امر عملي؟

السؤال الاول:

ان القرآن حكى عن مريم بنت عمران ان جبرائيل تمثل لها بشرا سويا، فهل هذا التمثيل خارجي ام عملي؟ وعلى تقدير كونه خارجي يلزم منه في الظاهر منافات لعزتها وعفتها لأن هذا شيء شبيه بالعشق فلا

يتصور لمقامها السامي أفيدونا..

◈ من لم تبلغه الدعوة من اهل الملل هل هو في الجنة امـ في النار؟

السؤال الثاني: سيدي ان المرأة التي هي من أهل الملل الخارجة ولم تبلغها الدعوة المحمدية وماتت، وكذلك الأطفال الذين أدركهم الموت ولهم دون التكليف من غير أهل الفرقة الحقة وكذلك ضعفاء العقول اذا ماتوا فما تقولون فيهم هل هم في الجنة ام في النار أنيروا فكرتنا أعزكم الله وأعز دينه الحنفي بكم.

◈ نص جواب الامامـ التبريزي قدس سره

لحضرة العلامة الخطيب الوحيد السيد سعيد السيد علي العدناني دامت افاداته السلام عليكم ورحمة الله وبكاته...

وردنا كتابكم الكريم فأسرتنا سلامتكم العزيزة علينا والغالية لدينا فإليكم الاجوبة:

الجواب عن السؤال الاول:

تمثل لها في الخارج لانفاذ امر الله تعالى فيها ولم تعشق مريم بل خافت وتعوذت بالله وقالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتدل الآية على كل عفتها وشدة صيانتها.

الجواب عن السؤال الثاني:

اما المرأة التي هي من أهل الملل الخارجة ولم تبلغها الدعوة المحمدية فلا شك في عدم دخولها النار وقبح تعذيبها، ولا تدخل الجنة لأن دخول الجنة شرطه الايمان وهي ليست بمؤمنة، واما الأطفال الكفار، ذهب المتكلمون منا الى أن الأطفال الكفار لا يدخلون النار، فهم أما يدخلون الجنة كما أنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل عن أطفال المشركين فقال صلى الله عليه وآله وسلم: خدم أهل الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنة ويسكنون الأعراف، وذهب اكثر المحدثين منا الى ما دلت الأخبار الصحيحة من تكليفهم في القيامة بدخول النار المؤججة لهم، قال المحقق الطوسي **(رحمة الله عليه)** في التجريد: تعذيب غير المكلف قبيح وكلام نوح عليه السلام مجاز والخدمة ليست عقوبة لهم والتبعية في بعض الأحكام جائزة ـ وقال العلامة قدس سره في شرحه ذهب بعض الحشوية إلى أن الله تعالى يعذب أطفال المشركين ويلزم الأشاعرة تجويزه والعدلية كافة إلى منعه والدليل عليه أنه قبيح عقلا فلا يصدر منه تعالى، احتجوا بوجوه الأول قول نوح عليه السلام: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[1] والجواب أنه مجاز والتقدير أنهم يصيرون كذلك لا حال طفوليتهم.

الثاني: قالوا انا نستخدمهم لأجل كفر ابيهم، فقد فعلنا فيهم ألما وعقوبة.

---

(١) نوح: ٢٧

والجواب: أن الخدمة ليست عقوبة للطفل وليس كل شيء ألما وعقوبة فإن الفصد والحجامة ألمان وليسا عقوبة، نعم استخدامه عقوبة لأبيه وامتحان له يعوض عليه كما يعوض على أمراضه.

الثالث: قالوا أن حكم الطفل يتبع حكم أبيه في الدفن ومنع التوارث والصلاة عليه ومنع التزويج.

والجواب عنه: أن المنكر عقابة لأجل جرم أبيه وليس بمنكر أن يتبع أبيه في بعض الأشياء إذا لم يجعل له بها ألم وعقوبة، والالم له في منفعه من الدفن والتوارث وترك الصلاة عليه انتهى.

واما ضعفاء العقول الذين يعترفون بالحق ويحصل لهم الجزم ولو من تقليد فهم مؤمنون ومن اهل الجنة. وفقنا الله واياكم لصالح الاعمال وفاضل السجايا.

محمد جواد الطباطبائي التبريزي

رسالة الى الامام التبريزي (طيب الله ثراه) امين الزعامة ووحيد النيابة الحجة الامام السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي (دامت بركاته)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي ارجوا التفضل بجواب هذه الاسئلة (**مخلصكم السيد سعيد السيد علي العدناني**)

في معنى مشاهدة النبي ﷺ لاهل الجنة عند الاسراء؟

السؤال الاول:

حدثتنا الاخبار عن الاسراء ان النبي ﷺ لما اسري به راى اهل الجنة واهل النار وكيفية تنعيمهم وتاليمهم ولا شك انهما الخلد، فهل هذه الرؤيا بالعين الظاهرة؟ او بالعين الباطنة؟

الجواب عن السؤال الاول:

ظاهر الاخبار بالعين الظاهرة والله العالم.

◈ هل شيئية الشيء بصورته لا بمادته؟

السؤال الثاني:

أنكم قد أفدتمونا سابقا في بعض أجوبتكم أن شيئية الشيء بصورته لا بمادته وأنتم على ذلك بقول السبزواري

والنفس حيث عينت أي الجسد...الخ)

فهل المراد بهذه العبارة الشيء شيء بصورته لا بمادته إذا تعقلناها أن تكون صورة بلا مادة أم أن الصورة تابعة للمادة التي هي من جنسها؟، فان المعروف عند الحكماء أن الصورة تابعة للمادة أي لا يعقل صورة بلا مادة كما أنه لا تكون المادة إلا بمظهرها وهي الصورة أفيدونا..

◈ جواب السيد التبريزي عن السؤال الثاني:

مرادهم من الصورة ليس هي الشكل بل هي الصورة الجوهرية التي بها يكون الشيء شيئا وهذا ليس عند الحكماء فقط بل في الشرع أيضا الأحكام تابعة للصورة الجوهرية للأشياء والشيء شيء بصورته لا بمادته ومن هنا يحكم الشرع بطهارة الكلب وحليته إذا وقع في المملحة واستحال ملحا، وكذا بطهارة العذرة إذا استحالت دودا حيث أن الأحكام تابعة للعناوين، فالكلب ما دام متصورا بالصورة الجوهرية الكلبية كان محكوما عليه بالنجاسة والحرمة، وإذا خلع تلك الصورة ولبست المادة المشتركة الصورة

الملحية تبدل حكمه من النجاسة إلى الطهارة والحلية فلا يقصد الحكماء من قولهم هذا أن الصورة توجد بلا مادة، بل يقصدون أن الأحكام تابعة للصورة فقط، والمادة المشتركة لا حكم لها ويصرحون بالتلازم بين الصورة والمادة.

◈ شرح السيد التبريزي قدس سره قول الامام الصادق عليه السلام: (ذبح جدي الحسين كما يذبح الكبش) ؟

السؤال الثالث:

على تقدير صحة الخبر عن الصادق عليه السلام (ذبح جدي الحسين كما يذبح الكبش) فما معنى هذا التشبيه؟

الجواب عن السؤال الثالث:

يريد الإمام عليه السلام في هذا التشبيه أن يبين ما وصل إليه بنو امية من الطغيان والهمجية والخروج من الإنسانية فضلا عن الإسلام إلى حد بلغوا في القمة والصلف النهاية حتى راو قتل الحسين عليه السلام كذبح الكبش المحلل في شرع الإسلام فكما أن من يذبح كبشا بمرأى من الناس ومشهد فهم لا ينكرون عليه ولا يرون فيه قبحا ولا مأثما كذلك طغاة بني أمية أتباع يزيد الفجور وراو قتل الحسين عليه السلام كذبح الكبش المحلل.

◈ سؤال عن قول الحسين عليه السلام لاصحابه: (انتم في حل من بيعتي..)

السؤال الرابع:

هل أن الإمام الحسين عليه السلام قال لأهل بيته وأصحابه أنتم في حل من بيعتي وأمرهم بالإنصراف عنه أم لا؟ وهل أن هذا الإحلال من بيعته يوجب رفع التكليف عنهم من جهة، ولا يوجب رفع التكليف عنهم من جهة وجوب الدفاع عنه والمحافظة عليه؟وهل أن الأمر بالإنصراف للترخيص لا أمر حقيقة نظير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾[1] أو قوله تعالى ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾[2] وأمثال ذلك أم لا؟أفيدونا

◈ جواب السيد التبريزي وشرح معنى الاحلا ل من قوله عليه السلام: (انتم في حل من بيعتي)[3]:

الأمر كما ذكره المرحوم الاخوند في الكفاية موضوع لإنشاء الطلب والداعي للإنشاء يختلف تارة يكون الداعي للإنشاء حقيقة الطلب وأخرى

(١) المائدة: ٢

(٢) البقرة: ٢٢٢

(٣) توضيح سماحة المرجع السيد علاء الدين الغريفي (دام ظله الشريف)لمفاد راي وشرج الامام التبريزي اعلى الله مقامه:

ج/ لتوضيح ما أراده السيد التَّبريزي ﭬ وعلى طبق ما أراده الآخند ﭬ في كفايته حول الطَّلب الَّذي قاله الإمام الحسين عليه السلام لبعض أصحابه وأهل بيته ليلة العاشر في قوله لهم ((أنتم في حل من بيعتي هذا اللَّيل قد غشيكم)) فإنَّه قابل لأن يحمل معاني أربعة: أوَّلها: غير ممكن وهو كون الدَّاعي للإنشاء حقيقة الطَّلب وسبب عدم إمكانه أن ترك نصرة الحق كما هو حرام على أصحاب الحُسين عليه السلام كذلك يحرم على الحُسين عليه السلام نفسه أن يطلب منهم ايجاد هذا الحرام والحرب قائمة وإنَّما أجّلت بطلب من الإمام عليه السلام

وأهل بيته وأصحابه للتَّزوُّد بالعبادة تلك اللَّيلة وللقاء الله يوم غد فوزاً بالشَّهادة، ولعلَّ من أسباب أخذ المهلة إلى الصَّباح أيضاً هو إمهال الإمام عليه السلام بعض أصحابه وأهل بيته لاختبارهم بين أن يكونوا منفصلين لما صرفهم الإمام عليه السلام إليه أو للخلاص من شرٍّ بعضهم أو أنَّهم ثابتون فوزاً بالسَّعادة، ولذلك ورد عنه عليه السلام قوله عنهم بعد التَّصفية بهذا الاختبار ولئلاَّ يبقى ممَّن خرج منهم ليلاً إلى الصَّباح وهو ما قد يُسبِّب زعزعة مخيفة أو احراجاً للخُلَّص منهم (ما رأيت أصحاباً كأصحابي ولا أهل بيت أبر وأوفى من أهل بيتي ...إلخ) [تاريخ الطبري ج٣ ص٣١٥، والإرشاد للمفيد ص٢٣١ .] وإن كان أولئك الَّذين ذهبوا كانوا منهم سابقاً فهؤلاء هم الصَّفوة لأنَّ البداء لله وكما حصل يوم العاشر.

الثَّاني: وهو ما به معنى امتحان المأمور لأجل أن تبقى الصَّفوة راغبة بصرف اختيارها للتَّحلِّي بوسام شرف الشَّهادة الكربلائيَّة، وإن لم يخل عن نسبة من التَّرخيص الَّتي لم تصل إلى مستوى وجوب إجابة الدَّاعي الَّذي لو لم يبق معه لم يبلغ الفتح أو الَّذي أقنع من راح إلى أهله بعد هذا التَّرخيص أنَّه سمع الواعية وأجاب فلم يكن من أهل النَّار كما ذكرته الأخبار كقولهم عليهم السلام (من سمع واعيتنا ولم يُجبنا أكبَّه الله على منخريه في النَّار) [] انظر مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٢٢٧ .] ولعلَّ منهم من كان بيده رسالة حُسينيَّة بمستوى الشَّخص المرسل ومن أرسل إليهم اعلاميَّاً وغيره، وقد تدرك بعضهم ندامة النَّادمين وثورة التَّوابين.

الثَّالث: وهو ما به معنى احتمال الخيانة من الَّذي رضي بالانفصال عند الحضور في المعركة أو تأكُّدها بسبب النِّفاق الكامن فيه فخطابه بالذَّهاب بمثابة تهديده بأنَّك لم تكن كخُلَّص الأصحاب فلن تبلغ الفتح وكأنَّك ما جئتنا كمن جاء وثبت أو أرسلناه لحكمة.

الرَّابع: وهو ما به معنى التَّرخيص المشار إليه لأنَّ الخطر هو التَّحريم فعند طلب الإمام عليه السلام تبيَّن عدم الخطر في الخروج وإن كان البقاء واجباً للمفاداة طلباً للنُّصرة الآنيَّة في الحرب بكثرة الأنصار ولكن علم الإمام عليه السلام والموروث له عن أبيه وجدِّه (سلام الله عليهم أجمعين) من علم الكتاب أنَّ عدد أصحابه محدود لا أكثر ولا أقل ولكنَّه لم يثبت لأولئك المنفصلين الفوز بما ناله الفائزون مع الإمام عليه السلام يوم العاشر وإن كان الذَّهاب بالتَّرخيص أحرزت فيه بعض الفوائد ممَّا قد يكون معه حُسن العاقبة في بعضهم، لاحتمال اختلاف مراتب المنفصلين، وعليه فالاستشهاد بآية [فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ][سورة البقرة ـ سورة ٢ ـ آية ٢٢٢] أقرب للمراد من آية [وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ][ ) سورة المائدة ـ سورة ٥ ـ آية ٢] لأجل أنَّ في الثَّانية كون المكلَّف بعد الإحلال مطلقاً في حريَّته حتَّى لو لم يستثمر منه عند الإرسال، بينما الأولى المختومة بكلمة [أمركم الله] هي الَّتي يمكن فيها أن يستثمر ممَّن جعلهم الإمام عليه السلام خليفة جدِّه في حِل منه بما يبقي لهم بعض المثوبة. هذا شيء أو بعض شيء ممَّا تيسَّر لنا بيانه للإيضاح حسب مُراد جناب السيِّد المبجَّل على نحو العجالة، والله العالم.

إمتحان المأمور وثالثا تهديده ورابعا رفع توهم الحظر) وهكذا، والأمر بالإنصراف عن الحسين عليه السلام لا يمكن أن يكون بداعي حقيقة الطلب وذلك لأن ترك نصرة الحق كما هو حرام على اصحاب الحسين عليه السلام كذلك يحرم على الحسين عليه السلام أن يطلب منهم إيجاد هذا الحرام بل كان إنشاء هذا الطلب بداعي أن يفهم الناس ما بلغ إليه أصحابه من الثبات والتفاني في نصرة الحق حتى أنهم مع عدم إلزام الحسين عليه السلام لهم بالجهاد ورفع بيعته عنهم ابوا إلا التضحية في سبيل الحق بداعي الإخلاص والتقرب إلى الله تعالى في خدمة الشرع وأعلاء درجات الإيمان وأقصى مراتب العبودية كما وصفهم السيد المرتضى ومدحهم

وقال:

لهم جسوم على الرمضاء مهملة	والنفس في جوار الله يقويها
كأن قاصدها بالضر نافعها	وأن قاتلها بالسيف محييها

وفقنا الله وإياكم لخدمة الشرع ونصرة الدين

◈ في معنى (لا تنقص خزائنه):

السؤال الخامس:

ما معنى (لا تنقص خزائنه) بل وما معنى (ولا تزيده كثرة العطاء إلا جودا وكرما) مع أن الكثرة مهما عظمت وكانت كالبحر وله مجرى لا ينقطع فالأخذ منه ينقصه فكيف يزيد بالأخذ منه؟ أفيدونا

◈ الجواب عن السؤال الخامس:

حقيقة الإفاضة هي ما يكون المفاض عند مجيئة من الفياض الحقيقي لا يوجب نقصا فيه وعند رجوعه إليه لا يوجب زيادة فيه فنسبة المعلول إلى علته الحقيقية كالندى من البحر بل كالفيئ من الشيء فكما أن الفيئ عند صدوره من ذي الفيء لا ينقصه وعند رجوعه إليه لا يزيد فيه كذلك الأمر في عطاء ربنا المتعال. ومعنى قوله (**لا يزيده كثرة العطاء إلا جودا وكرما**) واضح لا يحتاج إلى تفسير

◈ في معنى (انما الاعمال بالنيات. .)

السؤال السادس:

المشهور أن الأعمال بالنيات والثواب موقف على النية والنية من الأعمال فكيف يثاب عليها على قول أنها جزء وهي بلا نية أبينوا لنا كيف يثاب عليها وكذلك النظر في المعرفة على من يقول بوجوده من حيث لا مقدمة والمفروض أنه يثاب عليه ولا يمكن فيه النية؟ أفيدونا.

الجواب عن السؤال السادس:

النية روح الأعمال الجوارحية فالعمل الجوارحي من صوم وصلاة وزكاة وغيرها إذا كانت بلا نية كجسد بلا روح فعلى هذا نفس النية والمعرفة خارجتان عن الحكم لأنهما من الأعمال الجوانحية لا من الأعمال الجوارحية والله المسدد للصواب

◈ سؤال متعلق بـ ((الشفاعة)

السؤال السابع:

لقد حدثتنا الأخبار وآيات الشفاعة للمذنبين والعفو الآلهي وذلك خلاف القاعدة العقلية فإن المذنب الغير التائب كالتلميذ الساقط معدلاته ١٠ بالمائة فكيف يعطى درجة النجاح؟

وهذا خلاف العدل والباري عادل لا يحيف وهذا حيف.

الجواب عن السؤال السابع:

ليس المذنب كالتلميذ الراسب بل مثل المطيع، والمذنب مثل المديونين أحدهما قام بالواجب وأدى دينه والآخر قصر ولم يوف رهن الدائن ولكن الدائن بمقتضى كرمه الذاتي ورحمته على المدين صفح عن جريمته وأبرء ذمته عن الدين أفهل يعد هذا الدائن بفعله خارجا عن العدل أم يدل هذا على جلالة قدره وشفقته ورحمته للمقصر المستوجب للحبس والمؤاخذة بل هذه الصفة أي الصفح ورفع السيئة بالحسنة من أشرف الفضائل الإنسانية وأفضل الخُلُق، حث القرآن الكريم على الإتصاف بها وقال تعالى ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[1]

(١) النور: ٢٢

وقال تعالى ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾[1] وفقنا الله وإياكم لصالح الأعمال وفاضل السجايا الحميدة.

محمد الجواد الطباطبائي التبريزي.

(١) فصلت: ٣٤

رسالة موجهة الى الامام التبريزي قدس سره

سيدنا الحجة الامام السيد محمد جواد الطباطبائي (دامت بركاته) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ارجوا الجواب عن هذه الاسئلة (خادمكم السيد سعيد العدناني)

◈ في رد الشمس لعلي عليه السلام

السؤال الاول:

حدثتنا الأخبار أن الشمس قد ردت لأمير المؤمنين عليه السلام مرتان الأولى يوم نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فخذه ولم يصل العصر، فكيف فاتته صلاة الجماعة عصرا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى تقدير أنه كان في أمر ديني أهم فلم يصل صلاة العاجز وهو جالس على تقدير بقاء رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فخذه من حيث الوحي أهم من إتيان صلاته التامة، وعلى تقدير ذلك فما معنى رجوع الشمس والمفروض أن سيرها بمقدار موزون بحيث لو اختل لدخلت المجموعة الكونية وما الفائدة في تقديره على رجوعها لأنها معجزة والمعجزة لا يجوز وقوعها إلا لأثر في الدين فما هو الأثر؟ أفيدونا

◈ هل بقي علي عليه السلام الى فوات الوقت؟

السؤال الثاني:

كيف أمر الناس بالصلاة في أرض سوراء لما رجع من النهروان على ما حدثنا به (جويرية) ولم يصل هو والمفروض أن التكليف واحد وعلى تقدير ذلك لم يصل ماشيا كالمغصوب؟ وكيف يبقى إلى فوات الوقت ويحتاج إلى إرجاع الشمس لا يكون تلافيا لذلك الوقت الذي فات لأنه غيره؟ أفيدونا

◈ الجواب من السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي:

جواب السؤال الاول:

المتيقن من الأخبار أن الشمس ردت لعلي عليه السلام أما أنه كان بعد مغيبها أو بعد زوال فضيلة الفريضة فالأخبار فيه مختلفة لا يكاد يحصل منها أمر يقيني، ففي بعضها وقد كادت أن تغيب ويؤيد ذلك قصيدة (**الحميري**) حيث قال:

ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

وقوله: (دنت للمغرب) يقتضي أنها ما غربت وإنما دنت وقاربت للغروب بعد ان فات وقت فضيلة العصر، والغاية من رد الشمس حينئذ ليدرك فضيلة الصلاة في أول وقتها وليكن ذلك دلالة على سمو محله وعظم قدره عند الله تعالى في خرق العادة من أجله، وعلى تقدير الرواية القائلة

برجوعها بعد مغيبها أيضا لا اشكال في المقام فإن الأشكال إنما يرد لو قلنا بأن عليا عليه السلام لم يصل أصلا حتى غابت الشمس وهذا ممنوع لأن العلامة المجلسي رحمه الله يقول: وروي أنه كان صلاها بالإشارة جالسا يومئ بركوعه وسجوده، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله من غشوته قال لأمير المؤمنين: فاتتك صلاة العصر قال لم أستطيع أن أصليها فأما لمكانك يا رسول الله صلى الله عليه وآله والحالة التي كنت عليها في إستماع الوحي فقال له:

(ادع الله تعالى حتى يرد عليك الشمس لتصليها قائما في وقتها... الخ الحديث) وأما وجه عدم ايتان صلاة العصر جماعة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فلان عليا لم يكن حاضرا وكان قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأمور بعد صلاة الظهر فانصرف من جهة تلك وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر بالناس وقولكم أن سيرها بمقدار موزون بحيث لو أغفل لأضلت المجموعة الكونية ممنوع، إذ لا يستلزم رجوع الشمس اختلالا في العالم، نعم يلزم منه اختلال في الحساب والحركات لو قلنا برجوع الشمس فقط دون فلكها، وأما لو قيل أن الله ردها ورد معها فلكها فلا يلزم كل اختلال حتى في الحساب والحركات.

الجواب عن السؤال الثاني:

ورواية **(جويرية)** قد وردت بعدة وجوه منها ما ذكره العلامة المجلسي رحمه الله في البحار قال روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت

الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه، فكانت في الافق، فلما سلم القوم غابت)[1] وفي رواية أخرى لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم فصلى بنفسه مع طائفة من أصحابه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غرت الشمس وفاتت الصلاة كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الإجتماع معه فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله أن يرد الشمس عليه لتجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى في ردها عليه فعلى هذا لا يرد شيئ من الإشكالات المذكورة في سؤالكم نعم في رواية أخرى لجويريه كما ذكرتم في سؤالكم أمر الناس فمالو عن جنبي الطريق يصلون وركب بغلة رسول الله ﷺ ومضى، إلا أنه علل عدم صلاته فيها بأنه لا يحل لنبي أو وصي لنبي أن يصلي فيها ومقتضى هذه العلة أن صلاة الوصي فيها مشتملة على مفسدة غالبة لمصلحة إدراك الصلاة في وقتها وعدم اتيانه للصلاة فيها لحرمتها للوصي فلا يجوز أن يصلي فيها بكل وجه ولو كان ماشيا فإن الصلاة ماشيا في تلك الأرض يصدق عليها أنها صلاة في المغصوب وقد ذكر عليه السلام أنها حرام فيها ولا يحل لنبي أو وصي نبي أن يصلي فيها وقياسها بالصلاة في المغصوب ماشيا قياس مع الفارق يظهر وجه الفرق بأدنى تأمل...

---

(١) بحار الانوار ج ٤١ ص ١٧٤.

◈ في معنى انشقاق القمر وكيفيته؟

السؤال الثالث:

إن القمر انشق وهبط نصفه على جبل قيناق والثاني على جبل أبي قبيس أو دخل في كم رسول الله ﷺ وخرج من الكم الثاني، فالذي انقسم على الجبلين أو دخل في كم رسول الله ﷺ وخرج من كمه الآخر هو نفس جرم القمر أو نوره المقتبس من الشمس؟ فعلى تقديره يكون الجرم هو الفلك، فاندكاك الفلك مخل بالكون لأنه أكبر من الأرض على ما يقال تحت كرته؟ أفيدونا...

◈ الجواب من السيد التبريزي عن خصوصية انشقاق القمر:

المتيقن من معجزة إنشقاق القمر هو أصل الإنشقاق فقط وأما خصوصياته من هبوط نصفه على جبل أبي قبيس ودخول نصفه الآخر في كمه فالدال عليها أحاد ولا يفيد العلم، والثابت هو الإنشقاق لافلكه، فلا يرد ما ذكرتم في سؤالكم عن أن انشقاق الفلك مخل بالكون والله أعلم.

عطوفة الحجة الأكبر الإمام السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي **(دامت بركاته)** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي أرجو الجواب عن هذه الأسئلة

◈ طلب المؤلف الايضاح حول رد الشمس:

السؤال الاول:

قولكم (دام ظلكم) أن الله رد الشمس ورد معها فلكها فإذا رجع الفلك يلزم أن تكون له جهة ولم يكن في ملك الله فراغ حتى يكون محلا لرجوع الفلك؟

◈ هل انشقاق القمر نفس النور ام الجرم؟

السؤال الثاني:

قولكم (دام ظلكم) انشقاق القمر هل هو نفس النور أم الجرم فإن كان الجرم يلزم منه الخلل في الحساب ومجرى النجوم، لأنه فلك؟أفيدونا مأجورين

◈ في معنى (عاقل وعقل ومعقول):

السؤال الثالث:

سيدي ما معنى (عاقل وعقل ومعقول) أفيدونا.

الجواب من السيد الطباطبائي التبريزي

سيدنا العلامة الخطيب السيد سعيد العدناني **(دامت بركاته)**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته غمرني نبأ صحتكم وأنا أسأل الله أن يسدد خطاكم ويوفقكم لخدمة الدين الحنيف وترويج الشرع الشريف ويوفق إخواننا المؤمنين بواجب خدماتكم سيدي العزيز إليكم الأجوبة...

عن الاول:

الفلك في رجوعه يفتقر إلى محل آخر غير محله الذي هو فيه وغاية الأمر تكون حركته إلى الشرق بعدما كانت إلى الغرب وبعبارة أخرى أوضح تتبدل حركته وهو في محله إلى خلاف تلك الحركة الأولى، فحركته الأولى كانت من الشرق إلى الغرب والثانية تكون من الغرب إلى الشرق

الثاني:

وانشقاق جرم القمر آنا ما ثم إلتئامه لا يوجب أي خلل في الحساب ومجرى النجوم.

الثالث:

ومعنى كون الشيء عاقلا وعقلا ومعقولا هو أن الإنسان إذا تعقل ذاته فلا محالة تكون ذاته معقولة وتكون أيضا عقلا وعاقلا لأن المفروض أن دركه لذاته ليس بشيء غير ذاته فذاته مدرك ومدرِك فيتحد في هذه الصورة العقل والعاقل والمعقول وهذا هو مراد الفلاسفة من اتحاد العاقل والمعقول والعقل.

رسالة الى الامام التبريزي قدس سره

سيدنا حجة الاسـلام ونائب الامـام السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي (دام تأييده) السلام على روحكم الطيبة وجسدك الطاهر ورحمة الله وبركاته

ارجوا الجواب عن الاسئلة ولكم من الله النصر والتأييد:

◈ في مراد الامام (من عبد الاسم فقد كفر...)

السؤال الاول:

قال عليه السلام من عبد الإسم فقد كفر ومن عبد الإسم والمسمى فقد أشرك ومن عبد المسمى فقد كذب؟ أفيدونا

الجواب عن السؤال الاول:

الجواب منه دام ظله الرواية ليست كما ذكرتم في السؤال بل الرواية الصحيحة التي رواهـا ثقة الإسـلام الكليني فـي الكافي الشريف هكذا قال عليه السلام من عبد الإسـم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الإسـم والمعنى

فقد أشرك ومن عبد المعنى بإيقاع الإسم عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سر امره وعلانيته فأؤلئك اصحاب امير المؤمنين حقا وفي حديث آخر أؤلئك هم المؤمنون حقا.

◈ سؤال متعلق في الكليات الخمس:

السؤال الثاني:

بالنسبة إلى الكليات الخمس فإنه يقال للجزئي الأخص وهو أعم فما معناه؟ أفيدونا

الجواب عن السؤال الثاني:

الجزئي يطلق على شيئين أحدهما على المفهوم الذي يمتنع فرض صدقه على كثيرين وثانيهما يطلق على الأخص من شيء وأن كان هو في حد ذاته كليا وغير ممتنع الصدق على كثيرين كالإنسان فإنه وإن كان كليا لكنه باعتبار كونه تحت مفهوم أعم منه وهو الحيوان يطلق عليه الجزئي وعلى الأول يقيد بالحقيقي أي يقال له جزئي حقيقي لأن جزئيته بالنظر إلى ذاته وحقيقته وعلى الثاني بالإضافي لأن جزئيته ليست بالنظر إلى حقيقته بل بالإضافة إلى مفهوم آخر مندرج هو تحته، إذا تبين هذا فنقول أن معنى العبارة المذكورة في السؤال هو أن الجزئي بالمعنى الثاني أي ما يطلق على الأخص من شيء أعم منه بالمعنى الأول إذ كل جزئي حقيقي فهو يندرج

تحت مفهوم كلي عام وأقله المفهوم والشيء ولا عكس إذ الجزئي الإضافي قد يكون كليا كالإنسان بالنسبة إلى الحيوان والله العالم.

◈ في معنى تفسير العلم عن اهل المنطق:

السؤال الثالث:

قد اختلف العلماء في تفسير العلم فبعضهم يقول هو الصورة الحاصلة عند العقل وبعضهم يقول هو عبارة عن حصول الصورة عند العقل وبعضهم يقول هو عبارة عن قبول الصورة عند العقل فما هذا وما ثمرة الخلاف؟ أفيدونا

الجواب عن السؤال الثالث:

لا يترتب أثر على الخلاف الواقع أمثال هذه المسائل من مسائل العلوم العقلية سوى معرفة الأشياء على ما هي عليه في الواقع ونفس الأمر فكل من خالف صاحبه في نظر أو رأي مرجعه إلى تخطئة صاحبه في إصابة الواقع، فالخلاف الواقع في أن العلم هل هو من مقولة الكيف كما هو المشهور، أو من مقولة الإضافة كما هو عند الفخر الرازي، أو من مقولة الإنفعال كما عند بعض أخر نظير الخلاف الواقع في الأبصار هل هو بخروج الشعاع أو الإنطباع في الجليدية أو لا هذا ولا ذاك بل بإشراق من النفس مرجعه إلى التنفيذ كل واحد صاحبه في إصابة الحقيقة والواقع.

وقفة تأمل عند الآية ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾[1]:

السؤال الرابع:

قال تعالى في سورة (هود): ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[2]

في هذه الآية إشكالان، الاول هو دوام السموات والأرض إذا كان المراد جنة الآخرة ونار الآخرة الثاني (الاستثناء) وما المراد منها لأن الذي يدخل في الجنة لا يخرج منها؟ أفيدونا.

الجواب عن السؤال الرابع:

دفع الأشكال الأول: هو أنه لا يراد السماء والأرض بعينها بل هما كناية عن البعيد فإن للعرب ألفاظا للتعبد في معنى التأبيد، يقولون لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والأرض وما ذر شارق وأشباه ذلك ظنا منهم أن هذه الأشياء لا تتغير ويريد بذلك التأبيد لا التوقيت وخاطبهم ﷻ بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون ومن هذا قول عمر ابن معدي كرب:

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك الا الفرقدان

(١) هود: ١٠٦

(٢) هود: ١٠٦ - ١٠٨

وقول زهير:

ألا لا أرى جـل الحَـــوَادثِ باقِياً ولا خـالِـداً إلاّ الجِـبـالَ الـرّواسِـيَـا

وإلاّ الـسّـماءَ والـبِــلادَ وَرَبَّــنَـا وأيّـامَـنَـا مَــعْــدُودَة ً واللّـيـالِـيَـا

أما دفع الأشكال الثاني فهو تعليق ذلك بالمشيئة على سبيل التأكيد للخلود فالمعنى أن أهل الجنة بعد دخولهم فيها لا يخرجهم سوى مشيئته، ومشيئة الله محال أن تتعلق بإخراجهم لأنه شاء تخليدهم على ما حكم به فيستحيل أن يشاء الله خلاف ذلك فهم فيها إذا مخلدون والله العالم.

رسالة موجهة الى الامام السيد التبريزي قدس سره

سيدي الاب الروحاني والعلامة الثاني السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي **(دامت بركاته)**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي سألتكم فيما سبق بالنسبة إلى الكليات الخمس فكان نص جوابكم:

الجزئي يطلق على شيئين أحدهما على المفهوم الذي يمتنع فرض صدقه على كثيرين وثانيهما يطلق على الأخص من شيء وإن كان هو في حد ذاته، وغير ممتنع الصدق على كثيرين كالإنسان فإنه وأن كان كليا لكنه باعتبار كونه تحت مفهوم آخر أعم منه وهو الحيوان يطلق عليه الجزئي وعلى الأول يقيد بالحقيقي أي يقال له جزئي حقيقي لأن جزئيته بالنظر ذاته وحقيقته وعلى الثاني بالإضافي لأن جزئيته ليست بالنظر إلى حقيقته بل بالإضافة إلى مفهوم آخر عام مندرج هو تحته إذا تبين هذا فنقول إن معنى العبارة المذكورة في السؤال هو أن الجزئي بالمعنى الثاني أي ما يطلق على

الأخص من شيء أعم منه بالمعنى الأول إذ كل جزئي حقيقي فهو يندرج تحت مفهوم كلي عام وأقله المفهوم والشيء ولا عكس إذ الجزئي الإضافي قد يكون كليا كإنسان بالنسبة إلى الحيوان.

انتهى جوابكم (**دام ظلكم العالي**) سيدي غير أننا سألناكم عن الأخص وجوابكم كان شاملا للأخص وغيره، فالأخص إن كان منه المقصود الإضافي فقط ولم يقصد فيه التفضيل يلزم تعريفه بنفسه، والشيء لا يعرف نفسه بنفسه، وإن كان المقصود منه التفضيل يلزم تعقله بنفسه لأنه هو الخاص ولا يتعقل الأخص بعد تعقل الخاص وهو نفسه الجزئي الإضافي ولا شيء غيره وأما تعريف الجزئي وهو ما يندرج تحت مفهوم كلي عام فينتقض عليه بالذات المقدسة لأنها ذات بسيطة من جميع جهاتها ولا يمكن إشتراكها مع شيء في ماهية كلية حتى يلزم تمييزه، لأنه يكون مركبا مما به الإشتراك والإمتياز أنيرو فكرتنا أعزكم الله وأيد دينه الحنيفي لكم

مخلصكم السيد سعيد العدناني

نص جواب السيد التبريزي:

ولدي العلامة السيد سعيد علي العدناني أعزكم الله وأيدكم بعد السلام عليكم والدعاء لكم بالتسديد والتأييد سيدي لم يتبين لنا مرادكم مما ذكرتم وذيلتم به جوابنا وهذه العبارة أعني قولكم يقال الجزئي للاخص وهو أعم

عين حاشية الملا عبد الله في المنطق راجعوها مع ملاحظة ما كتبناه لكم في الجواب يتضح لكم معنى العبارة ان شاء الله تعالى

محمد الجواد الطباطبائي التبريزي

أسئلة موجهة الى الامام السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي(طيب الله ثراه)

العلامة الثاني الحجة الإمام السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي **(دامت بركاته)**

السلام عليكم ورحمة الله وبكاته

سيدي أرجو الجواب عن هذه الطائفة من الأسئلة (**مخلصكم السيد سعيد العدناني**)

◈ وقفة عند مفهوم (واجب الوجود):

السؤال الاول:

مفهوم واجب الوجود لذاته كلي ومفهوم الذات جزئي وكلي ما كان له أفراد بمعنى أنه لا يمتنع فرض صدقه على كثيرين والجزئي بعكسه فكيف انطباقه على الذات البسيطة مع كليته؟ أنيروا فكرتنا

الجواب عن السؤال الاول:

كل كلي ينطبق على أفراده وجزئياته ولا منافات بين كون الشيء جزئيا خارجيا وانطباق مفهوم كلي عليه فان زيدا الخارجي جزئي خارجي ومع هذا يصدق عليه الانسان بالحمل الشائع الصناعي، نعم بين مفهوم واجب الوجود وسائر المفاهيم الكلية فرق من جهة انحصار فرده الخارجي بواحد وامتناع وجود فرد اخر له وغيره بخلاف سائر الكليات، فانه يمكن فيها ان يوجد لها افراد اخر يشير الى ما ذكرناه في متن حاشية الملا عبد الله بقوله (المفهوم ان امتنع فرض صدقه على كثيرين فجزئي والا فكلي امتنعت افراده او امكنت، ولم يوجد الواحد فقط مع امكان الغير او امتناعه.

◈ وقفة عند نظرية (افلاطون) في وجود عوالم في (جابلقا) و (جابرصا):

السؤال الثاني:

ينقل عن افلاطون فيثاغورس انه يوجد عالم ذو مقادير غير عالمنا وغير عالم النفوس وغير عالم العقول ويقع هذا العالم في الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرصا وهو رقليا وان فيه بلادا وعبادا وبحارا وانهارا واشجارا وصورا مليحة وقبيحة وان فيه افقين ادنى لطيف وألطف من الفلك الاقصى الذي نحن فيه، لا تدركه الحواس واعلى يلي النفس الناطقة وهو اكثف منها، وبينهما طبقات مختلفة الانواع لطيفة وكثيفة وملذة ومبهجة ومؤلمة ومزعجة ويدعي ان الكهنة والسحرة واهل

الرياضات الروحانية يشاهدونها ـ وهذه لا نراها الا كألغاز اوضحوا لنا ما المراد منها؟ اهي البرزخ والمثل العليا الذي هو محل الارواح؟ او غير ذلك لان السماوات افلاكها سبعة والارض كذلك اقاليمها سبعة، فهذا الثامن اين محله؟ افيدونا

الجواب عن السؤال الثاني:

بقاعدة امكان الاشرف يمكن ان يوجد عالم متوسط بين صرافة التجرد ومحوضة المادة وان لا يكون له من عوارض الموجودات المادية غير الشكل والمقدار نظير الصور المرآتية، ولا دليل على امتناعه فنذره في بقعة الامكان كما قال الشيخ الرئيس: كلما قرع سمعك من الغرائب والعجائب فذره في بقعة الامكان ما لم يذد عنه قائم البرهان.

والحيز والمحل انما يكون للجسم والجسماني، فاذا فرض ان هذا العالم ليس جسما ولا جسمانيا فلا يكون له حيز ومحل كما ليس لسائر المجردات حيز ومحل.

◈ في معنى المضاف والمضاف اليه في قوله تعالى {وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي}[1]:

السؤال الثالث:

أن المضاف غير المضاف إليه، كما إذا قلت ملكي وداري وعبدي

(١) الحجر: ٢٩

وولدي وبدني وروحي وعقلي ويقال هذا جسد فلان ورحم الله روح فلان، إذا فمن فلان؟ أفيدونا

الجواب عن السؤال الثالث:

الإنسان مركب من نفس وبدن وإليه وقعت الإشارة في قوله تعالى مخاطبا للملائكة ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾[1] سويته اشارة الى جنبته الظلمانية وهي المادة البدنية المأخوذة من الطين، وقوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾[2] اشارة الى نفسه المجردة وجنبته النورانية، ولذا اضافها الى نفسه حيث ان النفس من عالم الحيطة والكون والملكوت وارادهما الشاعر بقوله:

(وكل انسان في جسمه شخصيتان لا ينامان ولا يستيقظان)

اذا تبين ذلك هذا فلان في قول القائل هذا جسد فلان عبارة عن نفسه التي بها شيئية لان النفس هي صورة الانسان وشيئية الشيء بصورته لا بمادته التي هي عبارة عن جسده وبدنه، وفي قول القائل: (رحم الله فلان) عبارة عن بدنه، فظهر ان كلا المقامين المضاف غير المضاف اليه.

◈ هل احتاج النبي ﷺ الى الواسطة في إيصال العلوم في عالم الدنيا؟

السؤال الرابع: كيف احتاج النبي ﷺ الى الوساطة في ايصال العلوم اليه في الدنيا مع انه في عالم العقول أعلم الكل في الكل؟

(١) الحجر: ٢٩

(٢) الحجر: ٢٩

الجواب عن السؤال الرابع:

الوجه فيه ان الإخبار بواسطة الوحي أوقع في النفوس وأضمن لتنزيه ساحة النبوة عن ذهاب الاوهام خصوصا القاصرين الى ان النبي يتكلم ويقول ما يقول بمقتضى مشتهاه ولولاه لكانت الشبهة التي ألقاها من ألقاها عندما دنت الوفاة من النبي ﷺ وطلب الدواة والقرطاس ليكتب لهم لكي لا يضلوا بعده، بقوله: ان النبي ليهجر مركزة في الاذهان، ولم يكن لنا دافع الا ان نقول: **(لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)** وكان عبد الله بن سلام شيخ اليهود وعالمهم في شك فسئله فقال: يا محمد أمكلَمٌ انت ام وحي؟ فقال يا بن سلام بل وحي يأتيني به جبرئيل عن رب العالمين، قال صدقت. فعليه لا ينافي ان يكون رسول الله أعلم الكل في الكل، ويكون في تشريفاته مأمور بأخذه من الواسطة لمصلحة تقتضي ذلك كما بيناه.

◈ في معنى مشاهدة النبي ﷺ اهل الجنة والنار والقيامة بعد لم تقم؟

السؤال الخامس:

حدثتنا الاخبار الواردة في الاسراء المتكثرة ان النبي ﷺ راى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اجمعين من ان القيامة لم تقم فما معنى هذه الرؤيا؟

الجواب عن السؤال الخامس:

يجوز عقلا ان الله قد احدث لرسول الله ﷺ في المعراج صورا وأشباحا لاهل الجنة واهل النار في محالهم من الجنة والنار على كمالهم كمن شاهد اشخاصهم برؤيته مثلا، وقد جاء في الحديث: ان رسول الله ﷺ راى في السماء لما عرج به صورة علي أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: لما اسري بي إلى السماء ما مررت بملاء من الملائكة إلا سألتني عن علي بن أبي طالب، حتى ظننت أن اسم علي بن أبي طالب في السماوات أشهر من اسمي، فلما بلغت السماء الرابعة ونظرت إلى ملك الموت قال لي: يا محمد! ما خلق الله خلقا إلا وأنا أقبض روحه إلا أنت وعلي، فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكما بقدرته وجزت تحت العرش إذ أنا بعلي بن أبي طالب واقفا تحت العرش، فقلت: يا علي سبقتني؟ فقال جبرئيل: من هذا الذي تكلمه يا محمد؟ فقلت: هذا علي بن أبي طالب، فقال: يا محمد! ليس هذا علي بن أبي طالب، ولكنه ملك من الملائكة خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب عليه السلام فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام زرنا هذا الملك، لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه[1]. فعلى هذا يمكن يمكن ان يكون ان الذين رآهم رسول الله ﷺ صورا واشباحا من جميع أهل الجنة والنار داخل في باب التجويز والامكان.

(١) (البحار ج ٥٧ ص ٣٠٣)

◈ إيجاد المعجز وقبض الأرواح وتقسيم الارزاق:

السؤال السادس:

ما كيفية ايجاد المعجز من النبي ﷺ او الفعل من الملك كقبض الارواح وتقسيم الارزاق؟

الجواب عن السؤال السادس:

اما ايجاد المعجز من الانبياء وكيفية ذلك ان النفوس النبوية لما تشتد فيها القوتان العلامة والعمالة فيكون عوالم الامكان بقضها وقضيضها بالنسبة الى تلك النفوس البالغة في الكمال اقصاه بمنزلة اجسادنا لنفوسنا، فكما ان نفسك اذا ارادت المشي والبطش او النظر فالرجل تتحرك واليد تقبض والعين تبصر بلا مهلة، وتكون الاعضاء كلها في طاعة النفس بلا فتور ولا خلاف، كذلك نفس النبي ﷺ بالنسبة الى العالم كله فاذا اراد مجيء الشجر او انشقاق القمر او تكلم الذئب بلسان فصيح او تسبيح الحصى ونحوها من خوارق العادات تتبع ارادته بلا تاب ولا تقصي، فالكل من الدرة الى الذرة يكون طوع امره ونهيه، فاذا قال لرجل انت امرأة ففي الحال تخلع مادته الحاملة لصورة الرجولية وتلبس صورة المرأة والانوثية، وكرامات الاولياء ايضا من هذا الباب وفي الاحاديث الشريفة (**عبدي اطعني تكن مثلي أو اجعلك مثلي**) اقول للشيء كن فيكون وانت تقول للشيء كن فيكون بامري واذني. والعبودية جوهرة كنهها الربوبية جعلنا واياكم من عباده الصالحين.

واما قبض الارواح فلكون الارواح تجيب الملك اذا اراد قبضها واليه اشار عليه السلام في خطبته يذكر فيها ملك الموت كيف يتوفى الجنين في بطن امه أيلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها، ومن هذا يعلم كيفية تقسيم ارزاق فان الاسباب المؤدية الى الرزق بمجرد تعلق ارادة الملك تتجه نحو من يريد الملك ذلك والله العالم.

◈ في معنى: (وان من شيء الا يسبح بحمده)؟

السؤال السابع:

ما معنى هذه الآية (وان من شيء الا يسبح بحمده) ؟

الجواب عن السؤال السابع:

ارباب العلوم العقلية اثبتوا لجميع الموجودات حياة وشعورا وعلما بحسبه، ويستفاد ذلك ايضا من الكتاب والسنة كما سياتي بيان ذلك، قال شيخنا البهائي في كشكوله:

العالم بأجزائه حي ناطق ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[1] لكن نظن البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة اذا سمع كل منهما كلام الاخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا يفهم كالاثنين المختلفين لغة ومنه سماعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان اصواتنا ومنه

(١) الإسراء: ٤٤

ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك، وهذا بالنسبة الى المحجوبين، واما غيرهم فيسمعون كلام كل شيء. انتهى

قال المولى ملا صدرا في مبحث الوجود الذهني من اسفاره: ان قلت انهم صرحوا ان للطبائع غايات في افاعيلها الطبيعية فان لزم ان يكون لتلك الغايات من الوجود الغير العيني لزم ان يكون تلك الطبائع ذوات اذهان شاعرة بنتائج افاعيلها ونهاية حركاتها مع كونها جرمانية، قلنا هذا الكلام مما اورده الخطيب الرازي على الفلاسفة ردا عليهم حيث ذهبوا الى ان للطبائع العالية والسافلة غايات طبيعية ونهايات ذاتية وان الغاية علة بماهيتها لفاعلة الفاعل واستكماله ربما يستدعي التوصل اليه في فعله. واجاب عنه المحقق لمقاصد كتاب الاشارات بالزام ان لها شعورا بمقتضاها وتمايز افعالها غاية ما في الباب ان يكون شعورها ضعيفا والنظر في اناث النخل وميلانها الى صوب ذكرانها وان كان على خلاف ذلك الصواب مما يؤكد ذلك، وكذا مشاهدة عروق الاشجار الى جانب الماء في الانهار وانحرافها في الصعود على الجدار واخراجها الاوراق الكثيرة بين الفواكه ليسترها عن صنوف الحيوانات واحرازها لب الثمار في الوقايات الصائنة يهديك الى ما ذكروه. انتهى.

وافاد المحقق السبزواري في تعليقه على قوله **(واجاب)**:

حاصله ان العلم كالحياة والارادة وغيرها من الصفات الكمالية مساوقة للوجود يدور معه حيثما دار، بل عينه كما ان للطبائع وجودا وان كان كل وجود لاشتباكه بالقوة والعدم كذلك لها علم وحياة وان كانا ضعيفين كما

قال تعالى ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾(١) ولها ارادة وبها يتم سريان العشق بها، فمراد المحقق الشارح قدس سره بالشعور والعلم البسيط لا ان لها شعور لميا والا لكانت حيوانات لصدق تعريف الحيوان اعني الحساس المتحرك بالإرادة عليها. انتهى.

اقول: لو رجعنا الى الكتاب والسنة وجدناهما دالين على كون جميع الموجودات حيا شاعرا دراكا مكلفا بتكاليف حسب مداركهم، اما الآيات فقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾(٢) وقوله تعالى ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(٣) وقوله ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾(٤) وقوله ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾(٥) وقوله ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾(٦) وقوله في الهدهد والنملة ومكالمتها العجيبة الى سليمان: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾(٧) وقوله ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾(٨) واما الاخبار الواردة فكثيرة بل لا يبعد كونها متواترة معنى كعرض الولاية عليهم والتجاهم

(١) الإسراء: ٤٤
(٢) الإسراء: ٤٤
(٣) الحديد: ١
(٤) آل عمران: ٨٣
(٥) الأنعام: ٣٨
(٦) فاطر: ٢٤
(٧) النمل: ١٦
(٨) التكوير: ٥

الى النبي ﷺ وامير المؤمنين عليه السلام وسائر الائمة عليهم السلام وبثهم شكواهم اليهم واخبارهم عليهم السلام عن اذكارهم واقوالهم وان الطير لا يصاد الا بتركها الذكر، وصياح ذي الجناح في صهيله لما قتل الحسين عليه السلام: **(الظليمة الظليمة من امة قتلت بن بنت نبيها)** وغير ذلك مما ورد عنهم بأنحاء متنوعة وطرق مؤدية الى القطع من اذكار النبات والجماد والرياح والجدران وعرض التوحيد والنبوة والولاية عليها وقبول بعض وامتناع بعض اخر، وبكائها على الحسين عليه السلام وانحناء الجدار لجنازة امير المؤمنين عليه السلام لما حملوا جنازته تعظيما له، فظاهر هذه الآيات والاخبار موافق لما ذهب اليه اهل العقول من العلماء من كون جميع الموجودات ذا شعور وحياة، ولم تقم ضرورة شرعية ولا عقلية على خلافه، فكيف يجوز لاحد صرف كل ذلك عن الظاهر المتبادر وحملها على محامل بعيدة من غير استناد الى دليل يدل عليه سوى الاستبعاد المحض! فعليه لا مانع من ان نقول: ان للاشياء تسبيحا وتمجيدا ولكن نحن لا ندرك ولا نفهم ذلك منهم، كما لا نفهم بعض تكلم الحيوانات مع بعضهم بعضا ولا محذور.

السؤال الثامن:

◈ ما معنى كشف الغطاء ورفع الوقر؟

الجواب عن السؤال الثامن:

مراتب اليقين ثلاثة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وكشف الغطاء عبارة عن حصول المرتبة الثالثة اعني حق اليقين.

◈ سؤال عن الحقيقة المحمدية:

السؤال التاسع:

الحقيقة المحمدية باصطلاح بعض الحكماء انها العقل الاول او الوجود المنبسط مع ان المفروض ان جميع الاشياء من الوجود والحقيقة المحمدية من الاشياء وان كانت من الاشياء فكيف تسمى بالفعل الاول ومعناها انها العقل الاول الذي هو الوجود ان جميع الاشياء صادرة منه وهذا على ظاهره غير صحيح؟ افيدونا

الجواب:

قد تقرر ان بسيط الحقيقة كل الاشياء وليس بشيء منها نظرا الى ان الانسان الكامل له الوجود الجمعي بالإضافة الى جميع وجودات عالم الامكان، بمعنى ان جميع ما في غيره من الوجود والكلمات الوجودية بنحو التشتت والتفرق، ففي وجوده صلوات الله عليه بنحو الوحدة والجمعية

فوجوده في الحقيقة وجود الكل وزيادة نظير المائة فإنها مرتبة من العدد واحدة ومع وحدتها واجدة لجميع مراتب الاعداد التي تحتها، فالمائة وجودها وجود العشرة والعشرين والثلاثين والاربعين وهكذا الى التسعين فهي مع كونها مرتبة واحدة من العدد فهل لاحد ان ينفي عنها العشرة والعشرين او الثلاثين والاربعين والتسعين؟ كلا ثم كلا، وقد اشار اليه ابو عبد الله الحسين عليه السلام في مخاطبا الجليل جل جلاله **(ايَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ ما لَيْسَ لَكَ حَتّى يَكُونَ هُوَ الْمُظِهرَ لَكَ)** أو يدل عليه ايضا قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1] لا بمعنى ان الله سماء وارض وانسان وحيوان كما يتوهم من لا حظ له بالحكمة ولا نصيب من العرفان، بل بمعنى ان جميع ما في الموجودات الممكنة من الوجود والكماليات الوجودية بنحو التفرق والتشتت نفي وجوده بنحو الوحدة والجمعية لأنه كل الوجود وكله الوجود وليس للفقدان اليه سبيل بل ذاته تبارك وتعالى فوق ما لا يتناهى عدة ومدة وشدة، فقس عليه وجوده صلوات الله عليه فان وجوده دون وجود الواجب وفوق وجود الممكنات ففي وجوده وجود الكل بالمعنى الذي شرحناه لك، فالتعبير عنه بالعقل الاول او الوجود المنبسط بلحاظ ان جميع العقول والموجودات الامكانية رشحة من رشحات عقله ووجوده لما عرفت ان جميع ما في الجميع من الوجود والكمالات الوجودية بنحو التفرق والتشتت ففي وجوده بنحو الجمعية والوحدة، ولقد اجاد الشاعر في مدحه حيث قال:

فاني وان كنت ابن ادم صورة ولي فيه معنى شاهد بابوتي

(١) النور: ٣٥

◈ سؤال متعلق بـ (الاسراء والمعراج):

السؤال الرابع:

على راي من يقول ان السماوات كلها مستقيمة ليست مضرسة، فكيف كان الاسراء والمفروض ان هذا المبنى لا يكون فرقا ولا التئاما، ابينوا لنا ما معنى كيفية عروجه على هذا المبنى، وابينوا لنا ما معنى سدرة المنتهى اهي العلم ام المحدد؟

الجواب عن السؤال الرابع:

الاشكال في المعراج انما كان من جهة استلزامه الخرق والالتئام الممتنع على الفلك عند من يقول به وعلى فرض مسطحية الافلاك فلا يلزم اي محذور من المعراج فلا اشكال فيه على هذا المبنى فيكون المعراج على هذا المبنى كطيران الطير من الدار الى سطحها ــ وسدرة المنتهى كما في المجلد الرابع من البحار شجرة في اقصى الجنة اليها ينتهي علم الاولين والاخرين ولا يتعداها، وعن حبيب السجستاني قال قال ابو جعفر عليه السلام: انما سميت سدرة المنتهى سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بهم الملائكة الحفظة الى محل السدرة قال والحفظة الكرام البررة يكتبون ما ترفعه اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض فينتهي فيها الى محل السدرة.

◈ في معنى قوله تعالى (مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ):

السؤال الخامس:

ما معنى قوله تعالى ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾[1] فهل المراد ان في عالم وجوده في الدنيا او في عالم العقول؟؟؟

الجواب عن السؤال الخامس:

ظاهر قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾[2] انه قال في عالم الناسوت وهو المروي عن الصادق عليه السلام قال: خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل مع رسول الله يخبره ويسدده

◈ متى احتاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى مسدد؟

السؤال السادس:

متى احتاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى مسدد أبعد تنزله من عالم الجبروت الذي هو عالم العقول وتنزله الى عالم الملكوت اي عالم المثل العليا وهو عالم النفوس وتنزله الى عالم الملك وهو عالم الناسوت اي عالم الخلق فلما تنزل الى هذا العالم الضيق احتاج الى مسدد كروح القدس ام لا؟ ابينوا لنا.

---

(١) الشورى: ٥٢

(٢) الشورى: ٥٢

الجواب عن السؤال السادس:

رسول اللهﷺ بما انه ممكن في ذاته وصفاته فهو بالنظر الى ذاته لا يقتضي الوجود ولا كمالات الوجود من العلم والقدرة والحياة وغيرها. وانما ذلك من علته وموجده، فدرايته بالكتاب والايمان انما كان بإفاضته من علته بالايحاء اليه كما نطق به الكتاب الكريم، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾[1] وهذا هو الشأن في جميع الممكنات، فان الممكن من ذاته ليس من علته يكون موجدا وآيسا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[2]

◈ في معنى ((ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى) :

السؤال السابع:

ما معنى قوله تعالى ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾[3] **ابينوا لنا؟**

الجواب عن السؤال السابع:

ذكروا فيه وجوها عدة، انهاها بعضهم الى عشرين اوثقها وجهان الاول عن ابن عباس وجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة غافلا عنها

(١) الشورى: ٥٢

(٢) فاطر: ١٥

(٣) الضحى: ٧ - ٨

فهداك الله اليها وهو المراد من قوله ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾[1] وقوله ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[2]

الثاني: ان ضل هنا من ضل الماء في اللبن اذا صار مغمورا فمعنى الآية كنت مغمورا بين الكفار لا يعرف لك قدر ولا يوجد عندك قوة فقواك الله تعالى حتى اظهر دينه. هدانا الله واياكم الى معالم دينه

محمد جواد الطباطبائي التبريزي

(١) الشورى: ٥٢

(٢) يوسف: ٣

رسالة موجهة الى الامام التبريزي (طيب الله ثراه)

حامي حوزة الدين وماحي شبه الملحدين الامام السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي (دامت بركاته)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارجوا الجواب عن هذه الاسئلة من المخلص السيد سعيد العدناني الغريفي:

◈ سؤال عن جنة ادم عليه السلام:

السؤال الاول:

لا اشكال في ان ادم عليه السلام خلقه الله من التراب كما اخبرنا القران الذي هو قطعي الصدور والجنة التي هو فيها ليس فيها كثافة بل هي من نور وعلى تقدير انه بعد خلقته دخل الجنة فكيف دخلها والدخول الى الجنة يحتاج الى عمل؟

فما العمل الذي استحق به الدخول؟ والجنة التي دخلها او كان فيها

جنة اخرى او جنة برزخ اذ لا ثالث لهما عندنا فاذا كانت جنة اخرى فتحتاج الى تصفية بدن وعمل لدخولها وان كانت جنة برزخ فالانسان لا يدخلها بهذا البدن الكثيف والمفروض انه كان في جنة، فابينوا لنا ما هذه الجنة وما جسمه الذي دخل به وهل خلق من الارض ورفع اليها او خلق منها؟ وعلى تقدير خلقه منها اهي كحديقة من الدنيا ام لا؟ ثانيا ان الشيطان وسوس لهما فاذا كانا في جنة الاخرة او جنة البرزخ كيف جاز للشيطان دخولها وكيف كان له تسليط عليهما مع انهما في دار ليس فيها تكليف؟ وان البدن صاف فالشيطان ليس له منفذ فيه حتى يكون له اثرا؟ ابينوا لنا الحقيقة من هذه القصة فانها محال مزال اقدام فطاحل العلماء والمفسرين.

الجواب عن السؤال الاول:

لا يخفى ان الجنة مادية وقولكم انها من نور ان اردتم انها مجردة وليست بمادية فهو خلاف ضرورة الاسلام وان اردتم انها اصفى من الموجودات المادية الدنيوية فهو لا ينافي دخول موجود دنيوي فيها. وقولكم ان الدخول الى الجنة يحتاج الى عمل مردود بان الدخول في الجنة ليس باستحقاق بل بتفضل من الله تعالى كما ورد في الروايات ما مضمونه ان رسول الله ﷺ قال لا يدخل احد الجنة بعمله بل بفضل الله تعالى، قيل له وانت يا رسول قال نعم الا ان يتداركني فضل ربي) واما الجنة التي سكن ادم فيها ووحواء فقد اختلفت الاقوال فيها اهي جنة الاخرة ام جنة الدنيا؟ وهل كانت في الارض ام في السماء ذكر العلامة المجلسي الاختلاف وحجج كل من القولين في

البحار، ثم قال/ فالجزم باحد المذاهب لا يخلو من اشكال، وقال العلامة الرازي في تفسيره الكبير:

الادلـة النقلية ضعيفة ومتعارضة فوجب التوقف وقـول القطع وعلى تقدير ان تكون الجنة جنة آخرة فوسوسة الشيطان لهما يمكن ان يكون في باب الجنة من غير احتياج الى دخول ابليس فيها اذ من المحتمل انهما كانا يخرجان الى باب الجنة وابليس كان بقرب الباب ويوسوس لهما كما احتمله الرازي في تفسيره.

◈ هل كان الحسين عليه السلام عالما بمقتله في كربلاء؟

السؤال الثاني:

سيدي لقد وقفت على كتاب في (مسقط) الى الشيخ العلامة احمد مغنية اسماه (ترجمة الصادق) ولا باس به غير اني قد وقفت على عبارة فيه عند ذكره الحسين عليه السلام قال (لقد اثم من اعتقد ان الحسين عليه السلام توجه من الحجاز الى العراق ليقتل، فان التحريات تقتضي بعدم علمه، بل ظن ظنا متاخما للعلم السلامة لتوثقه من اخبار مندوبه مسلم بن عقيل عليه السلام باقبال العامة واخلاص الخاصة ومن غير اخباره) مع ان التحريات من التاريخ المتواتر من اخبار جده الصادق الامين صلى الله عليه وآله وسلم لابنته الصديقة حين ولادته واخبار جبرئيل لجده واخبار ابيه اخيه وقوله عليه السلام (والله ان بني امية لا يدعواني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي وخطبته في مكة والحسين عليه السلام كان يعلم ان بني امية منطوون على قتله

بايع ام لم يبايع ، فقام في وجه الظلم ومكافحة الجور واتخذ خطة واسعة النطاق للدفاع عن مبدئه المقدس، واني كتبت الى الشيخ المؤلف كتابا وفيه من الادلة العقلية والنقلية ما هو فوق الكفاية فلم يجبني فابينوا لنا ما عندكم والسلام.

الجواب عن السؤال الثاني:

لعل قول صاحب الكتاب في مقابل قول من لا يقول بعصمة الحسين عليه السلام ويقدح فيه بانه مع علمه ألقى بنفسه الى التهلكة، ويجيب صاحب الكتاب جوابا اقناعيا بان كان يظن ظنا متاخما للعلم السلامة من ورود كتب اهل الكوفة التي يبلغ عددها اثني عشر الف كتاب واخبار مندوبه مسلم باقبال العامة واخلاص الخاصة، واما من يقول بان الحسين عليه السلام معصوم وانه كان مأمورا بهذه الحركة من قبل جده رسول الله صلى الله عليه وآله حفظا للشريعة وتمزيقا لكيان بني امية وتقويضا لعروشهم فلا اشكال عنده.

◈ في كيفية قسمة الارزاق؟

السؤال الثالث:

قال الامام زين العابدين عليه السلام: (وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوْح مِنْهُمْ قُوتَاً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ لاَ يَنْقُصُ مَنْ زادَهُ نَاقِصٌ، وَلاَ يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدٌ. ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ أَجَلاً مَوْقُوتاً، وَ نَصَبَ لَهُ أَمَداً مَحْدُوداً، يَتَخَطَّأُ إِلَيهِ بِأَيَّام عُمُرِهِ)[1]

(١) الصحيفة السجادية

فعليه ان الارزاق مقسومة فما كيفية قسمتها؟

ثانيا قوله (لا ينقص من زاده ناقص ولا يزيد من نقص منهم زائد) فما معناه؟

ثالثا: قوله عليه السلام ثم ضرب له في الحياة اجلا موقوتا ونصب له امدا محدودا) ، فما معنى الاجل الموقوت والامد المحدود وما معنى الاجل الموقوف مع هذا التحديد؟ ابينوا لنا نصر الله دينكم.

الجواب عن السؤال الثالث:

الروح هو النفس، ولما كان للروح وجودان وجود حقيقي وهو وجوده لنفسه ووجود نسبي اضافي وهو وجوده للبدن وكان الانسان في هذه النشأة عبارة عنه بوجوده الثاني الذي هو تعلقه بالبدن لا يقوم الا بالقوت وحفظه بالغذاء الى اجل معلوم، وجعل القوت للروح لأنه المقصود بخلقة البدن اذا كان الفرض من ايجاده تعلق الروح به ويمكن ان يراد به الروح البخاري اللطيف المنبعث من تجويف القلب الجسماني المنتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر البدن وهو الحامل لقوة الحياة وبه الحس والحركة ويشبه بالسراج الذي يدار في البيت فانه لا ينتهي الى جزء من اجزاء البيت الا ويستنير به، فالحياة مثل النور الحاصل في الحيطان والروح مثل السراج في زوايا البيت، والاطباء اذا اطلقوا الروح ارادوا به هذا المعنى، وفيه يتصرفون بتعديل مزاج الاخلاط وهو اول ما يتعلق به الروح بالمعنى الاول وبواسطته يتعلق بسائر البدن، اذا عرفت هذا فنقول:

ان الله تعالى جعل للأرواح قوتا مقسوما من رزقه وكيفية قسمته تقديره له في علمه حسب ما يستعد له المرزوق، واليه يشير قوله تعالى ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾[1] وفي موضع اخر ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾[2] وقوله عليه السلام: لا ينقص من زاده ناقص ولا يزيده من نقص منهم زائد) اشارة الى قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[3] نظرا الى ان النظام الحملي يقتضي ان يكون فيه فقير وغني ومتوسط بينهما فمن المحال ان يتأتى لاحد تغيير هذا النظام الا صلح بمحو واثبات وحل واصلاح او بزيادة ونقصان.

وتوضيح الاجل الموقوت والموقوف هو انه حسب ما تدل عليه الآيات والاخبار ان الله تعالى خلق لوحين اثبت فيهما ما يحدث من الكائنات، احدهما اللوح المحفوظ الذي لا يتغير فيه اصلا وهو مطابق الى علمه تعالى والاخر المحو والاثبات، فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيرة لا تخفى على اولي الالباب؟؟، مثلا يكتب فيه على عمر زيد خمسون سنة ومعناه ان مقتضى الحكمة ان يكون عمره كذا اذا لم يفعل ما يقتضي طوله او قصره، فاذا وصل رحمه مثلا يمحى الخمسون ويكتب مكانه ستون، واذا قطعها يكتب مكانه اربعون وفي اللوح المحفوظ انه يصل عمره ستون، كما ان

(١) الحجر: ٢١

(٢) الزخرف: ٣٢

(٣) النحل: ٧١

الطبيب الحاذق اذا اطلع على مزاج شخص يحكم بان عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنة فاذا شرب سما او قتل نفسه او ان انسانا قتله نقص من ذلك او استعمل دواء مقو لمزاجه فداوم عليه ولم يخالف قول الطبيب يزيد عمره والله العالم.

◈ في معنى (والشمس تجري لمستقر لها) في ضوء النظريات العلمية المعاصرة:

السؤال الرابع:

لما ثبت علميا عند اهل الفن ان الشمس ثابتة وان الارض والكواكب هي التي تدور حول نفسها وحول الشمس ليتكون الليل والنهار وتتكون الفصول الاربعة اذا فما معنى قوله تعالى ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾[1] فهل انها تدور حول نفسها؟ افيدونا

الجواب عن السؤال الرابع:

اي دليل علمي قام على سكون الشمس وحركة الارض والكواكب عليها؟فالظنون والتخرصات البشرية التي ما انزل الله بها من سلطان لا قيمة لها في مقابل قوله تعالى خالق الشمس والقمر، فالقران الكريم يثبت خلاف ما يزعمه اهل الظنون والتخرصات، قال عز من قائل ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[2] وقوله ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ

(١) يس: ٣٨

(٢) الرعد: ٢

ٱلنَّهَارِ﴾[1] ومن المعلوم انه لا يطلق على الشيء الواقف في مركزه انه لا يدرك المتحرك الكذائي انما يصح هذا التعبير بالنسبة الى المتحركين احدهما اسرع من الاخر وان الآيتين صريحتان في حركتهما حركة امتدادية لا حركة دورية على نفسها فقط.

◈ في الوجود العرضي والذاتي:

السؤال الخامس:

تقول الحكماء: الوجود قسمان عرضي وذاتي، فالوجود الذي ليس له اول ولا اخر فانه تعالى، والعرضي وهو الموجود فيض منه، فهل يمكن التجزئة بينهما ام لا؟فاذا قيل في الجواب صدور العرض يوجد بعد الذات، ولذا ثبت القدم للذات دون العرض، نقول ان العرض يظهر من الذات فلا انفكاك بينهما، وقد ثبت ان الوجود ازلي يكون العرض كذلك لاتصاله به، اذ انه يستشم من قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾[2] افيدونا

الجواب عن السؤال الخامس:

العرض بمعنى المحمول بالضميمة وليس معناه العرض مقابل الجوهر فان الوجود ولو كان ممكنا ليس بجوهر ولا عرض فالوجود في الواجب تعالى خارج عن ذاته ومحمول عليه، وفي الممكن محمول بالضميمة اي مستفاد من الغير، وبعبارة اخرى: الوجود في المعلول في نفسه لنفسه

(١) يس: ٤٠

(٢) الحجر: ٢١

بعلته بخلاف العلة فانه فيه في نفسه لنفسه بنفسه وليس مستفادا من الغير وليس معنى الافاضة نقصان شيء من العلة حتى يتوهم ان المعلول بعض الذات ومتصل به لان العلة الحقيقية والافاضة هي عبارة عن ايجاد المعلول بحيث لم ينقص من العلة شيء، وعند رجوعه اليها لم يزد فيها شيء فنسبته المعلول الى علته نسبة الفيء من الشيء، لا نسبة القطرة من البحر، فان البحر اذا اخذت منه قطرة ينقص بمقدارها ويزيد اذا رجعت اليه، هذا بخلاف العلة والمعلول فان المعلول بتحققه من العلة لا ينقص منها شيء وبرجوعه اليها لا يزيد فيها شيء فتحقق بهذا البيان ان نسبة المعلول الى علته نسبة الفيء من الشيء فانما خرجه من ذي الفيء لا ينقص منه شيء وبرجوعه اليه لا يزيد فيه شيء، فاذا عرفت هذا يزول عنك توهم قدم المعلول بزعم انه متصل بالذات القديمة.

◈ في معنى مراد قوله عليه السلام: (كان الله عز وجل ولم يكن معه شيء)

السؤال السادس:

ورد(كان الله عز وجل ولم يكن معه شيء)) فما اثر في وجوده حتى اراد ان يخلق الاشياء فهل تتغير ارادته دون المغير؟ افيدونا

الجواب عن السؤال السادس:

(**كان الله ولم يكن معه شيء**) ، ومعنى هذه العبارة هو انه تعالى باعتبار كونه علة للأشياء متقدم عليها وليس شيء من الاشياء موجودة في رتبة

الذات بل متأخر عنه وهي بعد وجودها ليست في رتبة الذات وارادته عين علمه بالنظام الاصلح وهو عين ذاته فبإرادته القديمة اوجد الاشياء.

فان قلت فعلى هذا يلزم قدم الاشياء قلت ان اردت قدمها الذاتي فممنوع لأنها مسبوقة بالعلة والمسبوق بالغير لا يكون قديما، وان اردت قدمها الزماني فلا ضير فيه، ولذا قالت الحكماء بقدم العقول والمجردات قدما زمانيا اللهم الا ان يقوم الاجماع على الحدوث الزماني كما يدعيه العلامة المجلسي رحمه الله في البحار.

السؤال السابع:

ما معنى قول الامام السجاد عليه السلام: والأول الذي لا أولية له، والآخر الذي لا آخرية له، والباقي بعد فناء الخلق) فهل كان ولم يكن معه شيء ويكون وتفنى جميع الاشياء وبعد نهاية حساب الخلائق ودخول اهل الجنة اليها واهل النار اليها، أيخلق غيرهم لمعرفته ام لا؟ ويقال ما لا يدرك كنهه لا تدرك كنه مخلوقاته. افيدونا

◈ شرح الامام التبريزي قدس سره لقول الامام السجاد عليه السلام: (والأول الذي لا أولية له، والآخر الذي لا آخرية له:

اوليته تعالى ليست اولية زمانية بل اولية العلة بالنسبة الى معلولاتها فهو اول اذ لا اولية زمانية واخر اذ لا نهاية زمانية، ويشير اليه امير المؤمنين عليه السلام عليه السلام: بقوله: باوليته وجب اذا لا اول له وباخريته وجب اذ

لا اخر له، وقد ورد في الروايات ان الله تعالى بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم، روى العلامة المجلسي في مجلد السماء والعالم من البحار عن التوحيد والاخلاص عن جابر بن يزيد قال: سئلت ابا جعفر عن قول الله ﷻ ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1] فقال يا جابر تاويل ذلك انم الله ﷻ اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله ﷻ غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله ﷻ انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله تعالى لم يخلق بشرا غيركم بل والله لقد خلق الف الف عالم والف الف ادم وانت في اخر تلك العوالم وأولئك الادميين. والعقل ايضا يشهد لذلك لان الله ﷻ ليس فيه بخل بل هو فياض على الاطلاق، وليس فيضه ووجوده لبعض دون بعض والماهيات القابلة للفيض غير متناهية، فكيف الفيض من فاعل تام الفاعلية عن قابل تام القابلية، كف للحق عن مستحقه وهو ظلم فلا يفعله تعالى، ان الله ليس بظلام للعبيد، والجود الذي هو حقيقته واحدة ذات تشكيك لا يمكن ادراك كنهه من غير فرق بين الواجب والممكن، قال السبزواري في منظومته:

مفهومه من اعرف الاشياء وكنهه في غاية الخفاء

هل يقدر الله ان يهدي الناس دون ارسال الأنبياء

(١) ق: ١٥

السؤال التاسع:

هل يقدر الله ان يهدي الناس دون ارسال الانبياء ويرشدهم كما ارشد الانبياء حتى لم يكن للشيطان عليهم سبيلا؟ فاذا قيل جعل الانسان مختارا بما كسبت يداه فلماذا يعلم ان الشيطان والنفس يغويان بعضهم او اكثر كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ **فيخلق الناس ويجعل مصيرهم الى النار والناس مصنوع له فكيف يرضى الصانع بانهدام واحتراق المصنوع؟ افيدونا**

الجواب:

قولكم يهدي الناس بدون ارسال الانبياء مرجعه ان يجعل الناس كلهم انبياء وينزل عليهم الوحي، لان الانبياء انما استرشدوا الى الاحكام من الله بواسطة الوحي وانزال الكتب لا من عند انفسهم، وهذا محال لان انتخاب فرد للنبوة واخر للامامة انما هو بحسب الاستعداد والقابليات الذاتية، وكل الناس ليس لهم هذا الاستعداد والقابلية والقابليات ذاتية لا تناله يد الجعل ما جعل الله المشمش مشمشا بل اوجده، وقولكم كيف يرضى الصانع باحتراق المصنوع؟ حاشا الخالق ان يرضى به والاحتراق وليد الكفر والعصيان الموجبين للنار ولا يرضى لعباده الكفر، بل الله خلق الخلق للرحمة ويشير اليه قوله تعالى ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ

مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[١] ولذلك خلقهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَـٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[٢].

◈ وقفة عند قوله تعالى (ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى)

السؤال العاشر:

يحمل الفقهاء النهي في هذه الآية ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾[٣] على تحريم الصلاة في حالة السكر، والآية تبين جهة النهي لتعلموا ما تقولون، فالتوجه الى المعنى في ألفاظ الصلاة واجب اذا فما مصير من لم يفهم العربية؟ فهل يجب عليه تفهيم المعاني ام لا؟

الجواب:

الآية ليست ناظرة الى وجوب التوجه والالتفات الى المعاني بل هي ناظرة الى ألفاظ وكلمات صحيحة عربية من غير تغيير وتبديل ولذا قال تعالى ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾[٤] ولم يقل حتى تعلموا معاني ما تقولون، مثلا اذا قرأتم سورة الجحد فلا تقولوا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون بدلا من لا اعبد ما تعبدون حتى يلزم منه الكفر فعليه لا يجب على غير العربي معرفة معاني الالفاظ التي يقرئها.

---

(١) هود: ١١٩

(٢) يونس: ٤٤

(٣) النساء: ٤٣

(٤) النساء: ٤٣

◈ سؤال حول نوع وجهة علم الائمة عليهم السلام:

السؤال الحادي عشر:

يقال ان العلم على ثلاثة علم حضوري ليس فيه جهل وهو علمه تعالى وعلم حصولي يحصله الانسان بالتعليم وعلم ارادي يعني متى اراد الانسان ان يكشف له المطلوب ويرفع غشاء الجهل يحصل المطلوب له ويسمى عند اهله بالحس السادس من علم النفس كما نرى في انفسنا بالرؤيا او باليقظة فنحجكم بصدق الشيء او كذبه دون ان نفحص جوانبه.

وفي الائمة عليهم افضل الصلاة والسلام والتحيات من خالق المكونات هل هذا من الحس السادس وانهم كلما ارادوا ان يكشف لهم كشف لهم لعظمتهم عنده عز وجل وشدة يقظة ضمائرهم وعليه فالانبياء لهم حكمان حكم خاص لنفوسهم وسيرهم في الحياة وحكم لتبليغ الناس ويشتركون معهم فيه، والائمة لهم سير خاص ببقية حياتهم في تكاليفهم الخاصة وهي من العلوم الخفية ولم يظهروها الا لاهلها سواء تلقوها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل او من الملك الذين يسمعون صوته ولا يرون شخصه فينكت في قلوبهم وينقر في اسماعهم وهو الذي فاهو به بقولهم (حديثنا صعب مستصعب لا يتحمله الا نبي او وصي نبي افيدونا..

الجواب:

العلم على قسمين حضوري وحصولي فالاول هو العلم بالشيء بحضور ذات الشيء المعلوم عند العالم به لا بصورته والثاني هو العلم به بحصول صورته في الذهن والاول يكون في موضعين في علمه الشيء بذاته وبمعلوله الذاتي كعلم الانسان بذاته وبالصورة الحاصلة في ذهنه فان العلم بها بحضور نفس ذاتها العالم بحصول صورته والعلم الارادي الذي جعلتموه قسما ثالثا وقسيما للحصولي ليس كما ذكرتم بل هو قسم من الحصولي، فالحصولي هو العلم بالشيء بحصول صورته فهذا تارة يحتاج الى تعليم بشري كما في الموجودات الناقصة واخرى لا يحتاج الى تعليم بشري كما في الموجدودات المستكفية بذاته كما في علم الائمة عليهم السلام حيث ان علمهم ليس بتعليم بشري بل متى ارادوا يكشف لهم ذلك ويحصل لهم العلم كما وردت به احاديث كثيرة في اصول الكافي وغيره ولكن هذا النوع من العلم لا يخرجه عن كونه حصوليا، ولم يظهر لنا من الروايات ان للائمة عليهم السلام حكمين بل هم وسائر المكلفين مشتركون في الاحكام الشرعية الا ان يدل دليل على كون بعض الاحكام من خصائصهم والله العالم.

الاحقر

محمد جواد الطباطبائي التبريزي

رسالة موجهة الى زعيم الحوزة العلمية في النجف الاشرف الامام السيد ابي القاسم الخوئي (طيب الله ثراه)

حامي حوزة الدين وماحي شبه الملحدين الامام السيد ابو القاسم الخوئي دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارجوا الجواب:

السؤال الاول:

كيف التوفيق بين قوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1] وبين قوله في حديث الكساء (ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا.... الا لأجللكم؟

السؤال الثاني:

وما معنى قوله: (خلق الله نوري ونور علي اذ لا سماء ولا ارض ولا ولا الى قوله نعبد الله كذا سنة..ابينوا لنا كيفية عبادتهم؟

(١) الذاريات: ٥٦

السؤال الثالث:

وما معنى قوله في زيارة الجامعة: واياب الخلق اليكم؟

السؤال الرابع:

وما معنى قول الصادق عليه السلام: نحن ذكر الله؟

◈ جواب الامام الخوئي في التوفيق بين قوله تعالى (ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وبين قوله في حديث الكساء (ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا.... الا لأجللكم:

محبة اولياء الله وموالاتهم شان من شؤون عبادة الله وقد حصر في عدة من الروايات ان الاسلام بني على خمسة: الصلاة والصيام والحج والجهاد والولاية، فلا منافات بين الامرين.

◈ جواب الامام السيد الخوئي (طيب الله ثراه) عن معنى عبادتهم عليهم السلام في عالم الانوار:

الجواب عن السؤال الثاني:

الظاهر ان المراد بالأنوار الارواح المجردة عن الابدان وعن لوازم عالم المادة والعبادة لغة عبارة عن الخضوع والتخشع، فعبادتهم سلام الله عليهم قبل التنزل الى عالم الاجسام نحو خضوع يناسب عالم الارواح والتجرد عن المادة نظير عبادة الملائكة.

◈ شرح الامام الخوئي قدس سره لقوله عليه السلام: (واياب الخلق اليكم):

الجواب عن السؤال الثالث:

يحتمل في هذه الجملة معنيان احدهما الرجوع التكويني من جهة انهم عليهم السلام هم المرجع يوم القيامة في تمييز الشقي من السعيد والمؤمن من غيره. وثانيهما الرجوع التشريعي باعتبار انهم المرجع للناس في معرفة الحلال من الحرام وغير ذلك من الامور الشرعية.

◈ الجواب عن السؤال الرابع:

وللذكر معنيان، المعنى الاول المعنى المصدري وهو ما يذكر به الشيء فيقال ذكرت الله عند الاهتمام بالمعصية فلم افعل، ويقال لا باس بذكر الله في الصلاة ويراد به القول المذكر لله.

◈ معنى (نحن ذكر الله) عند الامام الخوئي رحمه الله:

والذكر بالمعنى الثاني من اظهر مصاديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم واوصيائه فهم المذكِّرون لله بأفعالهم وأقوالهم.

◈ سؤال المؤلف رحمه الله عن جنة ادم عليه السلام وراي الامام الخوئي فيها:

السؤال الخامس:

لا اشكال في قوله تعالى في ادم عليه السلام انه خلقه الله من تراب،

والجنة ليس فيها كثافة بل هي من نور، فكيف دخل الجنة؟ والدخول الى الجنة يحتاج الى عمل فما العمل الذي استحق به الدخول الى الجنة والجنة التي دخلها او كان فيها اما جنة اخرة او جنة برزخ اذ لا ثالثة عندنا، فاذا كانت جنة اخرة فتحتاج الى تصفية بدن وعمل لدخولها وان كانت جنة برزخ فالانسان لا يدخلها بهذا البدن الكثيف والمفروض انه كان في جنة فابينوا لنا ما هذه الجنة وما جسمه الذي دخل فيه وهل خلق من الارض ورفع اليها؟ وعلى تقدير خلقه منها وهي كحديقة في الدنيا ام لا؟

ثانيا ان الشيطان وسوس لهما فكيف جاز للشيطان دخولها اذا كانت جنة اخرة او جنة برزخ؟ وكيف كان له تسلط عليهما مع انها ليست بدار تكليف وان البدن صاف كالروح؟ فالشيطان ليس له منفذ فيه حتى يكون له اثر؟

الجواب عن السؤال الخامس:

قد فرض في هذا السؤال ان الجنة مردده بين جنة الاخرة وجنة عالم البرزخ مع ان هناك احتمالا ثالثا وهو ان يكون المراد بالجنة جنة الدنيا، وقد يستفاد هذا من بعض الروايات والاية المباركة ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾[1] قد يستفاد منها ان الجنة لم تكن جنة خلد وكيف كان فعلى هذا الاحتمال ينقطع السؤال.

(١) الأعراف: ٢٠

◈ بيان وشرح السيد الخوئي قدس سره معنى قول (ما ترددت في شيء كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مسائته)

السؤال السادس:

ما معنى قول الامام الصادق عليه السلام: (اللهم ان رسولك الصادق المصدق قال: انك قلت ما ترددت في شيء كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مسائته..) ابينوا لنا ما معنى التردد؟ نصر الله دينه بكم

الجواب عن السؤال السادس:

التردد لغة بمعنى الرد المتكرر، فالانسان اذا عزم على شيء ثم بدا له ثم عزم ثم بدا له وهكذا يقال انه متردد في امره ولازم ذلك في البشر الجهل وعدم المعرفة بالصلاح والخطأ الا انه في الله سبحانه لا يلزم ذلك فانه العالم بعواقب الأمور فاذا اقتضت المصلحة قبض روح المؤمن امر الله سبحانه به لكن كراهة المؤمن للموت تقتضي قلب المصلحة فيأمر الله سبحانه بعدم القبض وهكذا فالتردد من اوصاف الفعل وهو ملازم في البشر للجهل لا ان الجهل مأخوذ في مفهومه فتستحيل نسبته الى الله تعالى. ابو القاسم الموسوي الخوئي

◈ جواب الخطيب السيد محمد سعيد العدناني رحمه الله على نص جواب الامام الخوئي قدس سره

حجة الإسلام والمسلمين ونائب الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي **(دامت بركاته)** بعد التحية والدعاء لكم بالنصر الديني

تشرفت بأجوبتكم فقولكم دام ظلكم: (الضاهر ان المراد بالانوار والارواح المجردة عن الابدان وعن لوازم عالم المادة...الخ

سيدي: ان روح كل انسان جزئية تخلق له حين بلوغه أربعة اشهر في بطن امه لأنها جسمانية الحدوث والتعبير انها في عالم المجردات باعتبار المرتبة اعتبارا صرفا، ومعنى انوار المراد منها الإضاءة للغير وهي ارشاد الخلق في الدنيا لما ينفعهم، والعرش عبارة عن الملك والمراد من عبادتهم في هذا المورد تعليم الخلق يعني انهم في علم الله الغيبي يعلم بهم قبل خلقهم وبعد خلقهم انهم هم الادلاء لخلقه فهم انوار يستضاء بهم فيصح التعبير بانهم انوار والذي في رتبة العقول المجردة تصور الروح الكلية والروح الكلية اعتبارية لا وجود لها الا بوجود افرادها.

قولكم دام ظلكم: وهناك احتمال ثالث ان يكون المراد بالجنة جنة الدنيا وقد استفدتم هذا الاحتمال من بعض الايات والروايات..الخ

فيا سيدي: لو قلنا ان جنة ادم عليه السلام في الدنيا فما معنى منعه من الاكل من الشجرة حتى يكون اكله سببا لخروجه الى الدنيا لانه في الدنيا؟وما معنى

منع ابليس من الدخول فيها والمفروض انه كان يصل الى العرش؟ وما معنى ابقائهما عريانيين لانه مناف لشرفهما؟

قولكم دام ظلكم: اذا اقتضت المصلحة ان كانت هي المصلحة العامة التي هي عبارة عن كمال النظام فلا يلتفت الى شيء من غيرها من المصالح الخاصة اذ ان حفظ المصلحة العامة اهم، وثانيا ان العمر محدود في علم الله تعالى فلا يزيد ولا ينقص فانقلاب المصلحة لا يتعقل في الأمور الكونية المعلومة

ثالثا ان صفة التردد لا تقوم بالفعل وانما تقوم بمريد الفعل فيلزم المحذور وهو الجهل بغاية الشيء، وتفضلوا علينا باجوبة هذا السؤال أيضا:

السؤال الأول:

◈ ما معنى لا اسم ولا رسم لذاته تعالى وانه تعالى علة لكل الأشياء؟

عسى ان لا أكون قد ازعجناكم بهذا التعليق وببعض الأسئلة حيث ان اوقاتكم ثمينة والسلام عليكطم ورحمة الله وبركاته

مخلصكم

اقل طلبة العلم السيد سعيد السيد علي العدناني

◈ جواب الامام الخوئي قدس سره لرسالة الخطيب العدناني رحمه الله

الجواب:

بسم الله تعالى

سيدي العلامة الخطيب السيد سعيد السيد علي العدناني الغريفي وفقك الله لخدمة الدين الحنيف.

سيدي بما ان مسؤوليتي في تربية الحوزة العلمية خطيرة وتستدعي اوقاتا وافرة بل هي مستغرقة جميع اوقاتي ولكن تقديرا لفضيلتكم السامية لا بد لي من ان اجيب عنها

سيدي ذكرتكم ان الأرواح جسمانية الحدوث فهو مسلك جماعة من الفلاسفة ومنهم صاحب الاسفار وذهب جماعة منهم الى ان الأرواح مخلوقة قبل الابدان ومنهم الشيخ الرئيس وأشار الى ذلك بقصيدته المعروفة

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

والروايات في خلق أرواح المعصومين قبل خلق العالم كثيرة فعلى هذا لا نحتاج الى التأويل

واما عن جنة ادم عليه السلام فلا تنافي بين ان تكون جنة دنيا والنهي عن اكل الشجرة والإخراج منها الى غيرها، واما الإخراج الى الدنيا فهو غير مذكور في الآيات الشريفة لتطرح الروايات الدالة على ان الجنة كانت هي جنة الدنيا واما منع ابليس من الدخول الى الجنة فهو أيضا غير مذكور في

القران الشريف وعلى تقدير ثبوت المنع كما هو مذكور في التوراة وغيره فلا منافات بينه وبين ان تكون الجنة جنة الدنيا وأما نفوذ ابليس الخ فهذا السؤال مشترك فيه بين كونها جنة الدنيا او جنة الخلد، وقد ذكرنا في محله ان نهي ادم عن اكله من الشجرة كان ارشاديا غير مناف لمقام النبوة، واما بقائهما عريانين فهذا مبني على تفسير السوءة في الآية الشريفة ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾[1] بالعورة وهذا غير ثابت اذ من المحتمل ان يراد بالسوئة في الاية المباركة الخلة القبيحة ولا دلالة في خصف الورق عليهما على الأول كما لعله ظاهر وعلى تقدير ان تكون السوءة بمعنى العورة فلابعد في ذلك بعد ما كان البشر منحصرا بهما.

واما المراد بالمصلحة في قبض الروح المصلحة الشخصية التي يتغير بها القضاء والقدر الثابتين في لوح المحو والاثبات ولذلك ورد في الادعية طلب طول العمر او غيره من الحوائج ولا ينافي في هذا علم الله ﷻ بما يقع في الخارج وانه لا يتبدل ولا يتغير في اللوح المحفوظ وقد تعرضنا لبيان ذلك في كتابنا **(البيان في تفسير القران)**

واما التردد.، فالتردد الرد بعد الرد وهذا من صفات الفعل وانما يكون مبداه في البشر من جهة الجهل.

واما عن السؤال الأول:

---

(١) طه: ١٢١

فان المراد لا اسم ولا رسم لذاته تعالى انه بسيط بجميع الجهات وليس شيء من جهات التركيب يشوب ذاته المقدسة، واما اطلاق العلة عليه تعالى فلم يرد في شيء من الروايات فان اريد بهذه الكلمة انه سبحانه خالق الأشياء وموجدها فهي صحيحة وان اريد بها انه سبحانه فاعل بالاضطرار فتنافيها ضرورة العقل والكتاب والسنة.

في الختام ارجوا لكم مزيد التوفيق والتاييد فيما انتم بصدده

أبو القاسم الخوئي ١٣٨١ هـ

رسالة موجهة الى زعيم الحوزة العلمية المرحوم الامام الخوئي قدس سره

حجة الإسلام والمسلمين ونائب الامام السيد أبو القاسم الخوئي (دامت بركاته)

◈ معنى (النكت في القلوب)

السؤال الأول:

ما معنى قولهم عليه السلام: (علمنا نكت في القلوب ونقر بالاسماع)[1]

الجواب عن السؤال الأول:

بسمه تعالى شانه معنى ذلك ظاهر أي ان الله تعالى يوجد العلم في القلب ابتداء او بواسطة تلكم ملك يسمع صوته الامام عليه السلام والله العالم.

(١) (بحار الانوار ج ٢٦ ص ١٨)

◈ هو هناك تكليف في عالم الذر؟

السؤال الثاني:

هل ان الباري خلق عالم الأرواح المسمى بعالم الذر أي الجوهر الفرد وكلفها بعد ان أعطاها حس الاختيار وسوء الاختيار وما وقع منها في عالم المادة عكس ما اختارته في ذلك العالم ام ان روح كل انسان حتى الأنبياء والمرسلين تخلق حين يكمل الانسان في بطن امه أربعة شهور وعشرة أيام؟ افيدونا..

الجواب:

بسمه تعالى شانه عالم الأرواح غير عالم الذر الذي عبرتم عنه بعالم الجوهر الفرد فان الروح مجردة عن عالم المادة ومقتضى الروايات انها مخلوقة قبل خلق الأجساد والله العالم.

السؤال الثالث:

◈ ما معنى قول بعض الحكماء او العلماء (ما في الذات لا يعلل)؟؟؟

الجواب عن السؤال الثالث:

بسم الله جل شانه

الذاتي يطلق تارة على ما يتألف منه الشيء اعني به الجنس او الفصل واخرى على ما ينتزع من مقام الذات وهو الخارج المحمول كالإمكان

بالنسبة الى الانسان، والأول هو الذاتي في باب الكليات والثاني هو الذاتي في كتاب البرهان ووجه عدم الحاجة الى العلة في كليهما امر ظاهر.

◈ معنى رؤيا النبي ﷺ عند الاسراء اهل الجنان والنار وهم ما زالوا في عالم البرزخ:

السؤال الرابع:

كيف راى رسول الله ﷺ وهو الصادق الأمين في الاسراء طوائف من امته في الجنان والنيران والخلائق جميعا في البرزخ وخلفهم عالم القيامة ثم يمضون الى الجنة او النار؟

الجواب:

المرئي هو صورة تلك الخلائق لا وجودها الخارجية والله العالم.

◈ كيف تلقى رسول الله ﷺ الوحي من جبرئيل وهو على صورة دحية الكلبي:

السؤال الخامس:

هل أن جبرئيل يهبط الى عالم الدنيا بصورة دحية الكلبي فيوحي الى رسول الله ﷺ او ان روح رسول الله ﷺ تنسلخ أي عقله فيرقى الى عالم السكون أي عالم العقول فيتلقى الوحي عن الملك؟

الجواب:

بسمه جل شانه تعالى كل من الامرين جائز والله العالم

◈ هل ثمة نقص في القران من النظام فاكمله رسول الله بوحي من الملك عليه؟

السؤال السادس:

يحدثنا الكتاب المجيد بقوله ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[1] وهذه نكرة في سياق العموم فهل ان الاخبار التي وردت عن رسول الله ﷺ قد استخلصها من مضامين الايات بيقظة ضميره ام ثمة نقص في القران من النظام فاكمله رسول الله ﷺ بوحي من الملك عليه؟

الجواب:

بسمه جل شانه تعالى: القران له باطن يختص بمعرفته المعصومون ويستخرجون منه ما يستخرجون والله العالم

(١) الأنعام: ٣٨

◈ في معنى اشتراك النبي ﷺ مع سائر البشر:

السؤال السابع:

قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[1] فبمقتضى البشرية يصدر منه وعليه جميع ما يصدر من البشرية وعليها في الحياة والممات ام لا؟؟

الجواب عن السؤال السابع:

بسمه تعالى شانه: المراد من ذلك اشتراكه ﷺ مع سائر البشر في لوازم البشرية وما هو الجامع بين الجميع لا في ما يختص ببعض دون بعض والله العالم

◈ حكم من لم تبلغهم الرسالة:

السؤال الثامن:

ان الذي لم تبلغه الدعوة المحمدية في البلاد الشاسعة والمرئة التي لا تفهم شيئا وضعفاء العقول والبله والأطفال من الكفار ومن اهل الملل الخارجة ومن هم على غير الطريقة الحقة لو عاجلهم الموت هل يعذبون ام ان لهم دارا للتكليف غير هذه الدار؟ ولم خلقهم واماتهم وهم أطفال مع ان التكليف في الدنيا؟

(١) الكهف: ١١٠

الجواب:

بسمه جل شانه تعالى: هؤلاء لا يعذبون ولا تنحصر الغاية من الخلق بالتكليف والله العالم.

◈ راي السيد الخوئي (قدس سره) في عالم البرزخ:

السؤال التاسع:

ما معنى قولهم ان عالم البرزخ خفيف بحيث لو قال قائل لا اله الا الله في عالم البرزخ يمضي من عالم المادة زهاء ما يأتي سنة كما يرى النائم الرؤيا

الجواب عن السؤال التاسع:

بسمه جل شانه تعالى عالم البرزخ عالم وراء عالمنا ولا علم لنا بخصوصياته وانما يشبَّه بعالم النوم لاجل تقريب الذهن. والله العالم أبو القاسم الموسوي الخوئي.

رسالة موجهة الى الامام السيد التبريزي (اعلى الله مقامه)

اية الله في العالمين الامام الحجة السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي **(دامت بركاته)** ارجوا الجواب عن هذه الأسئلة.

◈ سؤال حول إرادة الله في الهداية:

السؤال الأول:

لو أراد الله تعالى ان يهدي الناس على صراطه الاقوم فما غير مسير الناس من الهداية الى الضلالة فيلزم ان يكون المغير اقوى من إرادة الله وهذا محال؟ افيدونا

الجواب:

الهداية تأتي تارة بمعنى اراءة الطريق وأخرى بمعنى الايصال الى المطلوب، والهداية بالمعنى الأول أرادها الله تعالى وقد فعل ولم يمنع عن ارادته مانع ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[1] وبالمعنى الثاني لم

(١) الإنسان: ٣

ينشأه بل تركه لارادة الخلق واختيارهم ولم يجبرهم عليه واليه تشير الاية المباركة ﴿لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم﴾[1]

(١) الرعد: ٣١

رسالة موجهة الى المرجع الديني المرحوم السيد عبد الهادي الشيرازي رَحِمَهُ اللهُ

فقيه العصر الحجة الامام السيد عبد الهادي الشيرازي **(دامت بركاته)**

بعد التحية ارجوا الجواب عن هذه الأسئلة

◈ سؤال حول الرحمة الإلهية:

السؤال الأول:

لو ان زيدا وعمرا في عرض واحد بالنسبة الى فعل النواهي وعدم فعل الواجبات فهل يمكن ان تشمل رحمة الله احدهما دون الاخر ويكون ترجيح بلا مرجح ام لا؟

الجواب:

لا مانع في مفروض السؤال ان تشمل رحمته لاحدهما دون الاخر وليس هناك مورد للقول بانه ترجيح بلا مرجح فانه تعالى علام الغيوب بعلم ما في

ضمير الصامتين ويمكن ان يكون في احدهما صفة حسنة كامنة لا يعلمها الا الله توجب شمول الرحمة والمغفرة له ان مات على الولاية.

السؤال الثاني:

◈ ما معنى: واياب الخلق اليكم؟

الجواب:

واياب الخلق اليكم أي أنتم مرجع الخلق في الدنيا تشريفا وفي الاخرة تكوينا.

◈ السؤال الثالث: ما معنى ما ورد في الدعاء عن الامام الصادق عليه السلام:

معنى(وما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردَدي في قبض روح عبدي المؤمن، يكره الموت واكره مساءته)

الجواب:

ما ترددت في شيء الظاهر ان المراد اظهار غاية اللطف وكمال العطف بعبده المؤمن وتشبيه عطفه ولطفه بما يقع من العبد في هذا المورد من التردد وانهما من الله لعبده بمرتبة تستلزم وغيره تعالى التردد في اعمال المحبة وشدة العطوفة من الحكمة والله العالم..

الأقل عبد الهادي الحسيني الشيرازي.

راي الامام المرحوم المغفور له السيد محسن الطباطبائي الحكيم (طاب ثراه) في قول الامام الحسين عليه السلام لأصحابه (انتم في حل من بيعتي)[1]

حضرة نائب الامام وحجة الاسلام السيد محسن الطباطبائي الحكيم (دام ظله ومجده)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

◈ هل أن الإمام الحسين عليه السلام قال لأهل بيته وأصحابه: (انتم في حلٍ من بيعتي؟ وأمرهم بالانصراف عنه ام لا؟

الجواب: بسمه تعالى

إن الحسين عليه السلام احل أهل بيته وأصحابه من بيعته، والإحلال من بيعته يوجب رفع التكليف عنهم من جهة البيعة ولا يوجب رفع التكليف عنهم من جهة وجوب الدفاع عنه والمحافظة على حياته وسائر جهاته، والأمر بالانصراف للترخيص لا أمر حقيقة نظير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ

(١) بحار الانوار ج ٤٤ ص ٣١٦

﴿فَٱصْطَادُواْ﴾[1] وقوله ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾[2] وأمثال ذلك وليس مراده عليه السلام حثهم على الانصراف عنه وتركه مع أعدائه كي تجب عليهم طاعته ويحرم عصيانه.

◈ إشكالات السيد أمير محمد القزويني رحمه الله على جواب المرجع الديني السيد محسن الحكيم قدس سره:

ولقد اطّلعنا الاخ العلامة السيد أمير محمد القزويني على جواب السيد الحكيم رحمه الله وأورد عليه إشكالات جمة وكان قوله تعليقا عليها:

إن ما قاله السيد دام ظله مدخول فيه من وجوه:

الأول: إن البيعة في مثل هذا الاستعمال لغةً هي الطاعة وفي الصحيح المتواتر بين الفريقين **(من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)** أي إن من مات وليس في عنقه عقد طاعة لإمام زمانه كان موته على الكفر، والإمام واجب الطاعة مطلقا ووجوب الطاعة مطلقا يوجب حرمة عدمها، فإحلاله عليه السلام لهم من بيعته لو صح كان معناه ترخيصه لهم بعدم طاعته وتجويزه لهم بارتكاب ما لا يجوز ويحرم، والإمام اجل وأعلى من أن يرخص فيما يحرم فعله فضلا عما يلزم الإحلال منه الموت على الكفر وهو اشد الناس أمرا بالمعروف وأعظمهم إنكارا للمنكر، فان قلت يريد من إحلالهم من بيعته رفع التكليف الجهادي وحل عقد الطاعة عنهم في

---

(١) المائدة: ٢

(٢) البقرة: ٢٢٢

الحرب وبيع النفس في سبيل بيضة الإسلام لعدم توفر شرائطه فيهم، قلنا إن ذلك على الرغم من مخالفته لما ورد من ان الذين تابعوه كانوا عشرات المئات ولم ينصرفوا عنه إلا حين أمرهم بالانصراف، الأمر الذي يدل على توفر شرائط الجهاد فيهم القاضي ببطلان رفع التكليف الجهادي عنهم وإحلاله لهم عنه، وعلى الرغم من ان ذلك لا يوجب لهم اجر المجاهدين أصلا لانتفائه والحالة هذه عنهم فانه ينافيه ترخيصه لهم بالانصراف لوجوب الدفاع عنه عليه السلام والمحافظة على حياته وسائر شؤونه، وبعبارة أوضح، ان أصحاب الحسين عليه السلام ان كانوا بايعوه على معنى انه اخذ العهد عليهم فعاهدوه على ان ينصروه ويجاهدوا أعدائه وكان ذلك واجبا عليهم كما كان واجبا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يصح حلهم منها لان بيعتهم للحسين عليه السلام على هذا المعنى هي بيعة الله، والقران يقرر هذا بقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1] ولا فرق في ذلك عندنا بين الرسول والإمام، فإذا جاز أن يحلهم منها لم يكونوا مسئولين عنها يوم القيامة وذلك مناقض لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا﴾[2] الدال على أنهم يسألون عنه ويعاقبون عليه وكل ما ناقض القران باطل. فالقول بأنه أحلهم من بيعته باطل على كل وجه لا سيما أن حلهم منها يوجب منهم الوفاء بالعهد وحرمانهم من الأجر

(١) الفتح: ١٠

(٢) الأحزاب: ١٥

العظيم المنوه عنه في منطوق الآية، وذلك كله مع كونه خلاف اللطف يبطله كتاب الله الصريح في وجوب الوفاء بالعهد كما لا يخفى.

الوجه الثاني: ان إحلاله لهم من بيعته لو كان صحيحا لوجب انتفاء إمامته عليهم وذلك لو جاز لهم ان لا يطيعوه كما يقتضيه إحلاله لهم من بيعته على هذا القول لم تجب طاعته عليهم، ومن لا تجب طاعته ليس بإمام قطعا، وقد ثبت بالضرورة من مذهبنا انه إمام واجب الطاعة مطلقا، فبطل ان يكون أحلهم من بيعته.

الوجه الثالث: ان وجوب بيعته عليهم كالنبي ﷺ ثابت من الله في رقابهم لا من سواه فلا يعقل ان يحلهم منها أبدا.

الوجه الرابع: اذا كان أصحابه قد بايعوه كما يقتضيه إحلاله لهم منها فلا يجوز حلها مطلقا، فكيف يا ترى ان الحسين عليه السلام روحي فداه احلَّ لهم ما حرم الله!نعوذ بالله من ذلك،وان لم يكن بايعوه لما بايعوه لم يبقى معنى لتحليله لهم منها، واذا جاز حلُّ البيعة ونبذها بعد عقدها كان المتحللون من بيعة النبي ﷺ وامير المؤمنين علي كطلحة والزبير واضرابهما ممن بايعوه كلهم على الحق والهدى وذلك معلوم بالضرورة من الدين بطلانه، والقول بالنسخ باطل وغير جائز،لا سيما انه من النسخ قبل حضور وقت العمل بتمامه والتمكن منه وهو باطل مطلقا على ان كتاب الله صريح في حرمة حل البيعة ونكثها بعد عقدها مطلقا، وذلك لا يجتمع مع دعوى جواز حلها بالمرة.

الوجه الخامس: ان إحلاله عليه السلام لهم من بيعته لو فرضناه لأوجب عدمها، وما يوجب عدمه وجوده محال باطل، وذلك لان معنى إحلاله لهم من بيعته هو عدم وجوب طاعته عليهم فلا يجب عليهم ان يطيعوه، ومن حيث انه إمام واجب الطاعة يجب عليهم ان يطيعوه فيلزم من ذلك التناقض الباطل وهو باطل وذلك مثله في البطلان.

الوجه السادس: ان كان يريد من رفع التكليف عنهم من جهة البيعة ان عقد البيعة كان واجبا عليهم فبايعوه امتثالا لذلك الواجب ثم احلَّ لهم ترك هذا الواجب ورفع عنهم التكليف به كما يدل عليه ظاهر هذا القول لزم جواز ترك الواجب بلا ضرورة تدعوا اليه وهو معلوم البطلان، فان قلت ان الضرورة الموجبة لرفع التكليف عنهم والذي اوجب حله لهم معناه هو هلاكهم على يد العدو، قلنا: على الرغم من عدم ادلة شمول الضرر لمثل هذا المقام الذي كان التكليف نفسه فيه ضروريا وإلا بطل وجوب الجهاد في أصل الشرع. ان الضرر المذكور لو سلمناه جدلا اما ان يكون موجبا لرفع التكليف الإلزامي اعني الوجوب فقط او انه موجب لحرمة المأمور به نظير حرمة استعمال الماء في الوضوء والغسل إذا كان مضرا فان كان الأول لزم التساوي في الثواب بين البقاء والانصراف ان كان المأمور به عبادة، وانتفاء الثواب ان لم يكن عبادة فكما ان للمستشهدين بين يديه عليه السلام ثوابا عظيما كذلك يكون هذا الثواب نفسه للمنصرفين عنه فتلك قضية المساواة بين البقاء والانصراف الذي يقتضيه رفع التكليف بسبب إحلاله لهم من بيعته إن قلنا بجواز بقاء الجواز بعد ارتفاع الوجوب، وان قلنا لا يلزم من ثبوت

الوجوب ثبوت الجواز الذي معناه استواء الطرفين ولا من رفعه ولا ثبوته ولا دليل عليه فينتفي بحكم الأصل وحينئذ نقطع بانتفاء الجواز، وكذلك لو أردنا من الجواز المدلول عليه بالأمر الدال على الوجوب الجنسي اعني الإذن بالفعل مع الجواز الذي معناه استواء الطرفين وذلك لأنه لا يتحقق الا في ضمن أفراده الأربعة اعني الوجوب والندب والكراهة والإباحة، وبعد رفع الوجوب يمتنع بقاء الجواز المدلول عليه بالأمر ضمنا لامتناع تحقق الكلي لا في ضمن فرد من افراده. فان قلت نمنع استلزام ارتفاع هذا الفصل ارتفاع الجنس لتقومه بفصل **(عدم المنع من الترك)** لان ارتفاع المنع من الترك الذي هو فصل الوجوب يقتضي عدم المنع عنه فيتقوم به الجنس لاحتياجه إلى وصل لا إلى فصل معين، قلنا ان ارتفاع المنع من الترك الذي هو فصل الوجوب قد يكون برفع كل من الجزئين وقد يكون برفع الحرج بالترك خاصة. فارتفاعه اعم منهما والعام لا دلالة له على ارادة الخاص ولم يتحقق فعل عدم الحري بالترك وحكم الأصل يقتضي نفيه فينتفي الجواز ومعه يلزم تحقق الشق الثاني، وعليه يلزم والعياذ بالله ترتب العقوبة على المستشهدين بين يديه وترتب الثواب على المنصرفين عنه وكل اولئك من الباطل الذي لا يقول به احد من اهل الإسلام، وان كان يريد ان عقدها لم يكن واجبا ولم يكن بايعوه ابدا فمع ان ذلك لا يستقيم معه القول بانه رفع التكليف عنهم من جهة البيعة لانه لا تكليف على الفرض لكي يرفعه عنهم بحله لهم منها ان احلاله لهم منها على هذا الوجه يكون تحصيلا للحاصل الباطل، وذلك

لانهم في الاصل متحللون منها وغير مقيدين بها فماذا يا ترى يحله عليه السلام لهم منها؟ان هذا ما لا يمكن ولا يكون ابدا.

الوجه السابع: انه اذا كان يجب عليهم الدفاع عنه والمحافظة على حياته عليه السلام كان انصرافهم عنه حراما وذلك لان ما يتوقف عليه الواجب واجب عقلا وشرعا فكيف يصح القول بانه عليه السلام رخصهم بالانصراف عنه، افهل يا ترى ان الحسين عليه السلام ما كان يعلم بوجوب الدفاع عنه والمحافظة على حياته فرخص لهم بالانصراف وهم عرفوا ذلك دونه فلم ينصرفوا عنه او انه عليه السلام علم بوجوبه الا انه رخص لهم بالانصراف لانه عليه السلام ما كان يعلم بان ما يتوقف عليه الواجب واجب وهم علموه! او انه عليه السلام علم بوجوبه الا انه رخص لهم بارتكاب ما لا يجوز من الانصراف عنه كل اؤلئك غير جائز ان يكون من الامام وهو معلوم البطلان، وهل يكون القول بوجوب الدفاع عنه والمحافظة على حياته مع القول بانه رخص لهم بالانصراف عنه، الاتناقض بيّن وهذا في البطلان نظير قول القائل:يجب الحج على المستطيع ولكن لا يجب عليه المسير اليه ويجوز له تركه.

الوجه الثامن:ان ترخيصه لهم بالانصراف لو كان صحيحا لكان المتفرقون عنه في عذر مقبول بل تفرق عنه كل اصحابه على هذا الفرض لكانوا معذورين ان لم يكونوا مثابين ومأجورين من حيث امتثالهم امر امامهم بالانصراف والامر ظاهر في الوجوب وهو لا يعدل عنه الى سواه بلا قرينة وهي مفقودة في المقام لانهم يحتجون بمعذوريتهم بترخيصه لهم بالانصراف ولا تخصم حجتهم قول القائل انه كان يجب عليهم الدفاع عنه

والمحافظة على حياته لانا نقول انهم يقولون في رده وتفنيده انه عليه السلام هو الذي رخص لنا بالانصراف عنه ولو كان يجب علينا الدفاع عنه والمحافظة على حياته لحذرنا من الانصراف ونهانا عن التخلي منه ومن حيث انه رخص لنا في ذلك وقد علمنا انه لا يجب علينا الدفاع عنه ولا المحافظة على حياته وسائر شؤونه، فبالترخيص لنا من قبله قد استكشفنا عدم وجوب شيء من ذلك علينا، وهذا كما تراه حجة مدعمة بادلة منطقية مقبولة لا تعقب اياها ابدا

الوجه التاسع: ان الاستشهاد بالايتين في هذا المقام غريب لا يصح وذلك لان الامر فيهما وارد عقيب الخطر وهو يقتضي الترخيص ضاهرا على القول به بعد زوال عروض علة النهي وليس امر الحسين عليه السلام اصحابه بالانصراف من هذا القبيل لكي يصح الاستشهاد بالايتين عليه وذلك من وجهين اثنين الاول ان جهاد الحسين عليه السلام لم يكن محضورا على اصحابه في حالٍ ليجب صرف الامر بالانصراف عنه الى الترخيص بعد زوال علة عروض الخطر، ولو كان محظورا او لم يكن واجبا لم يكن لخطابه بمكة وامره الناس على اللحاق به فيما كتبه الى اهل البصرة وغيرها واستعانته وطلبه النجدة ودعوته زهير بن القين ووهب الكلبي وغيرهما الى نصرته وقوله فيما حُكي عنه: من بلغه دعوتنا ولم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار. وقوله عليه السلام من سمع واعيتنا ولم يجبنا أكبه الله على منخريه في النار، وقوله عليه السلام لابن الجعفي بعد ان دعاه إلى نصرته فبخل بنفسه عليه فولى

عنه مهددا له قائلا: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[1] معنى يفهم، فان هذا وأضعافه من خطبه في مكة وكربلاء الصريحة في طلب المعونة لا يجتمع مع القول بأنه عليه السلام رخص لهم بالانصراف. الثاني ما هو الدليل العلمي في محضورية جهادهم مع الحسين عليه السلام وما هي علة عروض النهي لكي يكون امره لهم من قبيل الامر عقيب الحظر، ولو كان الامر كذلك فكيف يا ترى جاهدوا دونه ونالوا اجر المجاهدين اعلاه؟ فان مثل هذا النوع من الاجر الذي لم يناله غيرهم من الشهداء لا يتفق مع دعوى الحظر او عدم الوجوب المستشهد عليه بالآيتين وأمثالهما مما كان مورده الأمر عقيب الحظر، ثم كيف يا ترى خفي امره على أصحابه وهم العلماء الابرار والصفوة الاخيار ولم يخف امره علينا بعد هذه السنين الطوال، اما الآيتان فالمفهوم منهما واضح لان الصيد على المحُرم محظور كمحظورية الجماع للحائض فالامر فيهما وارد عقيب الحظر، وقد ثبت ذلك كله بدليله الشرعي دون ما نحن فيه اذ لا دليل عليه بل الدليل قائم على عكسه وضده فلا يصح والحالة هذه قياس ما قام الدليل عليه بما لا دليل عليه فضلا عما قام الدليل على خلافه.

الوجه العاشر: لو سلمنا ذلك جدلا فهو لا يجدي نفعا لان الأمر إذا كان رخصه كان معناه جواز فعله وجواز تركه، واذا كان كذلك وجب أن يكون الجهاد مع الحسين عليه السلام والمقاتلة دونه من الأمور المباحة الجائزة في نفسها التي لا يثاب المكلف على فعلها كما لا يعاقب على تركها فيتساوى في ذلك الذين انصرفوا عنه والذين بقوا معه فاستشهدوا بين يديه، فحميد

(١) الكهف: ٥١

بن مسلم واضرابه مثلا ممن حكي أنهم لم يكونوا مع الحسين عليه السلام ولا عليه، لا ثواب لهم ولا عقاب، كما ا نابا الفضل العباس عليه السلام وغيره من أصحابه أجمعين لا ثواب لهم ولا عقاب عليهم لان هذا هو الذي يقتضيه الأمر الترخيصي المستشهد عليه بالآيتين، فان الاصطياد عقيب الإحلال من الإحرام مما لا يثاب المكلف عليه كما لا يعاقب على تركه، وهذا كما ترى لا يمكن ان يقول به احد وان كان متعلق هذا الأمر الترخيصي مستحبا راجحا نظير الأذان والإقامة على القول بان سقوطهما مع الجمع بين الصلاتين رخصه، فمن اتى بهما كان مثابا ومن تركه لا شيء له ولا شيء عليه كان المتفرق عن الحسين عليه السلام بمقتضى ذلك الامر الترخيصي المفيد للاستحباب لو صححناه هو المثاب وهو المأجور دون من لم ينصرف عن الحسين عليه السلام ودافع عنه وجاهد بين يديه، فانه لا شيء له ولا شيء عليه، ومعه يلزم أن يكون المنصرفون عنه هم المثابين دون أبي الفضل العباس وأخوته وأصحابه، وهذا ما لا يمكن القول به.

الوجه الحادي عشر: ان قوله اخيرا (**وليس مراده حثهم على الانصراف عنه وتركه مع أعدائه كي تجب طاعته ويحرم عصيانه**) مناقض لما حكي عنه عليه السلام من انه قال لبعض أصحابه وقد أرخى الليل سدوله: ألا تسلك ما بين هذين الجبلين وتنجوا بنفسك؟ فان كلمة (**ألا**) انما تستعمل في اللغة للدلالة على العرض والحث والتحريض وهو يقتضي وجوبا من قولها وحرمة تركه وقوله عليه السلام فيما حكي عنه انه قال لهم (**انصرفوا عني فان القوم ليس لهم مراد غيري**) او انه قال لا يطلبون سواي ومعه يتجه القول ان

أمره عليه السلام واجب الطاعة والامتناع من امره معصية فيلزم من ذلك عصيانهم لو صح ما يقولون. فان قلت ان أمره عليه السلام لهم بالانصراف كان من التكليف ألابتلائي الذي لا محذور فيه، قلنا بانه وان جوزنا ان يكون الأمر نفسه حسنا وتوطينا على شيء مع الأمر بأنه سيمنعه من وجود مصلحة فيه كما ورد عن ابي بصير قال سألته عن رجل فجر بامرأة ثم أراد بعد أن يتزوجها فقال إذا تابت حل له نكاحها قلت كيف تعرف توبتها قال يدعوها إلى ما كان عليه من الحرام فإن امتنعت واستغفرت ربها عرفت توبتها) وموثقة عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يحل له ان يتزوج امرأة كان يفجر بها؟ فقال: ان آنس منها رشدا فنعم والا فليراودها على الحرام فان تابعته فهي عليه حرام فان ابت فليتزوجها. الا ان ذلك لا ينطبق على ما نحن فيه أصلا أما أولا فلان أمرها الى ما كان عليه من الحرام كان حسنا لأجل معرفة توبتها مع علم الأمر بأنه سيمنعها كما هو صريح الخبرين، وأصحاب الحسين عليه السلام لم يرتكبوا حراما ليأمرهم بفعله لأجل معرفة توبتهم منه، مع علمه بانه سيمنعهم عنه، فيكون امره لهم بالانصراف عنه حسنا، ثانيا: ان الحسين عليه السلام لم يمنع احدا ممن أمرهم بالانصراف عنه، **(عن الانصراف بعد انصرافهم)** ليكون ذلك من التكليف ألابتلائي امتحانا واختبارا لهم مع علمه انه سيمنعهم عنه في قول المستدل.

ثالثا: لو كان ذلك من التكليف الابتلائي لزم نسبة المعصية الى الإمام عليه السلام وذلك لانه لم يمنعهم من الانصراف المحرم بعد امره لهم امتحانا واختبارا مع انه كان يجب منعهم كما هو قضية التكليف الابتلائي

في مضمون الخبرين. وترك الواجب حرام، ونسبة ذلك الى الإمام معلوم الفساد. رابعا: ان الامر لم يستعمل بمعنى الامتحان والاختبار في اللغة لكي يصح صرفه اليهم عند الاطلاق، ولو فرضنا جوازه فانما يجوز مع مشكوك الحال او معلوم النفاق عند المختبر (**بالكسر**) لتتم الحجة عليه في ذلك الحال، واصحاب الحسين عليه السلام كانوا منزهين عن ذلك كله فيكون ذلك معهم تحصيلا للحاصل الباطل وهو عبث صرف يتسامى عنه الامام عليه السلام فاما ان التكليف المستفاد من الامر في جميع موارده هو نفسه ابتلاء وامتحان، وفي القران ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[1] اي نمتحنهم ونختبرهم بالامر والنهي لان بهما يعرف المطيع من العاصي، فان فعلوا ما امروا به كانوا مطيعين وان تركوه كانوا عاصين لا أنَّ ترك امتثاله يكون ابتلاءا وامتحانا وطاعة يثاب المكلف على تركه، والا كان كل مكلف تارك للامر الصادر من المولى مثابا ومأجورا عليه. وذلك معلوم بالضرورة من دين المسلمين بطلانه، وذلك مثله في بطلانه.

الوجه الثاني عشر: ان ترخيصه لهم بالانصراف عنه لو صحَّ لاوجب حرمان المنصرفين من فضل الدفاع عنه ونيل مثوباته كما نال ذلك من بقي واستشهد بين يديه عليه السلام وذلك لا يصح نسبة صدوره من الإمام في حال من الأحوال فنجم من ذلك كله عدم صدور ذلك القول من الإمام الحسين عليه السلام على أنا لو لاحظنا ما ورد عنه من أمره الناس بالرحيل معه والجهاد بين يديه في قوله في بعض ما خطب به الناس (**مَنْ كان باذلاً فينا مُهجَتَه، ومُوَطِّناً**

(١) الكهف: ٧

على لقاءِ اللهِ نفسَه فليرحل معنا، فإنّني راحلٌ مُصبحاً إنْشاءَ اللهُ تعالى) الدال على وجوب مصاحبته وتلبية دعوته وجعلناه في حيث ما نسب إليه من أمره أصحابه بالانصراف عنه وإحلالهم من بيعته هم قوم من العامة الذين ينظرون الى الحسين عليه السلام نظرهم الى غيره من سائر الناس ولا يرونه إماما معصوما لا يأمر ولا ينهى الا بأمر الله ونهيه، لا سيما أن الدليل الشرعي والبرهان العلمي يمنعان صدور ذلك عنه ويرفضانه رفضا، اما الخاصة فالذين نقلوا ذلك فإنما نقلوه عن أولئك من غير تمحيص شان اكثر المؤرخين وأرباب الحديث لأنهم لم يقصدوا من وراء ذلك سوى حكاية ما روي وتسجيل ما قيل، ونحن لو أردنا التوسع في هذا الموضوع لانتشر به القول ولطال الكتاب وفي هذا القدر كفاية والله الموفق للصواب

◈ تعليق المؤلف وشرح لكلام الامام الحكيم قدس سره:

هذا آخر ما حرره الاخ العلامة حضرة السيد أمير محمد نجل حجة الإسلام السيد مهدي القزويني اعزه الله وأيده وسدده ووفقه لخدمات الدين الحنيف.

وانا الحقير لي تعليق على ذلك فاقول واستعين به تعالى مع احترامي لما اجاب به حجة الاسلام فقيه العصر السيد محسن الحكيم دام ظله

حضرة العلامة المفضال السيد أمير محمد:لا شك ان الحسين عليه السلام ثار على إزالة الظلم بزوال حكام الاستبداد، وكانت نهضته المقدسة تهدف الى هذه الغاية الشريفة، وكانت اهدافه التي رمى الى تحقيقها بهذه الثورة لصالح

البشرية وتحقيق الانسانية الحقة وبسط العدل بين الجماعات، والافراد لا علاقة لها بفرد ولا تختص بذات. وما دامت وجهته هذه في نهضته رامية الى تقليص صروح الظلم والجور والاستعباد والحكم بما يخالف القانون الانساني فهو يعمل للصالح العام ومن يعمل للصالح العام وجبت مناصرته على العموم وشد ازره في جهاده، لهذا اوجب عليه الظرف نشر دعوته وإعلان مبادئه وتأليب الرأي العام على حكومة الاستبداد منذ نعومة اضفاره وحتى ترعرع وفي مكة بخطبته الحماسية وفي كربلاء وفي كتبه الى اهل البصرة واهل الكوفة واستنجد من استنجدهم كزهير ووهب وأشباههما في طريقه الى كربلاء الى اخر مراحل حياته، كل هذه الاستنجادات لم يقصد بها الدفاع عن ذاته لعداء شخصي بينه وبين خصمه وانما كانت أهدافه في كل مقالاته تهدف الى إحياء الإنسانية في المجتمع البشري ـــ ومن يتبعه ان كانت تابعيته لهذا المبدأ فهو باق عليه ما دامت راية الاستبداد تخفق على ربوع الإنسانية سواء كان الحسين عليه السلام موجودا او غير موجود (....) وجود هذا الواجب حتى الى يومنا هذا والى ما شاء الله، فمن تخاذل عنه في ذلك اليوم وفي هذا اليوم أو إلى ان تقوم الساعة فإنما هو متخاذل عن الحق....

فالحسين عليه السلام بعد وثوقه من أصحابه واهل بيته بتمسكهم بمبادئهم الحية أحلهم عن بيعته أي من الدفاع عن ذاته لذاته... وحيث ان أصحابه واهل بيته هم على مبادئهم أبو ان ينصرفوا فعليه لا منافاة بين استنجاده لهم اولا وبين حلهم من بيعته ثانيا، فالسيد الحكيم **(مد ظله)** أراد ان يقول في جوابه بقوله ان الحسين عليه السلام احل اهل بيته وأصحابه من بيعته:أي

اراد ان يحلهم من الدفاع عن ذاته لذاته، اما الدفاع عن مبادئه التي هي مبادئهم فمستمرة الوجوب وهم غير جاهلين بها. فلا تنافي بين الاستنجاد والاحـلال،لان استنجاده هو استثارة الـراي العام وتأليب الجماعات ضد الحكم والاستبداد مهما كان مصدره واليد الحاكمة كانت في ذلك اليوم ليزيد وأتباعه واستثارته كانت لغرض قطع تلك الأيدي ان عاجلا او آجلا، أي ان كانت في ثورته بحياته او بتضحيته بعد ممتاه، ولما أن رأى بثاقب رأيه ان ثورته تلك لم تحقق الغاية المنشودة في حياته ركن إلى تحقيقها بالتضحية بنفسه ومن تابع مبادئه ممهدا لتحقيقها بعد قتله. لهذا احل بيعته من رقاب تابعيه من الدفاع عن نفسه، واعدهم للثورة بنفس المبادئ بعد قتله، فإحلالهم من البيعة عن الدفاع عن ذاته فقط لأنه تجلى له فشل قضيته في آخر ليلة من حياته ودار أمره بين الاستسلام للطغاة وهذا إقرار لمبادئهم فلا يكون وإلا فالتضحية بنفسه وإبقاء المبادئ حية لثائر بعده) وليست البيعة هنا بمعنى الطاعة للإمام، بل بمعنى الصفقة التي يستعملها كل من أراد أن يثور على شيء مطلقا ويجوز أن يكون معنى إحلالهم من البيعة في الظاهر لبيان مقامهم السامي لدى الناس لان موقفهم حرج، ولهم مندوحة عن القتل. فالتكاليف من قبيل الامتحان عظم قدر هؤلاء الأسرة، وان كان يعلم بهم انهم لا يفرون بل لإظهار مقامهم الشريف كما اظهر الله شرف مقام إبراهيم عليه السلام على ذبح ولده فانه من اشد المواقف الحرجة، وهذا هو معنى التكليف الابتلائي أي الامتحان.

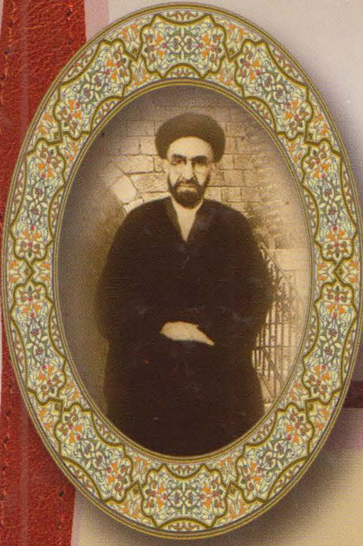
انتهى كلام العلامة السيد سعيد العدناني (طاب ثراه)

المحتويات

غذاء الأفهام لدفع الأوهام

إن هذا السفر الذي بين يديك ضمَّ أسئلة جمَّة في مسائل الفلسفة والعقيدة الإسلاميّة والتاريخ وشؤون مقامات أهل بيت النبوَّة عليهم أفضل الصلاة والسَّلام، وكانت موجَّهة إلى أعاظم مراجع الطائفة الشِّيعية (طيَّب اللَّه ثراهم أجمعين) وكان غرض المؤلف (قُدس سِره) من هذه الأسئلة كما أشار إليه في مواضع من كلماته دفع الأوهام والإشكالات عن الثقلين المتمثلين بالكتاب العزيز والعترة الطاهرة، وبيان أنهما موافقان للعقل والفطرة وغير مخالفين لهما.

السيد قاسم الغريفي





دار القارئ
للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٠٣/٤١٣٢٥٦ - بيروت لبنان
dar.alkari2012@gmail.com